# الميثاق

اعتباراً من مطلع ايلول القادم

**"الميثاق" صحيفة شهرية شاملة**

انتظروا "الميثاق"، اعتباراً من مطلع ايلول القادم، في حلة جديدة، زاخرة بالتحليلات السياسية المعمقة، والمقالات الفكرية والتحقيقات الثقافية والفنية الرفيعة.

"الميثاق" الشهرية، صحيفة شاملة وتجربة جديدة سنخوضها معاً، اكثر عمقاً واكثر جراة، من أجل وعي قومي ديمقراطي اصيل للحركة الوطنية الأردنية. ■

٢٤ صفحة  السنة الثانية  العدد الثاني والأربعون  الاحد ٢ اب ١٩٩٨  تصدر عن دار الوحدة للصحافة  AL MEETHAQ 2 AUGAST 1998 NO. 42 VOL. 2  قلسا ٣٥٠


# فشـــروا

- مَرضَ الملك، فتضافرت قوى محلية واقليمية ودولية لتنفيذ المؤامرة
- شخصيات وطنية أردنية: قادرون على هـزيمـة "الوطـن البديـل"

## حركة شراء مشبوهة للأراضي في البلقاء

الحركة الصهيونية طالبت بها منذ ١٨٧٩، وتعدها جزءا من "دولتها"

سنوات قليلة واضرار المياه تظهر على صحة المواطن

## الجراثيم القتيلة في المياه تتحول الى مواد مسرطنة

## ميـناء العقبة... قبل الترحيل الى حيـفا

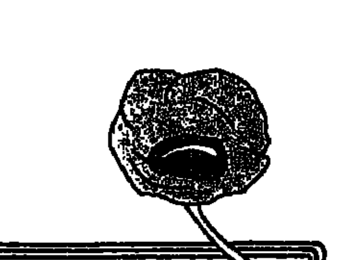
الية للإفساد ومكافات للمطبعين والمداحين

## ٣٢ ألف سيارة معفاة من الجمارك والرسوم

تنشره الميثاق كاملا

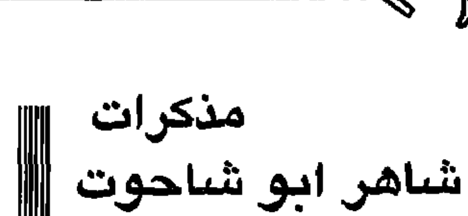
## "الوطن العربي" وتقرير مفصل حول الخلافات على وراثة العرش

---




# الميثاق

اسبوعية. سياسية. مستقلة

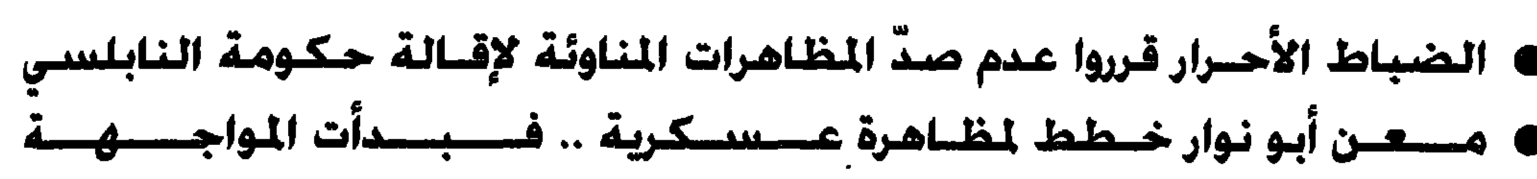



مذكرات

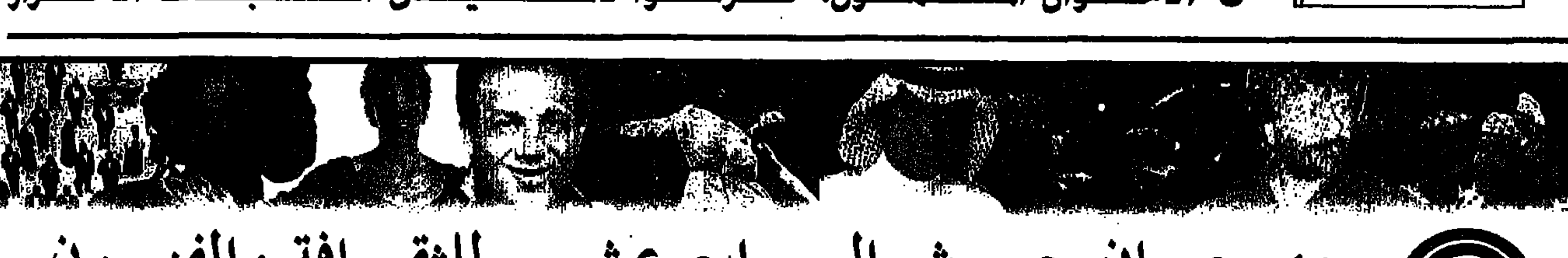
شاهر ابو شاحوت

## هكذا طُويتْ صفحة الضباط الأردَنيين الأحرار





- الضباط الأحرار قرروا عدم صدّ المظاهرات المناوئة لإقالة حكومة النابلسي
- معن أبو نوار خطط لمظاهرة عسكرية .. فبدأت المواجهة
- الأخوان المسلمون، تحركوا لاغتيال الضباط الأحرار



الميثاق
تصدر عن
دار الوحدة للصحافة
هاتف ٤٦٢٢٨٦٠ تلفاكس ٤٦٢٢٨٦١
ص.ب ٩١١٤٥٥ عمان ١١١٩١ الاردن

رئيس هيئة المديرين
ناهض حتر

رئيس التحرير المسؤول
عبدالله مياس

مدير التحرير
عبدالله أبو رمان

الاخراج الفني
ابراهيم بدر

المدير الاداري
محمود الحياري

العلاقات العامة والاعلان
تغريد التويمي

الطباعة :
الطباعون العرب

التوزيع:
مؤسسة الفريد

المقالات التي تنشر لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة

# الناجح يرفع ايده

عزيزي الطالب،
هل نجحت في امتحان الثانوية العامة؟ حسنا، ولكن لا تفرح، فهذا ليس كل شيء: امامك امتحان من نوع آخر، لا يقل اهمية، بل هو من حيث خطورة تاثيره على مصيرك، يقارن بالروليت الروسية(!!) فطلبات الالتحاق بالجامعة بانتظارك يا همام!
حاذر، خطأ واحد فقط، مقصود او غير مقصود، من شانه أن يطيح بكل احلامك، ويصبح طلبك ملغيا، ويا خسارة التعب، ويا حسرة على الـ ١٥ دينارا!

سهولة وعدالة؟؟
هل كنا ساذجين حينما اعتقدنا، ان استخدام الحاسب، في عملية القبول في الجامعات سيسهل من إجراءاتها؟!! هل كنا كذلك، حين اعتقدنا ، ان تحييد العامل البشري سيؤدي إلى عدالة اكثر؟!
بالنسبة للعدالة فإن الطلبة يتحسرون على رحمة ايام زمان، فكم من «التمريرات» ترتكب باسم الكمبيوتر! اما السهولة فان الدقة التي تتطلبها تعبئة طلب الالتحاق تتطلب تأهيلا خاصا، ولن نستغرب إذا راجت دورات خاصة لهذه الغاية!

OOOOOOOOOOOOOO

# فيروز لا تشدو للمسيح بدون لبنان

في إطار الاحتفالات بالالفية الثالثة للسيد المسيح، طلب الفاتيكان، مشاركة السيدة فيروز في هذه الاحتفالات، بتسجيل عدد من التراتيل الدينية الفيروزية الجميلة الرائعة أم زياد وافقت على تسجيل اغانيها الدينية وتراتيلها، لمصلحة القناة الايطالية الاولى، ولكنها اشترطت ان يتم التصوير في لبنان، وعلى خلفية المواقع الأثرية والطبيعية اللبنانية وعندما أصر التلفزيون الايطالي على أن يتم التصوير في ايطاليا اعتذرت سفيرتنا إلى النجوم حتى رضخ التلفزيون الايطالي -القناة الاولى، وارسل بعثة إلى الديار اللبنانية لاختيار مواقع التصوير.
فيروز، الآن لا تشدو حتى للمسيح بدون لبنان وهذا درس جديد من فنانة الشعب، سليلة التقاليد الوطنية العروبية، للمتهافتين المستعدين للتخلي عن امهاتهم لقاء فرصة مهما كانت صغيرة خارج الحدود. ■

# لأسباب مالية «الميثاق» تتحول الى شهرية اعتبارا من مطلع أيلول

تحت ضغط المصاعب المالية، الناجمة عن الحصار الاعلاني والتوزيعي، لم يعد بوسع «الميثاق» الاستمرار في الصدور اسبوعيا. وسوف تتحول صحيفة الوطنيين الاردنيين اعتبارا من مطلع ايلول القادم، الى شهرية.
إن هذا القرار الموجع، صار ضروريا، حفاظا على هيبة «الميثاق» وصدقيتها المهنية والمالية؛ وسنعود عنه، حالما يكون بوسعنا ذلك. فنحن نعتقد ان هناك حاجة الى صدور «الميثاق» يوميا لا اسبوعيا فقط.
سيفرح الكثيرون لتراجع المنبر الاردني الوحيد في الأردن؛ وستدمع أعين بصيرة محبة، ولكن عزاءنا اننا، اسرة «الميثاق» سنواصل، حتما النضال من اجل الأردن العربي الديمقراطي حتى آخر قطرة عرق.. وحتى آخر قطرة دم وسيجدنا أعداء الاردن بالمرصاد دائما وفي خندق شعبنا، قلبا ولسانا ويداً.
وإذا كان مؤسفا حقا ان يكون المشروع الثقافي الوطني الاردني الوحيد مضطرا للتراجع لأنه يحتاج إلى أقل من قيمة سيارة نصف فاخرة، فإن هذا يعني ان الجماهير الأردنية الكادحة، ليس عندها ما تخسره في معركتها المهيمنة على شروط حياتها ومستقبلها.
لقد علّمت «الميثاق» الصحافة الاردنية، الكثير: واستطاعت ان تكسر «سقوف» الكتابة، وان تفترع على المهنة، ليس الجرأة فقط ولكن، ايضا، الأفكار التجديدية العديدة التي اخترقت الصحف الاردنية، ومصدرها الاول كان... صفحات «الميثاق» وهو ما سيقرره باحثون موضوعيون في زمن آت حتما.
مأثرة «الميثاق» انها بلورت خطا عروبيا ديمقراطيا تنمويا للوطنية الاردنية التي كانت قبل «الميثاق» تعيش شقاء الانشقاق الداخلي بين ما هو قومي وتقدمي وديمقراطي وبين ما هو محلي وخاص وتقليدي وهذا الخط.. لن يتراجع فقد تأسس في القلوب والعقول والضمائر. ■
هيئة التحرير







OOOOOOOOOOOOOO

# وينك يا نظام..!!

اهذا -حقا- من النظام الدولي الجديد؟!... لا، ما زال، هذا الزمن يغني الثورة هذا ما تقوله حفلة مارسيل خليفة، التي غنى فيها من قديمه، من قديم الثورة، فتفاعل الجمهور، ايما تفاعل!
لم تنسحب الثورة، بعد تغيب فيسود اليأس والاحباط فيرحل الفرح والامل، والبسمة، ولكن ما ان تعود حتى توقظ فينا في شعبنا جذوة الحياة والارادة الثورة تهدينا الامل.
اولئك الذين يؤمنون بالنظام الدولي الجديد... الذي يؤمنون ان الروح الثورية، توارت تحت ركام انهيارات المعسكر الاشتراكي، الساسة والمسؤولون، الذين لا يرون سوى امريكا و «البنك» و «الصندوق» المطمئنون إلى غفلة الشعوب، لهم قالت حفلة مارسيل
- جذوة الحياة لا تنطفيء
وينك يا «نظام..» تشوف بعينك!! ■

OOOOOOOOOOOOOO

# بحسب «شيحان»: «الوحدة الوطنية» كسرها شقيان غيران بحجر!

كلما تقاتل «زيد» من الناس، وعبيد ما، تخرج علينا الزميلة «شيحان» بالخط العريض، منبئة عن نبع «الوحدة الوطنية»! ... وهذا مشروع، ومقبول (!!) اما ان تعبر عن موقف الاردنيين ووجهة نظرهم، في شأن يمسهم، فتلك هي الاثارة، وذلك هو العبث بالمقدسات!!
نقول هذا، على هامش «طوشة النائبين الاقطش والعبادي» اللذين -كلاهما- ينطقان اسم الاردن بنبرة غريبة، لا تثير الارتياح، حتى لا يبدوان مختلفين، وإن تمترس كل واحد منهما، وراء موقف معين، من «الوحدة الوطنية»!
ماذا يمثل العبادي، أردنيا، ومن...؟
ماذا يمثل الاقطش، فلسطينيا، ومن...؟
هذا ما يجب التنبه إليه (على فرض انهما يمثلان اكثر من طموحات شخصية ذاتية) حين تدور «اسطوانة الوحدة الوطنية» وحين يتحدثان او يدافع عنها احدهم.
الطريف، إن هذه «الطوشة» أريد بها، ان تكون إطارا لمحاكاة مواجهة النائب الخرابشة، لـ حمادة، حيث كان واضحا ان العبادي، كان يحاول تمثل النائب الخرابشة، لكن «الطوشة» تبقى «طوشة»، والعبادي هو هو لا يزيد ولا ينقص، إذ سرعان ما يرتد إلى لغة تكشف عن اناه المتضخمة، التي تتخذ من الأردن والاردنيين، ذريعة لها في الظهور، وتسجيل المواقف.
ولا نعني إن الاقطش، كان افضل على أي مستوى بل على العكس، فهو «على العهد» وبذات اللغة والطرح الاستفزازي، يعلن- متناسيا فلسطين تماما اسبقية مواطنته، على زميله وربما على الاردنيين كافة!!
وعودة إلى الزميلة «شيحان» وتباكيها على «الوحدة الوطنية»، الذي لا ينسجم بحال من الاحوال مع تغطيتها «المثيرة» لوقائع «الطوشة/النكتة. والتي تعكس تلذذا، بتكرار كل شتيمة لفظ بها، النائبان المحترمان.
وماذا بعد؟ هؤلاء، هم ابطال «الوحدة الوطنية» من جانبها وجانبها الآخر المعاكس! ■





# لجنة الحريات تراهن على صمود توصياتها امام الزمن

وصلتنا في ٧/٢٨ بالفاكس «توصيات الندوة التي نظمتها لجنة الحريات في نقابة المهندسين الاردنيين، بحضور ممثلين عن الاحزاب والجمعيات والفعاليات الشعبية بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٨».
ما تبادر إلى بالنا، هو ان هناك ثمة خطا ما، أو أن تكون قد طرأت مستجدات، استدعت اعادة تعميم هذه التوصيات، وإلا، فما معنى إرسالها بعد مضي اربعة شهور على انعقاد الندوة!
لذا عمدنا إلى الاستفسار هاتفيا، للوقوف على السبب، وجاءنا الرد يقول: بلى، عقدت الندوة في التاريخ المعلن»، وليس الموضوع، موضوع إعادة تعميم، وانما تعميم لأول مرة اما لماذا التاخير في ارسال التوصيات فما من سبب له، فهو مجرد تأخير اعتيادي!!؟ «اعتيادي» بالنسبة لمن؟
نعيد القراءة : «.. توصيات الندوة التي نظمتها لجنة الحريات العامة في نقابة المهندسين الاردنيين، بحضور ممثلين عن الاحزاب والجمعيات والفعاليات الشعبية...» ونحمد الله انهم، لم يضيفوا الى هذه القائمة الطويلة تعبير «الطليعية»!!
اما لجنة الحريات، والاحزاب و «الفعاليات» «الطليعية» القائمة على هذه الندوة، فلها ان تحمد الله، أن الزمن، قد وفر بعض توصياتها.
انه لمن الممتع فعلا، قراءة بعض توصياتها، التي عفا عليها الزمن، التوصية التاسعة، مثلا، والتي تطالب باغلاق ملف معان.. «صح النوم!»
على أية حال «ان تصل متأخرا، خير من ان لا تصل ابدا»، من هذا الباب، ننشرها كاملة:
نتائج دورة الحريات العامة التي عقدت بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٨
عقد في مجمع النقابات المهنية في عمان يوم السبت الموافق ٩٨/٣/٢٨ ندوة حول الحريات العامة، شارك فيها عدد من الفعاليات النيابية والنقابية والحزبية والاتحادات والمنظمات الشعبية كرد فعل على الاعتداءات الصارخة التي تمارسها السلطة التنفيذية واجهزتها الامنية ضد المواطن وعلى حقوقه وعلى الحريات العامة التي لا تكتمل الا بحرية الراي والصحافة والتجمع والتظاهرات الشعبية السلمية، وهذه هي الحقوق والحريات التي كفلها الدستور وتضمنها الميثاق الوطني.
وقد أقر المشاركون في هذه الندوة التوصيات والمقترحات التالية واصدروها لتكون اساسا لمتابعة العمل النضالي لحماية الحريات والدفاع عنها:
١. الدعوة إلى اجراء تعديلات دستورية للحفاظ على الحريات العامة ورفع مستواها حسب مقتضى المادة (١٢٦) من الدستور
٢. المطالبة بانشاء محكمة دستورية تعطي الصلاحيات والحصانة اللازمة ويكون لها الحق في ابطال اي قانون او نظام لا يتفق مع الدستور.
٣. الدعوة الى تعديل قانون منع الجرائم بحيث لا تكون التوقيفات الادارية ممكنة تحت مظلة هذا القانون.
٤. الدعوة إلى تعديل او الغاء المادة (١٩٥) من قانون العقوبات والمتعلقة باطالة اللسان والتي اثبتت التجربة ان تطبيقها خاضع للمزاجية وانها مادة معومة وغامضة.
٥. الدعوة إلى استقلال القضاء والغاء المحاكم الخاصة مثل محكمة امن الدولة.
٦. الدعوة إلى احترام مؤسسات المجتمع المدني وعلى راسها النقابات المهنية.
٧. الدعوة إلى ترسيخ الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.
٨. الدعوة إلى الافراج الفوري عن جميع معتقلي الراي والمعتقلين السياسيين وعلى رأسهم المهندس ليث شبيلات.
٩. اغلاق ملف مدينة معان، ورفع المعاناة عن اهلها وتشكيل هيئة قضائية مستقلة للتحقيق في الاحداث الاخيرة ومعرفة المسؤول الحقيقي عن اندلاعها.
١٠. الدعوة إلى قيام المؤسسات المدنية بدورها بخصوص تعريف المواطن بحقوقه العامة بجميع الوسائل مثل اعداد مطبوعات سهلة التناول تعرف المواطن بحقوقه وبحيث توزع على جميع الهيئات وفي مختلف الوسائل.
١١- الدعوة إلى صياغة قانون انتخاب عصري توافق عليه جميع اطياف المجتمع.
١٢- اخضاع سجن المخابرات العامة لقانون السجون بجميع تفصيلاته وخاصة المتعلقة منها بزيارة الموقوفين السياسيين من قبل ذويهم ومحاميهم.
١٣- تضافر الجهود لانجاح مشروع برنامج الاصلاح الوطني بعد اقراره من كافة مؤسسات المجتمع المدني. ■

## خدمة لاغراض المستثمرين الاسرائيليين

# قنصليات لجميع السفارات المعتمدة في الاردن، في مدينة العقبة

أوضحت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء لـ «الميثاق» بانه يجري حاليا العمل لفتح قنصليات لجميع السفارات المتواجدة في الاردن بمدينة العقبة لتسهيل مهام اجراءات المستثمرين الاسرائيليين.
وقالت بان الاجراءات الحكومية تاتي لتنفيذ القرارات بشأن تحويل العقبة إلى منطقة حرة كذلك انشاء جامعة اميركية على قطعة ارض تبعد ٧كم جنوب العقبة بحيث تتسع لعشرين الف طالب وطالبة في جميع التخصصات بالاضافة إلى السماح لمستثمرين اسرائيليين بتطوير الساحل الشمالي «منطقة الفنادق» وانشاء ١٠ فنادق كبرى ويحتوي المشروع على بركة متحركة تزود من مياه البحر وتبلغ مساحتها ١٠٠ دونم وتبلغ تكاليف المشروع التقديرية ٣٠٠ مليون دولار.
واشارت بانه سيتم طرح عطاء قريبا لتجديد سكة حديد العقبة وتحديد مسارها خلافا لمسارها الحالي بحيث ترتبط بمشاريع اقتصادية اخرى تقع في منطقة الجنوب.
وقالت بان المنطقة الحرة بالعقبة جرى ترسيمها لتكون من حدود منطقة الدرة جنوبا وحتى منطقة مطار العقبة شمالا والبحر غربا وحتى نقطة المقص على مدخل مدينة العقبة شرقا. ■

# أبو هديب: المواطن الأردني دفع ثمن التصحيح الاقتصادي....!

اوضح النائب الدكتور محمد ابو هديب الناطق باسم الكتلة الوطنية بمجلس النواب ان المواطن الاردني دفع ثمنا باهظا وصبر صبرا طويلا على استحقاقات برنامج التصحيح الاقتصادي لعدة سنوات تحملها ودفع استحقاقاتها من زيادة في الضرائب وزيادة في اسعار الخدمات المقدمة له وكل هذا على امل أن ينتهي هذا البرنامج ليحقق الاحلام التي وعد بها الشعب.
وقال لسنا في معرض اللوم والمزاودة على احد ولكن الامانة تقتضي من أن نكون على مستوى المسؤولية فالوضع ليس سليما ويجب ان نقول وبجرأة لكل من اخطأ بحق هذا الوطن سواء عن قصد أو غير قصد لقد اخطأت.
وقال اننا نطلب ان لا يكون لقاؤنا هذا مجرد خطابات وردود فكلنا مسؤول امام الله والشعب وان يتحول هذا اللقاء إلى برامج عمل مستفيدين من الاخطاء وآخذين العبر والدروس من كل الذي حصل.
وطالب النائب ابو هديب بوضع برنامج وطني تشارك فيه السلطة التشريعية والفعاليات الاقتصادية والشعبية لانقاذ هذا الوطن. ■

# أكثر اقترابا من فلسطين

المسؤولون الفلسطينيون مغرمون بالاجتماعات والتصريحات وانك تراهم أو تسمعهم اينما أدرت الستالايت أو مؤشر الراديو وأمكنتهم محجوزة في الصحف على الصفحات الأولى أو في الداخل وفقا لاهمية الحدث ولكنهم على الخط دائما
«ابو مازن وكهلاني يجتمعان اليوم» ابو (....) طار إلى ... وابو (...) قال وصرح، والتقى، وشجب، وأيد، ودعا... وهي لعبة يحبها الاسرائيليون ايضاً. ففي الاسبوع الأخير، فقط قام مسؤولون اسرائيليون بعشرات الزيارات إلى غزة ورام الله. وكل زيارة فيها تلفزيون وفي كل تلفزيون تصريح! كانه- حسبما قال وزير الاستيعاب الاسرائيلي-موسم الحج إلى غزة! ودعونا ننتبه إلى أن حكومة بنيامين نتنياهو تعرضت، الإثنين الماضي، إلى ثلاثة اقتراعات على الثقة بها، لانها تعرقل عملية السلام.
والمطلوب منا، بالطبع، أن ندعم عملية السلام، ونواصل انتقاد بنيامين نتنياهو وشتمه، والضغط عليه، لكي يوافق على إعادة انتشار الاحتلال الاسرائيلي في ١٣٪ وليس في ٩٪ أو ١١٪ من الضفة الغربية وهو ما نفعله بالضبط. اننا نقوم بما هو مطلوب منا، ونتابع هذه المادة الاخبارية المتدفقة، ونحلل المعطيات، ونغرق في التفاصيل، وفي زوايا الاختلاف حول المنطقة (د)، ونواصل اللهاث وراء قوم لا يتعبون من الاجتماعات والمباحثات والتصريحات؛ تأكيدا لموقفنا "القومي"، وحرصنا المسؤول على "فلسطين"!
حسناً: انا لا أريد أن أعرف ماذا يحدث بين الاسرائيليين والفلسطينيين، لا أريد أن أعرف عن اجتماعاتهم، وعن اتفاقاتهم، وخلافاتهم، وماذا قالوا وماذا صرحوا وماذا أضافوا! ولست معنيا، البتة، بالنسبة المئوية التي سيعيد الاحتلال نشر قواته في إطارها ١٣٪ أو ١١٪ أو ٩٪ .... وماذا يعنيني؟ إنه شأن اسرائيلي داخلي.
هذا هو الغائب (المغيب) في هذا السيل من التدفق الاعلامي حول الشأن الفلسطيني، لقد أصبح، منذ اوسلو، شأنا اسرائيليا داخليا. والخلاف الراهن، في حقيقته، هو بين حكومة حزب الليكود وبين الحكم الذاتي الفلسطيني، أو، للدقة، بين حزب الليكود الحاكم وبين حزب العمل المعارض، إذ صارت فلسطين، استتباعا، مادة في الصراع السياسي الداخلي، داخل "الاجماع الوطني" الذي بات الفلسطينيون جزءاً منه! ولنتذكر ان الرئيس ياسر عرفات، وجه فلسطيني ١٩٤٨ للتصويت إلى جانب شمعون بيريز، بينما كان الأخير، في ربيع ١٩٩٦، أي قبل اقل من شهرين من موعد الانتخابات الاسرائيلية، قد غمس يديه في دماء الأطفال اللبنانيين في قانا. وماذا كان يستطيع عرفات أن يفعل سوى ذلك، أي سوى التصويت لصالح قاتل الأطفال اللبنانيين، طالما أن البديل هو ذلك الذي لا يريد إعادة الانتشار الاحتلالي في أكثر من ٩٪ من الضفة الغربية علما بأنه، هو، ايضاً، قاتل، ومستعد لسفك دماء اللبنانيين والعرب أجمعين؟!
هذه هي، منذ اوسلو، خيارات ياسر عرفات، وخياراته، للأسف، ما تزال هي الخيارات الفلسطينية بينما قوى الرفض الفلسطينية، الوطنية واليسارية والاسلامية، تحولت إلى معارضة والمعارضة داخل النظام؛ والنظام داخل اسرائيل. ينبغي أن نتذكر دائما، ما كانته اوسلو إنها كانت، وما تزال، صفقة العمر الاسرائيلية-الفلسطينية. بموجبها قفز ياسر عرفات -والذين معه- من النظام العربي، المنهك والمفكك، إلى النظام الاسرائيلي؛ كان خيار عرفات استراتيجيا، فعوامل القوة التي له داخل المعادلة الاسرائيلية اكبر من عوامل القوة الممكنة داخل المعادلة العربية ولكن قوة عرفات الاسرائيلية كانت مشروطة، وما تزال، باسرالة العامل الفلسطيني، ولو كان ذلك من مواقع "المعارضة" وهو ما حدث، ويحدث والصراع بين عرفات ونتنياهو هو صراع حقيقي، ولكنه قائم داخل الوحدة وعندما يستنصر عرفات، الولايات المتحدة الأميركية أو العرب، فإنه يوظف عاملا خارجياً في الضغط على المعادلة الداخلية، انه يتحرك، موضوعيا، بوصفه معارضا اسرائيليا. إنه معارض ولكنه «اسرائيلي»! وانا «هنا» لا اشتمه ولكنني اقرر واقعا هو أن نتيجة الصراع بين عرفات ونتنياهو، لن تؤثر، في النهاية، على "المصالح القومية الاسرائيلية" التي رسمتها اتفاقات أوسلو بدقة، وسمحت للاطراف بالصراع داخلها، وحتى لو ادت اوسلو -في آخر الأمر- إلى قيام دولة فلسطينية، فلن تكون هذه، في احسن الأحوال، سوى مستعمرة اسرائيلية لها علم ونشيد، ولكنها -اقتصاديا وامنياً وبالتالي سياسيا- جزء من اسرائيل وقد يقول قائل إن الحفاظ على الوجود الفلسطيني في فلسطين حتى داخل مستعمرة يستحق العناء بل أن محمود درويش تمنى في حوار أجرته معه صحيفة "هارتيس" الاسرائيلية، (١٩٩٨/٦/٢١) " دولة واحدة لشعبين" وقال :«هذا هو الحل العادل والسليم جداً(.) ان الفلسطينيين والاسرائيليين لن يستطيعوا بناء مستقبلهم إلا سويا، وفي إطار المعطيات القائمة، فإن ما يطلبه درويش يمثل موقفا تصوريا، انه يطالب باكثر ما يمكن المطالبة به ولكن، بالنسبة لي، فإن المشكلة تكمن في اننا اقصد الأردنيين والسوريين واللبنانيين خصوصا، والعرب عموما- لن نستطيع أن نبني مستقبلنا إلا بالتناقض مع الاسرائيليين؛ طالما اننا، مع هؤلاء، سوف نخسر القليل الذي بين أيدينا، ولن نربح انفسنا!
إذن قد نكون مضطرين إلى اجندة سياسية جديدة تستثني الشأن الفلسطيني، وتفكر، جديا، فيما يمكن عمله من أجل أن نبني نحن، الأردنيين، والسوريين واللبنانيين والعراقيين، مستقبلنا سويا فنحن لن نستطيع أن نبني مستقبلنا إلا سويا. وإذا فعلنا ذلك، فربما نكون أكثر اقترابا من فلسطين. ■

● ناهض حتّر

## حظ أم ترتيب



استفسر احد النواب من ادارة التلفزيون فيما إذا كان الحظ وراء مشاركة نصوح المجالي السفير الاردني بدمشق واحد اركان الحزب الوطني الدستوري في برامج الحوار أم ان هناك خطأ خاصا ومباشرا مع نصوح لدوام الاتصال للدفاع عن الحزب وعن قانون المطبوعات للحكومة.

## تحت المجهر

### المجالي... وإجازة جديدة

احد الوزراء استفسر بشكل عفوي فيما إذا كان الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء سياخذ اجازة خاصة بعد زيارته لجلالة الملك والاطمئنان على صحته في الولايات المتحدة الأمر الذي يتيح له التجوال في الولايات الامريكية التي لم يزرها المجالي من قبل.. فكان الرد من احد أركان الحكومة بالنفي ويعتقد بان المجالي سينطلق من الولايات المتحدة إلى بلد لم يحدد لغاية الآن موضحا بان المجالي يعشق السفر والاجازات؟؟!

OOOOOOOO

### وفي الشكوى مذلة

شكى احد نواب رئيس الوزراء والذي ضرب الرقم القياسي في الزيارات الرسمية نظرا لوظيفته الدبلوماسية بانه مصاب بالاحباط للمعاملة التي يلقاها من المواطنين العاديين الذين يلتقيهم بالصدفة بالمناسبات وثم تجاهله ولومه لزيارة «اسرائيل» في القدس كدليل اعتراف بالقدس كعاصمة «لاسرائيل»

OOOOOOOO

### هدايا واتصالات

سفير دولة العدو الاسرائيلي في عمان لا يتورع ابدا عن الاتصال بكبار الشخصيات والمسؤولين السابقين للالتقاء بهم ويصر على زيارتهم في منازلهم... احد المطبعين ابدى اعجابه بالهدايا التي يحضرها السفير إلى هؤلاء المطبعين.

OOOOOOOO

### لعنة!

احد كبار الموظفين في وزارة المياه قال بان الدكتور منذر حدادين يلعن هذه الايام التي جاءت به الى وزارة المياه رغم ما حقق من ارباح هائلة عن طريق شركاته لكن الدكتور حدادين يستذكر الماضي ويقول سأخرج من وزارة المياه مثلما خرجت منها ايام كنت امينا عاما لسلطة المياه وحصل ما حصل معي.. بالطبع معروف ماذا حصل.. خرج بقوة السلاح وليس بتكريم.

### لامبالاة

احد الاعيان وخلال جلسة الاسبوع الماضي كان يتحدث لزملائه الاعيان بأن ما تعيشه وزارة التربية والتعليم العالي من ترهل اداري وتسيب يبعث على الحزن... العين اشار بان سياسات اللامبالاة التي يعمل بها وزير التربية تساهم بشكل كبير في تخريب المؤسسات

OOOOOOOO

### بصراحة

أهالي معان وفي اللقاء مع سمو الأمير الحسن كانوا بمنتهى الصراحة من حيث الولاء للوطن والعرش والسخط الكبير على الحكومة وسياساتها اتجاه معان والوطن بأسره.

OOOOOOOO

### رواتب جيش التحرير

السيد ياسر عرفات أوقف حتى اشعار آخر... رواتب جيش التحرير الفلسطيني ومؤسساته في عمان .. الميثاق كتبت اكثر من مرة في هذا الشأن وتقوم الحكومة الأردنية من فترة لأخرى بدفع تلك الرواتب..

OOOOOOOO

### كبش فداء

اقسم العديد من الموظفين في وزارة المياه بان الدكتور منذر حدادين يعلم اولاً بأول عن مشكلة التلوث في محطة زي وكان المسؤولون هناك يبحثون بتقاريرهم هذا الشأن... لكن حدادين يريد كبش فداء عنه..

OOOOOOOO

### تاجيل

الدكتور عبدالله النسور وزير الاعلام الح إلى عدد من النواب بتأجيل مناقشة قانون المطبوعات والنشر حتى يحضر رئيس الوزراء من الخارج... النواب قالوا ستنتهي الحكومة بالطبع قبل مناقشة القانون

## المواصفات والمقاييس الاسرائيلية تفرض شروطا تعجيزية على السلع الأردنية

أوضحت مصادر مطلعة بوزارة الصناعة والتجارة ان قائمة الاثنتي عشرة سلعة التي تم الاتفاق عليها بين الجانبين الاردني والاسرائيلي جاءت كلها لصالح اسرائيل لانها جاءت حسب اتفاقية المواصفات والمقاييس الاسرائيلية.

وقالت المصادر بأنه وعلى الرغم من الاتفاقية بين البلدين لم تشترط حصول السلع على شهادة المطابقة للمواصفات العالمية «الايزو» إلا ان اسرائيل ما تزال تمارس التضييق على الصادرات إلى اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واشارت ان معظم السلع الأردنية التي تذهب لاسرائيل وفلسطين تخضع لراقبة شديدة قبل الادخال وفي حالات عديدة يتم حجز البضائع في المراكز الجمركية لغايات أخذ العينات وتحليلها والتأكد من مطابقتها للمواصفات والاشتراكات الفنية وهذه الاجراءات في حالات عدة تأخذ فترات زمنية طويلة مما يؤدي إلى اعاقة عملية الاستيراد والتصدير بين البلدين في حين تعامل الاردن السلع الاسرائيلية بكل التيسير والتسهيل ودون اية عوائق.

وتشتمل السلع الـ ١٢ الاسمنت البورتلندي العادي والابيض والسجاد والموكيت والتلفزيونات، قضبان الفولاذ المستخدمة لتصلح الخرسانة واجهزة التكييف والبلاط الخزفي والاسمنتي وفلاتر السيارات والبطاريات والاسمدة وفلاتر زيوت السيارات وفلاتر الهواء وزيت الصويا والدهانات.

وتجيز الاتفاقية لاسرائيل خلال الاستيراد والتصدير التفتيش الفني على المصانع الاردنية من قبل لجنة المواصفات قبل استيرادها.

واشارت إلى ان السلع الاسرائيلية لا تلقى رواجا في الاردن لكن يستخدمها السلك الدبلوماسي اضافة إلى الذين يرون الصناعة الاسرائيلية جزءاً من قناعاتهم بالتطبيع مع اسرائيل. ■



## «الأردن.. هو الأقوى»

في الملمات تكتشف الشعوب مدى تماسك نسيجها الوطني، فالشعوب القوية الواثقة من نفسها المرتبطة بتراب وطنها، تعيش حياتها مرفوعة الراس شامخة البنيان فهي لا تستعذب الحياة دون هذه الارض او خارج حدود الوطن، ذلك لأن مفاهيم الوطن هي ذاتها مفاهيم الحياة الكريمة للإنسان السوي المرتبطة جذوره في أعماق التراب.

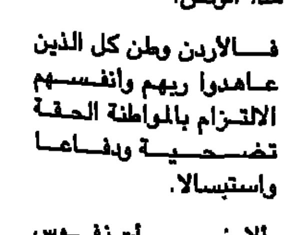
قد تكون بلد من أجمل أرض في الدنيا لكن وطن الإنسان يبقى الأجمل، لأن النفس لا تشعر بالسعادة الحقيقية إلا فوق ترابها وبين أهلها وناسها.

ولذلك حين يتعرض الوطن لأمر ما أو تصادفه صعوبات على أي صعيد، تفرز هذه المعترضات والأزمات الناس وتكشف حقيقة معادنهم، فتنهار ادعاءات المدعين وزيف وأباطيل المتلونين الانتهازيين الذين بلعوا خيرات الوطن، هؤلاء أصحاب الشعارات المزيفة والبطولات الوهمية الكاذبة، حين تدلهم الخطوب ينكشفون ويتوارون عن مواجهة مقتضيات الدفاع عن الوطن بل يتهافتون ويتسابقون إلى البنوك لتحويل مدخراتهم وأموالهم «أموال الحرام» إلى الدولار الأمريكي، هذه الأموال التي سرقت من أموال هذا الشعب الكادح الفقير ولكنه كبير وعظيم بأبنائه المخلصين الذين كانوا أبداً مع هذا الوطن ومع قيادته القوية المنيعة التي اجتازت كل الصعوبات والمخاطر التي تعرض لها هذا البلد على مدى عقود مضت.

الأردن بشعبه الصابر وبقيادته التي قادته دائماً وأبداً إلى بر الأمان، الأردن من الرمثا في الشمال وإلى أم البساتين مسقط رأس الشهيد صايل الشهوان وسط البلاد وحتى العقبة جنوباً هو الأقوى لأنه كنز الرجال الأوفياء أمثال ابن الخرابشة وأبو العثم والعجارمة والعدوان والفايز وبني حسن والخصاونة وآل التل وبني صخر وبني خالد وغيرهم «من الربع» الذين ما بدلوا تبديلا وهم على العهد سائرون.

لا حاجة بي إلى ان استطرد في شرح ما أفرزته معايشة الأردنيين لمرض قائدهم الحسين ولقلقهم الصادق على صحته، يرعاه الله ويعيده إلينا سالماً معافى.

نحن بحاجة إلى التوقف قليلا لنتذكر قول القائل «جزا الله الشدائد كل خير» لأنها كشفت الذين سارعوا إلى توضيب حقائبهم وتحويل دنانيرهم لأنهم ينظرون إلى الأردن لا كوطن ولكن كفندق للراحة والاستجمام والاسترخاء وجني الأموال بطريقة أو بأخرى، هؤلاء حريصون على الأردن ويطالبون بالحقوق والواجبات «أيام القمرة والربيع».. اما في الملمات الطارئة يسارعون إلى التنصل والتبرؤ منه والاستعداد لمغادرته عند أول أزمة تواجههم، ليس لهم من أي أصول أو منابت كانوا، أن يزعموا بأن من حقهم المطالبة بشيء من هذا الوطن.



فالاردن وطن كل الذين عاهدوا ربهم وانفسهم الالتزام بالمواطنة الحقة تضحية ودفاعا واستبسالا.

«الا خسأت نفوس الجبناء». ■

● عبدالله مياس



بخلاف حق المواطنين الدستوري بالمساواة

# ٣٢ ألف سيارة معفاة من الجمارك والرسوم

● آلية إفساد ومكافآت للمطبعين والمداحين

● جمعية الطرق الأردنية: ٣٢٠ مليون دينار.. تضيع على الأردن بسبب هذه الاعفاءات

وجهت جمعية الطرق الاردنية كتابا إلى رئيس مجلس الأعيان والنواب، تحت عنوان أموال صيانة الطرق، السيارات المعفاة من الرسوم والجمارك، وفيمايلي نص الكتاب:

الموضوع: اموال صيانة الطرق/ السيارات المعفاة من الرسوم والجمارك

تحية طيبة وبعد،،

اولاً: تعلمون حضرتكم بان احد المصادر المستخدمة في الصرف على صيانة شبكة الطرق وادامة صلاحيتها والتي تخدم الاقتصاد الوطني والسياحة والتجارة والصناعة والنقل هي ما يتم استيفاؤه من مستخدمي الطرق من رسوم وضرائب ومن ضمنها رسوم تسجيل والرسوم الجمركية، وحيث ان صيانة الطرق بحاجة إلى مصادر تمويلية ملحة فقد تنامى إلى علمنا وجود ما يقارب من (٣٢) الف سيارة في المملكة غير مجمركة دون سند قانوني واعفيت من دفع الرسوم... ويقدر متوسط الرسوم الجمركية لكل سيارة بحدود (١٠) الاف دينار أي باجمالي (٣٢٠) مليون دينار وهو ما يكفي لصيانة الطرق لمدة (١٠) سنوات قادمة.

ثانياً: ان المنطق يتطلب ان تتحمل جميع السيارات التي تستعمل الطرق في المملكة جزءا من تكاليف الصيانة للطرق ولكن السيارات المدنية فقط هي التي تساهم في ذلك باعتبارها تدفع الترخيص والجمارك بينما جميع السيارات الاخرى ومن ضمنها العسكرية وسيارات السائحين التي تدخل من جميع حدود المملكة وسيارات النقل (ترانزيت) لا تساهم ابدأ في تكاليف الصيانة الضرورية كونها معفاة من الرسوم وإذا كان هنالك رسوم فانها تدفع إلى السادة وزارة المالية ولا تذهب إلى السادة وزارة الاشغال المسؤولة مباشرة عن الصيانة وبالتالي فانها تواجه عجزا دائما وإذا تمكنت السادة وزارة الاشغال من الحصول على جزء من تلك الرسوم فانها ستتمكن من القيام بالصيانة اللازمة بمستوى رفيع وسينعكس ذلك على الاقتصاد الوطني وسلامة الطريق والمواطن.

لذا نامل من حضرتكم التكرم بمخاطبة الجهات المسؤولة لدراسة هذا الوضع والتاكد منه باعادة النظر في قضية اعفاءات السيارات في دفع الرسوم الجمركية، والغاء اللوحات الخاصة التي تميز بين افراد الوطن الواحد في ظل دستور يساوي بين الافراد وحقوقهم كون البديل المقترح هو زيادة اسعار السولار والبنزين وهو ما لا يحظى بالتاييد ولا ننصح به ويشكل عبئا كبيرا على الدخول المتدنية لطبقات الشعب.

كما واننا نامل منكم التكرم بدعوة مجلسكم الكريم إلى اعادة النظر في موضوع القرارات المصيرية التي تؤثر على الوطن والمواطن وتنعكس على شبكة الطرق ونحن كجمعية مختصة بالطرق على استعداد لوضع كافة امكانياتنا العلمية والمهنية والكوادر المختصة تحت تصرفكم لما فيه من خير للطرق والوطن الحبيب.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

وتفضلوا بقبول فائق المودة والاحترام،

*رئيس جمعية الطرق الاردنية*

■ والميثاق إذ تنشر هذا الكتاب لتتساءل عن شرعية إعفاء هذا العدد الضخم من السيارات من الجمارك خصوصا، في الوقت الذي يعاني فيه الاردن من الأزمة الاقتصادية والتي انعكست اثارها على الجميع. إن وجود مثل هذه الأرقام الضخمة من السيارات المعفاة من الجمارك يؤشر اولا على خرق الدستور الأردني الذي ضمن المساواة لكافة المواطنين الأردنيين إضافة إلى دلالته المتعلقة بآلية منح مثل هذه السيارات الأمر الذي يكاد يعرفه كافة المواطنين: فهذه السيارات لا تصرف لمكافأة المبدعين في المجالات العلمية او الأدبية، ولم نسمع عن مخترع كرمته الدولة بمنحه سيارة أو عن أديب اردني فاز بجائزة عربية أو دولية تم تكريمه بمنحه سيارة معفاة من الجمارك والضرائب بل إن الآلية المعتمدة لمثل هذه المنح لا تعدو عن كونها آلية إفساد ورشاو للمثقفين والمطبعين والمداحين ممن يحسنون التطبيل والتزمير ولا يكلفهم الأمر اكثر من بضعة ابيات من الشعر او مقالة تزلف او زيارة إلى تل ابيب ليحصلوا بالتالي على سيارة معفاة يدفع المواطن الأردني ثمنها ضرائب وجمارك من عمله وخبز عياله.

وفوق كل ذلك تقترح الحكومة رفع اسعار المحروقات تعويضا عن الهدر الذي تمارسه بمنح السيارات هبات للمنافقين والمتزلفين بحيث يتوجب على المواطن الأردني ان يكافئهم على تزلفهم. ■

## حكومة الكباريتي قتلت الصناعة الوطنية

اكدت دراسة اقتصادية اجرتها مجموعة من دوائر ومؤسسات الدولة ان برنامج التصحيح الاقتصادي ساهم خلال العامين الماضيين في الركود الاقتصادي وزيادة حجم البطالة وجيوب الفقر وعدم العدالة في توزيع الثروة وادت الى آثار اجتماعية واقتصادية مختلفة. وقالت بان السياسات النقدية المتشددة ورفع اسعار الفائدة سبب في ذلك وان اعادة النظر الآن بمستوى الفوائد ربما يخفف جزئيا من مشكلة الركود وان هناك اسباباً سياسية وغيرها في المنطقة تؤثر على ذلك.

ولعل العلاقات الاقتصادية مع العراق عام ٩٦ قد ساهمت في حالة الركود ويجب اعادة النظر في السياسة الاقتصادية مع الدول المجاورة والعراق لتكون اكثر مرونة وتحركا في المستقبل اضافة الى هبوط الاستهلاك خلال ٤–٥ السنوات الماضية يدل بشكل واضح على وجود مشكلة كبيرة في الفقر وعدم النمو والبطالة. واوضحت ان الانفاق العام ما زال مثقلا حتى الآن رغم الغاء الدعم وهناك ما زال دعم كبير يجب تخفيضه حيث ما زلنا ننفق في المكان الغلط حيث نصرف سنويا اكثر من مليون دينار على الحكومات الرسمية.

واشارت إلى انه واثر ازمة الخليج الثانية فقد تدفق على الاردن ١,٥ مليار دولار حوالات للعائدين ومليار دولار مساعدات اجنبية.

وقالت بان الاختلالات الثلاثة في الوضع العام يجب العمل على تجاوزها في موضوع الميزانية العامة وميزان المدفوعات وبالذات العجز في الميزان الجاري والذي كان السبب الاساسي في استنزاف احتياطاتنا من العملة الاجنبية فهذا الخلل يجب معالجته على وجه السرعة.

لقد كانت المديونية الخارجية عام ٨٩ فوق ٨,٥ مليارات وهبطت إلى ٦,٥ مليار لكنها حاليا ارتفعت وان الاحتياطي من العملات الاجنبية تجاوز ١٠٠ مليون دولار ولم يحدث ذلك لاول مرة في تاريخ الاردن وان عام ٩٣–٩٤ وصلت الاحتياطات اكثر من ذلك لكن بعد عام ٩٦ تم استعمال جزء من الاحتياطي بحدود نصف مليار دولار لتسديد ديون خارجية وشراء ديون خارجية وشراء بخصم كبير.

## نشر اجهزة للرصد الاشعاعي في مختلف انحاء المملكة

علمت الميثاق بان وزارة الطاقة والثروة المعدنية رفعت إلى رئاسة الوزراء التشريعات الخاصة بانشاء هيئة للطاقة النووية الاردنية وسيناط بها المهمات ذات العلاقة بالطاقة النووية خاصة الاستخدامات السلمية في مجالات الطب والزراعة والصناعة والمياه والوقاية الاشعاعية.

وقالت ستقوم الوزارة بنشر العديد من الاجهزة المتطورة للرصد الاشعاعي في مختلف مناطق المملكة قبل نهاية العام الجاري وانه سيتم قريبا المباشرة بتطوير البنية التحتية اللازمة لمؤسسة وتطوير استخدامات الطاقة النووية في المملكة للاغراض السلمية اضافة لانشاء مختبرات الطاقة النووية.

ويذكر بان الحكومة قد وقعت على تنفيذ مشروع المشع الجامي التجاري المحول من وكالة الطاقة الذرية الدولية مما سيوفر خدمة التعقيم بالاشعاع للمستلزمات الطبية المنتجة محلياً. ■

## سنعود.. لكن مع الأردن

لم يكن من الصعب علينا، ان نصدر صحيفة اسبوعية، تنضم الى «البسطة»، وتحقق ارباحا كبيرة، وتستمر، كشأن معظم الصحف المتناثرة. ولم يكن الامر ليتطلب اكثر من بضعة صفحات للدعارة والاغتصاب، واستغلال المراهقين، وتخصيص جائزة بخمسة دنانير للكذبة الفائزة، والنكتة الفائزة، وصفحة للابراج، نجمعها من الصحف القديمة، وصفحات للحديث عن مشاكل «ابو زهير» مع «البايب» وتعليقات «ابو عصام»، وحرص ابو سامر على متابعة قضايا الامة، وهو في الياروت. اما التقارير الحامية، المتعلقة بالفساد، فهي برسم البيع، ومقابل اعلان، وقد تعلمون ان بعض الصحف اثرت من هذه العملية. وبالتالي، فسيكون بامكاننا، لو اعتمدنا مثل هذه الاساليب، ان نصدر صحيفة يومية، وربما محطة فضائية: فالزميلة نهاد، قادرة على نبش مواقع الفساد في كل الدوائر والمؤسسات، مما يعني قدرا ضخما من الاعلانات، بدلا من نشر التقارير.

ولكننا، عاجزون، فعلا، عن ذلك، بحكم المبدا والاخلاق والمهنة. وقد اخترنا الدفاع عن الاردن، وفضح المتآمرين والمتورطين بالعمالة والفساد، واخترنا المهنية والاحتراف في العمل الصحفي، واخترنا مع ذلك، بالضرورة، السجون والزنازين، والطفر. ومستعدون لما هو اكثر من ذلك؛ فلقد عاهدنا الله، منذ اليوم الاول، ان نكون في خندق الاردن، ويشهد الله اننا لم نَجبن يوما، ولم نَخَف، ولم نتردد، ويشهد بارئ الاردن ان كل واحد في اسرة «الميثاق» حمل ويحمل روحه على راحته، ويلقي بها، يوميا، في مهاوي الفساد والتآمر، وليس ثمة ما نخاف عليه: فالرب واحد، والاردن واحد، والعُمر واحد.

ولما كانت «الميثاق» هي صوت الاردنيين في الاردن، وصوت العرب في الاردن، وصوت الاردن في الزمن «الاسرائيلي»، ولان «الميثاق» امتداد لـ«ميثاق» صبحي ابو غنيمة وعبدالحليم النمر وشفيق رشيدات، في زمن الكباريتي ومنذر حدادين وجواد العناني؛ فمن الطبيعي جدا، ان تُحاصر «الميثاق»، وان تُحارَب، وان تواجه الافلاس، وبالتالي، يكون احتجاب «الميثاق» منطقيا للغاية، لاننا ما عدنا قادرين على دفع تكاليف الطباعة، فصفحاتنا تخلو من الاعلانات، وبعض المساهمين انسحبوا، والتلاعب بالتوزيع ارهقنا، ولم يعد امامنا خيار الا الاحتجاب، كصحيفة اسبوعية، تواكب الاحداث، وتعالجها أولا، بأول.

ولم يعد امامنا الا ان نتحول الى صحيفة شهرية، بما يعنيه ذلك من صيغة جديدة للمواد والتحليلات، بما يتناسب مع صحيفة تصدر لمرة واحدة في الشهر.

سنحتجب عن الصدور الاسبوعي، ولكننا لن نحجب ما في صدورنا، ولن نغادر خندقنا، وسنقاوم، فالاردن وطن وقضية وعقيدة، ولن نفسح المجال، ابدا، لزعران اوسلو وهمل «وادي عربة»، لان يعبثوا بمصير الاردن. ورغم اننا، بالتحول الى صيغة الصحفية الشهرية، سنخسر المنبر الاعلامي الاردني الوحيد، الا اننا سنبقى في الميدان، ميثاقيين، على عهدنا مع الاردن.

اما «الميثاق» الاسبوعية، ذات التقارير والتحليلات والاخبار التي لا تتخذ الا من السماء سقفا لها، فانها ستعود عندما يعود الاردن من غربته، نعم، سنعود ولكن مع الاردن.

● عبدالله ابورمان

## المستوردات تراجعت في الثلث الأول من العام الحالي، ٤ سنوات من حصار وتفتيش اللويدز واضرارها ومن ثم التحول إلى ميناء حيفا

# ميناء العقبة... قبل الترحيل إلى حيفا

شهدت العقبة حصارا غير معلن من جانب فرق تفتيش اللويدز استمر حوالي ٤ سنوات ومقابل مهماتهم كانت الجهات المعنية تقوم بدفع اتعاب لهم زادت خلال الفترة الاخيرة عن ١٢ مليون دينار ولم يستفد ميناء العقبة من اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والأمم المتحدة ومع استمرار مطالبات وكلاء البواخر والفعاليات الاقتصادية والتجارية من الحكومة انهاء مهمة فرق اللويدز جاء القرار خلال الشهور الماضية بالسماح بالاستيراد عبر ميناء حيفا مما يزيد من تباطؤ ،لا بل تراجع حركة المستوردات إلى ميناء العقبة فإذا كانت الحركة عبر ميناء العقبة قد شهدت تراجعا بالمستوردات خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي فكيف يكون ميناء العقبة بالوضع الجديد؟! فقد ذكرت إحصائيات مصدرها مؤسسة الموانيء / العقبة بينت فيها حركة ميناء العقبة خلال الشهور الاربعة من هذا العام حيث كان مجموع البضائع المصدرة والواردة في شهر كانون ثاني مقدارها حوالي ١,٣٦ مليون طن وشباط ٨٧٧ الف طن آذار ٩١٤ الف طن، وفي نيسان ٩٧٧ الف طن أي أن شهر نيسان شهد انخفاضا بلغ مقداره ٢٨٩ الف طن تقريبا مقارنة مع ما كان في شهر كانون ثاني.

وكانت الصادرات الوطنية ومنها الفوسفات في شهر كانون ثاني بكمية صادرات بلغت نحو ٣٥٠ الف طن أما في نيسان فقد انخفضت إلى كمية بلغت ٢٥٨ الف طن تقريبا

اما الاسمدة فكانت الصادرات في كانون ثاني بكمية ١١٢ الف طن وفي نيسان اصبحت ٩٤,٥ الف طن كما أن البوتاس كانت الصادرات منه بكمية ١١٢,٤ الف طن وفي نيسان أصبحت الكمية المصدرة ٩٩,١ الف طن بينما صادرات وطنية اخرى كانت في كانون ثاني ثابتة بلغت ٣٢,٩ الف طن وفي نيسان إرتفعت الكمية قليلا لتصل إلى ٣٨,٨ الف طن .

وكانت بضائع إعادة تصدير كميتها في كانون ثاني ١٤,٧ الف طن وانخفضت في نيسان لتصبح ١٠,٩ الف طن وبضائع صادرات اخرى وترانزيت كانت في كانون الثاني ٤,٣ الف طن وفي نيسان أصبحت ٣,٩ الف طن .

اما المستوردات والتي في الغالب تتاثر بالقرار الرسمي بفتح الاستيراد عن طريق ميناء حيفا فقد شهدت تراجعا مستمرا خلال الشهور الأربعة من العام الحالي إذ كانت في شهر كانون ثاني بكمية ٥٥٠,٦ الف طن شباط ٣٥٦ الف طن اذار ٢٨٤,٦ الف طن وفي نيسان وصلت كمية البضائع المستوردة إلى ٢٨١,١ الف طن اما البضائع الواردة ترانزيت والتي تواصل مسيرها إلى الدول العربية ولا يتوقع لها أن تتحول إلى ميناء حيفا بل من الممكن تحولها إلى الموانيء اللبنانية او السورية كرد فعل على فتح الاستيراد عبر ميناء حيفا فقد كانت حركتها خلال الفترة المذكورة وعلى التوالي كانون ثاني ٨٨,٤ الف طن، شباط ٢١,٨ الف طن، اذار ٣١,٦ الف طن، وفي نيسان ارتفعت إلى كمية ١٩٠,٧ الف طن وفيما يتعلق بعدد البواخر وعدد الركاب فقد اشارت الاحصائية ان عدد البواخر كان في شهر كانون ثاني ٢٧٣ باخرة وفي نيسان بعدد ٢٤٠ باخرة اما عدد الركاب فكان في كانون ثاني القادمون حوالي ٤٨ الف وفي نيسان ٢١,٤ الف راكب قادم والمغادرون كان عددهم في كانون ثاني نحو ٦٩,٢ الف وفي نيسان حوالي ٤٤ الف مغادر

وتجدر الاشارة إلى أن إجمالي المستوردات لعام ١٩٩٧ شهدت تراجعا مقارنة مع عام ١٩٩٨ فقد كانت في عام ٩٧ بما مجموعه ٣,٨٩ مليون طن مقابل ٤,١٠ مليون طن في عام ٩٦.

وأشار التقرير السنوي لعام ١٩٩٧ لنقابة وكلاء الملاحة البحرية (الأردن) وبما يتعلق بتفتيش البضائع في العقبة والتي تقوم بها فرق اللويدز ريجستر فإنه مع نهاية عام ٩٧ يكون قد مضى على تحول التفتيش من البحر إلى البر حوالي ثلاث سنوات ونصف تقريبا حيث باشر ممثلو هيئة اللويدز ريجستر بعمليات المراقبة وتفتيش البضائع في ميناء العقبة بشهر آب ١٩٩٤ ولا زال هذا الأمر يمثل عبئاً على الأردن خاصة وانه مع دخول اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء الموقع بين العراق والأمم المتحدة حيز التنفيذ ومباشرة مراقبين معتمدين من المنظمة الدولية لمهامهم على المنافذ الحدودية للعراق وخصوصا الحدود العراقية الاردنية. فإن مجلس نقابة وكلاء الملاحة البحرية (الأردن) يرى انه لم يعد هناك ما يبرر استمرار اي نوع من انواع المراقبة والتفتيش من قبل جهات أجنبية في ميناء العقبة خاصة وان نظام المراقبة والتفتيش الحالي له كلفة لا يستهان بها على اقتصادنا الوطني تقدر بملايين الدولارات.

من ناحية أخرى فإن عدم وجود مثل هذا التفتيش في موانيء أخرى في المنطقة تستعمل كمحطات لشحن بضائع إلى العراق لهو أمر مستغرب ويدعونا للمطالبة بإنهاء هذا الحصار غير المعلن على ميناء العقبة.

ويبلغ عدد وكلاء البواخر المنتسبين إلى عضوية وكلاء الملاحة البحرية ٥٦ عضوا ويتردد بين العديد منهم ان خطوط الملاحة البحرية الدولية التي تصل بحمولاتها إلى العقبة أصبحت تفضل اللجوء إلى ميناء حيفا وقد حصل فعلا مثل هذا الأمر مما يعني أن عملية التحول إلى حيفا قد أخذت تنشط وهو الأمر الذي ينعكس سلبا ليس على حركة ميناء العقبة فقط وإنما يعني توقف أعمال العديد من وكلاء الملاحة والبواخر في العقبة نتيجة للقرار الذي اتخذته الحكومة وينعكس سلبا ايضا على شركات التخليص والنقل العاملة في العقبة ■

## «شيحان» تطمئن من «معاريف» على صحة الملك!

نفهم إن مرض جلالة الملك يثير قلق واهتمام الاردنيين، ومنهم الزميلة «شيحان». إلا انه من غير المفهوم، أبداً، ان تلجأ الصحيفة، في تغطيتها لوجود الملك للعلاج في «مايو كلينك» إلى المصادر الاسرائيلية، وتحديدا تقرير مراسل جريدة معاريف! ان الامر يبدو - ولا نقصد انه كذلك فعلا- وكان الزميلة (وهي هنا تمثل الصحافة الاردنية) ما كانت لتهتم بهذا الموضوع الحساس، لو لم تجد تقريرا جاهزا، لا يكلف اكثر من ترجمته، ونشره!! بل قد يبدو الامر، اكثر غمزا، ولمزاً، كأن يفهم على نحو ضمني، بان الصحافة الاردنية، لا تنجح في الوصول إلى جلالته في مشفاه، بينما يصل اليه الاسرائيليون...!! إن نقل «شيحان» لتقرير كتبه مراسل «معاريف» يضع بين الاردنيين، وملكهم، صحافيا «اسرائيلياً» وهو امر لا يبعث على ارتياحهم بل على قلقهم...!





## ودائع الضمان الاجتماعي لدى البنوك تزداد عاما بعد عام

# الغاء التقاعد المبكر... لماذا؟

● كتب احمد دحموس

ما زالت قضية توجه الضمان الاجتماعي لإلغاء التقاعد المبكر تتفاعل بين اوساط العمال والاتحادات والنقابات الممثلة لقطاعات واسعة من الايدي العاملة كما أن الانتقادات تتواصل لتوجه مؤسسة الضمان الاجتماعي إلى العديد من الفعاليات الاقتصادية واصحاب العمل ويتفق الجميع على أن مثل هذه الخطوة لا تاتي في مصلحة الطبقة العاملة وتلحق بهم الضرر كون التقاعد المبكر حق مكتسب وان تطبيقه يبعث على مزيد من القلق والمخاوف بين المشتركين في الضمان الاجتماعي.

ومن جانب اخر فقد بلغ مجموع ودائع مؤسسة الضمان الاجتماعي لدى البنوك خلال عام ٩٧ بما مقداره ٤٥٧.٤ مليون دينار مقابل ودائع بلغ مجموعها ٤٢٨.٨ مليون دينار لعام ٩٦ كما شكلت ودائع مؤسسة الضمان الاجتماعي ما نسبته ١٦,٧٪ من إجمالي ودائع القطاعين العام والخاص والمودعة لدى البنوك عام ٩٧ ونفس النسبة من إجمالي الودائع لدى البنوك ومن القطاعين لعام ٩٦.

وعن الودائع لدى البنوك المرخصة حسب الجهة المودعة ونوع الوديعة والتي ورد ذكر لها في النشرة الاحصائية الشهرية للبنك المركزي لشهر حزيران الماضي والتي كان منها ودائع مؤسسة الضمان الاجتماعي حيث كانت خلال الشهور الاربعة الماضية تشهد انخفاضاً في حجم ودائعها فكانت في شهر كانون ثاني بودائع مجموعها ٤٤٧,٤ مليون دينار منها ودائع تحت الطلب بلغت ٢٨,٥ مليون دينار وودائع لأجل ٤١٨,٩ مليون دينار.

وانخفض مجموع الودائع في شهر شباط إلى ٤٣٧,٦ مليون دينار منها ٤٩,٣ مليون دينار وودائع تحت الطلب و ٣٨٨,٣ مليون دينار ودائع لأجل وفي شهر آذار عادت الودائع للارتفاع لتصل إلى ٤٤٩,٦ مليون دينار منها ٥١,٧ مليون دينار ودائع تحت الطلب و ٣٩٧,٩ مليون دينار ودائع لأجل.

وفي شهر نيسان انخفض مجموع الودائع قليلا لكنها بلغت ٤٤٨,٤ مليون دينار منها ٤٢ مليون دينار ودائع تحت الطلب و ٤٠٦,٤ مليون دينار ودائع لأجل وكانت ودائع مؤسسة الضمان الاجتماعي قد شهدت تزايدا مستمرا في حجمها خلال السنوات الماضية فقد كانت ٢٤٣,٩ مليون دينار في عام ٩٣ وارتفعت إلى ٣١٠,٩ مليون في عام ٩٤ واستمر الارتفاع حيث بلغ ٣٦٩,٥ مليون في عام ٩٥.

وتواصل ارتفاع الودائع ليصل إلى ٤٢٨,٨ مليون في عام ٩٦ وبلغت خلال العام الماضي ٩٧ بما مجموعه ٤٥٧,٤ مليون دينار

وكشفت مصادر في مؤسسة الضمان الاجتماعي ان النتائج المبدئية للربع الأول من العام الحالي أن ارباح استثمار أموال الضمان بلغت نحو ١٧ مليون دينار بينما حققت الاستثمارات عام ٩٧ ارباحا ٨٠ مليون دينار تقريبا مقابل ارباح بلغت حوالي ٦٣ مليون دينار لعام ٩٦.

وتجدر الاشارة إلى ان انتقادات كثيرة ما زالت توجه لسياسة ادارة مؤسسة الضمان الاجتماعي في كثير من الامور ومنها على سبيل المثال ان قانون الضمان الاجتماعي يشتمل على ٦ انواع من التامينات الاجتماعية لكن ما يطبق منها ومنذ عام ١٩٨٠ نوعين من التامينات الاجتماعية وهما التامين ضد اصابات العمل وامراض المهنة والتامين ضد الشيخوخة والعجز والوفاة أما التامينات الاجتماعية الاخرى والتي ما زالت منذ سنوات طويلة تنتظر التطبيق وهي اربعة تامينات التامين ضد العجز المؤقت بسبب المرض والامومة والتامين الصحي للعامل والمستحقين، المنح العائلية، والتامين ضد البطالة ويغطي نظام التامينات الاجتماعية في المؤسسة حاليا العاملين في مؤسسات وشركات القطاع الخاص التي توظف خمسة عمال فاكثر وجميع مستخدمي وعمال الوزارات والدوائر والمؤسسات العامة الذين لا يخضعون لقانون التقاعد المدني أو قانون التقاعد العسكري والعاملين في امانة عمان الكبرى والبلديات والمجالس القروية والجامعات وكانت المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي قد انشئت بموجب قانون الضمان الاجتماعي المؤقت رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٨ وباشرت اعمالها عام ١٩٨٠ وأما توجه مؤسسة الضمان الاجتماعي لإلغاء التقاعد المبكر وبالمقابل توجه الحكومة الذي سارت وما زالت تسير عليه من خلال التشجيع لموظفيها على التقاعد المبكر والاستيداع فإنه يبدو أن النتائج عند كل طرف تغاير النتيجة عند الطرف الآخر فتوجه الحكومة يهدف إلى توفير وفر مالي بطريقة معينة وتخفيض لاعداد العاملين بينما التوجه لدى مؤسسة الضمان مباشرة يهدف بدوره إلى تاخير منح المشترك بماله حقوقا له اكتسبها وبمال يدفعه مباشرة من جيبه وجيب صاحب العمل بينما المؤسسة نفسها لا تدفع من طرفها شيئا وان ما تسعى إليه مؤسسة الضمان الاجتماعي ليس في صالح المشترك بالضمان الاجتماعي لا ماليا ولا اقتصاديا ولا حتى اجتماعيا فاين الحكمة؟ هذا إن وجدت حكمة يمكن قولها. ■



# لمن العلماء والمخترعون.. ولماذا؟

● كتب: امجد مدانات

* (حوار في مقالة محمد الصبيحي في عمود «وجهة نظر» في الاردن اليوم تاريخ ١٩٩٨/٧/٢٨).

لابد في البداية من اقتطاع بعض المقتطفات من المقالة المشار اليها اعلاه لكي نعرف ماذا نحاور من الافكار الرئيسية الواردة فيها، خاصة وانها بالاجمال تستهين بقدرات الطلبة الاردنيين الخارجين من الثانوية العامة وبالتحديد اولئك الذين حصلوا على معدلات تفوق الـ٩٥٪ وتصل الى ٩٩,١٪ حيث يقول الاستاذ الصبيحي: «انا لا اصدق ان طالبا في الثانوية العامة يمكن ان يحصل على معدل ٩٩٪ ولا حتى ٩٥٪، فمعدل ٩٩٪ يعني التفوق الكامل والحفظ المطلق - ان وجدا - والمثالية المستحيلة.. وعلى هذه النقطة فانني كنت سانصح الاستاذ الصبيحي واعتقد ان ذلك ليس مستحيلا ان يذهب الى وزارة التربية ويطلب ورقة الطالبة (اسيل) صاحبة المعدل ٩٩,١٪ ليتاكد بنفسه، او يمتلك دليلا مفيدا يدعم وجهة نظره، وباعتقادي انه كان سوف يذهل ولا يكتب ما كتب بل يكتب عكسه، ففي مدارسنا افذاذ وعباقرة، اما لماذا لا نشاهد الالاف العباقرة والعلماء والمخترعين يا استاذ محمد؟ فهذه مسالة اخرى قد نتطرق لها في حوارنا، يقول المقال «... الالاف الطلبة الذين حصدوا معدلات بين ٩٦٪ و٩٩٪ ومثلهم عدد في سنوات قبلها ومع ذلك لم نشاهد لا الاف العلماء والعباقرة ولا حتى عشرات المخترعين... الخ» حسنا، ولكن تعال لنسال انا وانت لماذا لا يوجد لدينا عبقري في مختبراتنا او جمعياتنا العلمية او وزارة التخطيط وعلى العكس لماذا يتكاثر فيها العاديون ودون المتوسطين مقدرة وذكاء، بينما اذا ذهبنا الى المؤسسات العلمية والمختبرات والمصانع الذرية والمستشفيات الاوروبية والامريكية فاننا نجد كثيرا منهم من العرب والاردنيين تحديدا، وممن درسوا وتفوقوا في مدارسنا لكنهم هربوا او تم استدراجهم للبقاء في بريطانيا وامريكا وغيرهما... وباختصار يا اخ محمد تعال لنسال: لماذا الوطن طارد لابنائه الاكفاء ويهيمن عليه بسطاء التفكير والمقدرة؟ بل اكثر لماذا يتعثر الوطن منذ زمن بعيد؟، لماذا يكشف الأهلون فساد المياه قبل المختبرات؟ (وهذه اخر انجازات ادارة الوطن)، لماذا نضطر لاستقدام خبراء لمعرفة اسباب الانهيارات في طريق جرش (مع انها طينة بلادنا ونحن اعرف بها؟)، وامثلة كثيرة لا مجال لذكرها، وانا بتواضع اقول لك ان (خبراءهم الذين ياتون الينا برواتب لا تقل عن خمسة الى عشرة آلاف دينار شهريا) لا يفهمون اكثر منا، لكن يا اخي لا احد من اصحاب القرار يثق بنا او يريدنا، بحجة نقص عنصر الولاء والانتماء لدينا (...) هذا العنصر الذي يتقن اللعب عليه من يريد الحصول على الامتيازات وجمع الثروة وهو لا يكلفه اكثر من بعض تمسيح الجوخ وبعض التصفيق والهتاف الكاذب.

كنت ساكتب الى طلبة التوجيهي الذين خرجوا للتو للتعامل مع واقع مختلف عن المدرسة والبيت وللذين حصلوا بجهودهم على ابراز تمايزهم الذهني والعقلي عن غيرهم ان لا يصدموا عندما يواجهون حالة عدم اعتراف بمقدراتهم في فرص التعليم الاعلى وفي فرص التوظيف لان هذه كلها محجوزة ومنذ ما قبل ولادتهم (للسادة، ولعلية القوم، وللموالين والمنتمين لمنفعتهم وليس لوطنهم وشعبهم) ان لا يصدموا ويعتقدوا ان الوطن الذي يعاملهم كذلك بل انها مجموعة مهيمنة بشتى السبل على كل فرص الحياة دون حق ودون منافسة شريفة، فاذا كانت اسماء المتنافسين في امتحان الثانوية العامة غير معروفة عند التصحيح، فجاء التصحيح نزيها، ولذلك لم نر في الاسماء الفائزة باوائل المملكة اي اسم من الاسماء الدارجة من ابناء الذوات، بل كلها اسماء جديدة وغير مشهورة، فان هذا هو المؤشر على انقلاب الاحوال في وطني/ وطنكم.. يا اخي محمد الصبيحي تعال لننظر في اخر قانون - انتبه لكلمة قانون - قانون المطبوعات - ما هي باعتقادك الحالة العامة التي تسمح (الشخص) وان كان من (عامة الناس) لكنه من (خاصة الادارة) ان يعطي لنفسه هذه الجراة لكي يضع مسودة قانون (يمنع التفكير) (ويمنع المبادرة)؟.. اين سيذهب المبدعون والمخترعون والعلماء؟... هل سيبقون في البلاد كي يطبق عليهم مثل ذلك الشخص مثل هذا القانون؟ ..

اما عن المقدرة على حفظ الدروس والابداع في الامتحان للحصول على معدل ٩٩,١٪ (وبالمناسبة انا لا اعرف صاحبة هذا المعدل لكنني اصدق انها، وان غيرها يمكن ان يكون بهذه العبقرية لكن قل لي من سيتلقفها ويتبناها؟!) ليس امرا مستغربا.. الم يحفظ اجدادنا القران في صدورهم ليتم جمعه بعد زمن ليس قصيرا؟ - صحيح ان القران كلام الله لكن الذين حفظوه بشر مازلنا نذكر اسماءهم حتى اليوم لانهم كانوا مبدعين - ولماذا نذهب بعيدا؟... ما رايك في الطفل الصيني الذي انجز دراسته الجامعية في سن الثالثة عشرة؟، والطفل الايراني الذي يحفظ القران كله وهو في سن الثامنة؟، السنا نحن دعاة العلم ولو في الصين؟.. اليس منا الانبياء، كل الانبياء؟ فلماذا نستحي من مالك والشافعي و... مفتي المملكة.

واخيرا وحتى لا نبدو راغبين في جدل بيزنطي، اضعك فيه في موقع اتهام وابدو فيه انا بموقع الدفاع عن كفاءات ابنائنا، فانني ادعوك للاعتراف بالعيوب ومن ثم الكفاح المشترك.

اولا: ضد: ١- غياب قاعدة الفرص المتكافئة امام المواطنين الاردنيين وسيادة المحسوبية والتلفيق وتقديم الجهل على المتعلمين بالوراثة، وان الاردنيين سواسية امام القانون والفرص.

ثانيا: ومن اجل: ٢- فتح الافاق امام الطلبة ذوي القدرات العالية وتبنيهم من قبل الدولة بدل تبني ابناء الوزراء والاعيان و... اعطائهم العناية والرعاية ومن ثم توظيفهم في المناهل العلمية للوطن.

وسوف اراهنك بعد تطبيق ذلك لمدة عشر سنوات فانك لن تشرب ماء ملوثا في عمان كما انك لن تتفاجا بان برنامجا تصحيحيا اقتصاديا عمره ثماني سنوات ياتي بنتائج عكسية كما حصل لنا.

كما اراهنك بان صورة الوطن سوف تتغير والمعيشة فيه تصبح اكثر سعادة وهناء واقل كلفة، فقط عشر سنوات من الادارة النزيهة، وتكافؤ الفرص ومحاسبة المسيء وتشجيع المحسن والمبدع.. هل نستطيع ذلك؟، هل نريد ذلك؟! هل يسمح لنا الراتعون في الخيرات ويوزعونها على (من يشاؤون بغير حساب)؟، هل يتنازلون بسهولة؟. ان هذا يحتاج الى تضحية وكفاح مرير.

بالمناسبة، في دول جوار عربية - وارجو ان لا أتهم بأنني موال للخارج - هناك علماء ومبدعون ومخترعون ولا يوجد خبراء اجانب لاستخراج النفط وبناء السدود، وحتى لا ابدو غامضا وخجولا.. في العراق وفي سوريا وفي مصر. هناك ابداع لا يضاهيه ابداع الامريكان والانجلوسكسون، بغض النظر عن صيغة الحكم السائدة. ■



## «يطلع له...»

قدر مسؤول ملف اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية د. اسعد عبدالرحمن، عدد اللاجئين الفلسطينيين، بخمسة ملايين لاجيء يتوزعون على (١٣٢) بلدا، وتتركز غالبيتهم على النحو التالي:

الاردن: (١,٤٣٧٣٧١) مليون لاجيء

لبنان: (٣٦٢٩٨) الف لاجيء

سوريا : (٣٦١٢٠٢) الف لاجيء

الضفة الغربية: (٧٥٩٥٦٤) الف لاجيء

غزة: ما يقارب مليون لاجيء

ويشكل هؤلاء - بحسب د. اسعد- ثلثا اجمالي مجموع الشعب الفلسطيني. (انتهى الخبر)

وليحمد د. اسعد، ربه، انه مسؤول فلسطيني وإلا لكان من شان حديثه عن (١,٤٣٧٣٧١) مليون لاجيء فلسطيني في الاردن، ان «يقيم الدنيا ولا يقعدها» على راسه بدعوى العبث «بالوحدة الوطنية»!! ■

# هواجس الأردن بين صحة الملك وفرص عملية السلام

الآن هنا

## عمان: من يخلف الملك حسين؟

هذه المرة لم يفاجأ الاردنيون بالملك حسين يطلق بنفسه تصريحات يكشف فيها بوضوح عن إصابته بأزمة صحية جديدة، معلنا على الملا انه يعاني من ارتفاع في الحرارة وتعرق شديد لم يستطع الاطباء في الأردن تحديد طبيعته، ولهذا قرر السفر بسرعة إلى الولايات المتحدة الاميركية بعد ظهر الثلاثاء ١٤ تموز «يوليو» لإجراء فحوصات طبية مكثفة في مايو كلينيك في ولاية مينيسوتا.

وإذا لم يكن الاردنيون قد فوجئوا بصراحة الملك كونها ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها عن صحته أمام شعبه «إلا أن الأمر الاكيد انهم اصيبوا بالدهشة من عودة الحسين إلى الحديث عن صحته بهذه الطريقة» وهو يعرف مسبقا مدى القلق الذي يساور الشعب الأردني منذ سنوات على صحة الملك.

وبالفعل عاد هذا القلق فجأة إلى نفوس الاردنيين وتحليلات المراقبين الذين يتابعون منذ أشهر باهتمام شديد تطور الوضع الصحي للملك باعتباره عملية جس نبض لصحة الاردن نظرا للترابط العضوي الذي ولد خلال ٤٥ عاما بين الحسين والمملكة الاردنية الهاشمية.

وانطلاقا من ذلك سرعان ما يطرح اي طارئ، على صحة الملك حسين تساؤلات عن الاردن ما بعد الحسين وعن عملية الخلافة. والواقع ان صحة الملك حسين البالغ من العمر ٦٢ عاماً (٦٣ في تشرين الثاني «نوفمبر» المقبل) أمضى منها ٤٥ سنة على العرش فدخل كتاب الارقام القياسية لقادة العالم بعد الملكة إليزابيث الثانية والأمير رينيه أمير موناكو، تحولت إلى هاجس يثير قلق الشعب الأردني منذ العام ١٩٩٢. ففي اواخر تلك السنة دخل العاهل الأردني عيادة مايو الأميركية لاستئصال كليته اليسرى بعد اكتشاف خلايا سرطانية فيها. لكن الحديث عن صحة الملك لم يخرج من الصالونات الضيقة وكواليس المراقبين ويمكن القول إنه لم يتحول إلى «قضية» إلا بالنسبة لبعض الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية التي راحت تسرب معلومات عن صحة الحسين سرعان ما كانت الايام تكشف زيفها مؤكدة أن العاهل الأردني تجاوز «القطوع» بسلام وتمكن من قهر المرض الذي لا يبدو أنه كان «عضالا» مثلما أشاعت المصادر المشبوهة لخلفيات سياسية.

وانتظر الأردنيون أوائل هذا العام لكي يفاجأوا فعلا هذه المرة بملكهم يكشف لهم جميعا عن مرضه وذلك في رسالة علنية موجهة رسمية إلى ولي العهد الأمير حسن، وعمليا إلى الشعب الاردني، يعترف فيها الملك حسين للمرة الأولى بأنه يعاني من التهاب في الغدد اللمفاوية تسبب له منذ أشهر بارتفاع الحرارة والإرهاق وفقدان الوزن، وبسبب ذلك كان قد توجه في تشرين الثاني «نوفمبر» ١٩٩٧ إلى مايو كلينيك للعلاج... عاد بعدها للنقاهة في لندن حيث وجه رسالته الشهيرة إلى شقيقه الأمير حسن.

في هذا الوقت كانت تظهر معلومات رسمية بين فترة وأخرى تتحدث عن صحة الملك حسين وإجراء عمليات له مهما كانت بسيطة مثل عملية في اذنيه، واخرى في إحدى ساقيه، أو لمعالجة تضخم البروستات.

وعلى الرغم من إعجاب الاردنيين بصراحة الملك وتقديرهم للأسلوب الحضاري في تعامله مع شعبه بطريقة تنم عن ثقة متبادلة كاملة وثقة ملكية بمستقبل الاردن الذي قال عنه الملك حسين «لقد بدأ من قبلي وسيستمر من بعدي»، كان رفع المحرم حسب التقليد الشرقي، في الحديث عن صحة الملك، مناسبة استغلها البعض للذهاب بعيدا في تحاليلهم وتعليقاتهم... وحتى في الشائعا ت التي استغلت الأجواء الديمقراطية في البلد لتطرح أكثر من سؤال مصيري مرتبط بصحة العاهل الأردني.

وكان من الطبيعي ان يتمحور اول هذه الأسئلة حول قضية الخلافة و... «من يخلف الملك حسين في حال تعرضه لمكروه لا سمح الله».

وعلى الرغم من استمرار العاهل الأردني في ممارسة نشاطاته السياسية وغير السياسية على اكمل وجه وظهوره الدائم بصحة جيدة جداً- وهي الحال التي ظهر فيها قبل توجهه الأخير إلى واشنطن وإثر تصريحات عن أزمته الصحية - لوحظ أن المصطادين في الماء العكر استمروا في طرح مسألة الخلافة متطوعين لتقديم السيناريوهات المختلفة و «القراءات الخاصة» لبعض المظاهر المستجدة في شكل مثير للشبهات احياناً.

وفي راي دبلوماسي اوروبي يعرف الأردن وكواليسه جيدا ان الملك حسين قد يكون ساهم، ولو في شكل غير مباشر في إثارة مسألة الخلافة عندما كشف عن مشاكله الصحية لشعبه. ويعتبر هذا الدبلوماسي ان هذا التصرف الملكي هو تصرف حضاري ينم عن ثقة في التلاحم بين الشعب وملكه، ولكنه في الوقت ذاته لا يستبعد أن يكون العاهل الاردني الذي يدرك جيداً مدى عمق وتجذر العاطفة الشعبية تجاهه والتأييد الشعبي له قد تعمد الحديث عن وضعه الصحي الصعب متزامنا مع أوضاع سياسية واقتصادية صعبة يمر بها الأردن وذلك بهدف تعبئة الشعب ورص الصفوف وزيادة اللحمة والوحدة الوطنية حول الملك لمواجهة الأخطار الجسيمة والمؤامرات التي يتعرض لها الأردن على خلفية تعثر عملية السلام والانعكاسات السلبية التي قد تحملها على البلاد.

لكن هذا الواقع الدقيق قد يكون لعب دورا في طرح مسألة الخلافة انطلاقا من استشعار المخاوف تجاه المرحلة المقبلة التي تتطلب اتخاذ أشد الاحتياطات لضمان استمرارية العرش واستمرارية الأردن التي تهددها مخططات اسرائيلية معروفة أكثر بكثير مما يهددها الوضع الداخلي رغم ارتباطه بالظروف الخارجية.

### الخلافة غير محسومة

من الناحية المبدئية، كل شيء يشير إلى أن استمرارية العرش الأردني مضمونة وخلافة الملك حسين، بعد عمر طويل، معقودة للأمير حسن وذلك منذ العام ١٩٦٥ فمنذ ذلك التاريخ كان الملك حسين نفسه أول من نظم وحسم مسألة مرحلة ما بعد الحسين عندما عين أخاه الأمير حسن الذي يصغره باثني عشر عاما في منصب ولي العهد. ومنذ ذلك الوقت أيضا كان الاردن يعيش أجواء اجماع على الأمير حسن، الملك المقبل للأردن، ولم يكن العاهل الاردني يترك مناسبة إلا ويكرر فيها ثقته الكبرى بأخيه وراح يوكل إليه أكثر المهمات والملفات حساسية وأهمية وخصوصا ملف العلاقات مع أوروبا وملف القضايا الاقتصادية وهي قضايا يبرع فيها ولي العهد خريج أوكسفورد المثقف والخبير في القضايا الاقتصادية خبرته في تاريخ الديانات والحضارات والآثار.

لكن الأشهر الأخيرة شهدت تزامن اعتراف الملك بمرضه مع بروز مفاجئ، لتساؤلات طرحت مجددا موضوع الخلافة موحية بمستجدات حصلت أو استحقاقات منتظرة قد تكون دفعت بالملك حسين إلى تغيير رأيه في خلافة الأمير حسن له. وقد توقف المراقبون طويلا عند عبارة أطلقها العاهل الأردني في حديث أجراه في تموز «يوليو» الماضي مع الـ «بي. بي. سي» قال فيه إن «القضية غير محسومة» مشيرا إلى اقتراح إنشاء مجلس عائلي يتخذ القرار الأخير ويكون له الحكم النهائي.

وما قاله العاهل الأردني لم يخرج عن الإطار الدستوري فالدستور الأردني يعطي الملك حق اختيار «أحد أبنائه» خليفة له على أن يكون من أب وأم مسلمين وانطلاقا من الدستور استمرت التكهنات والسيناريوهات حول مسألة الخلافة غير المحسومة وشهدت الأشهر الأخيرة انضمام عدد من أبناء الملك حسين إلى لائحة المرشحين المحتملين على أساس أن الحكم النهائي لم يحسم بعد دستوريا، وبالتالي فإن تعيين خليفة غير الأمير حسن ما زال وارداً.. مبدئيا وقد يكون بالطبع من أنجال العاهل الأردني من زيجاته الأربع، أو بالأحرى من ثلاث كون زوجته الأولى الملكة دينا لم تنجب سوى ابنته علياء، باكورة الأحد عشر ولدا الذين رزق بهم الحسين.

ويلاحظ أن التقارير الدبلوماسية الأخيرة تحصر سيناريوهات الخلافة في ثلاثة مرشحين من أبناء الملك حسين هم:

الأمير عبدالله (٣٦ عاما) وهو قائد القوات الخاصة الذي برز اسمه مؤخرا أثناء إدارته الهجوم الذي شنته وحدة من هذه القوات ضد وكر الشبكة التي نفذت جريمتي عمان اللتين قيل إنهما مرتبطتان بأموال حسين كامل. والأمير عبدالله معروف بكفاءاته العسكرية والمهمات الحساسة التي يتولاها في هذا المجال، إلى جانب شقيقه الأمير فيصل الذي يلعب دورا هاماً في تطوير سلاح الجو الأردني.

ومن الناحية الدستورية يملك الأمير عبدالله حظا كبيرا في خلافة والده خصوصا وأنه الابن البكر لكن التقارير تستبعد ذلك لسبب بسيط هو أن والدة الأمير هي الملكة منى الزوجة الإنكليزية للعاهل الأردني التي كانت تحمل اسم أنطوانيت غوردنر قبل زواجها واعتناقها الإسلام.

الاسم الثاني المطروح هو الأمير علي (٢٣ عاما) وهو الصبي الوحيد الذي رزق به الملك حسين من زوجته الثالثة الملكة علياء التي قتلت في حادث هليكوبتر.. ولسنوات طويلة كان الأمير علي يعتبر الأوفر حظا في الترجيحات حتى قيل إن والده الملك حسين فكر في تسميته وليا للعهد بعد ولادته مباشرة ثم تراجع عن الفكرة وبعد ذلك وجد بعض المراقبين أن الدم الفلسطيني الذي يسري في عروق الأمير، من والدته الفلسطينية «من نابلس» قد يشكل عائقا أمام خلافته المحتملة نظرا للتطورات التي شهدتها عملية السلام والساحة الأردنية وتحول مشروع الوطن البديل الذي تروجه بعض الجهات الإسرائيلية إلى هاجس أردني وهو موضوع مثير للحساسيات.

### صعود الأمير حمزة

لكن المفاجأة الحقيقية، في نظر البعض، طرأت في الأشهر الماضية فمن خلال بروز اسم الأمير حمزة كأوفر «الخلفاء» المحتملين. والأمير حمزة (١٨ عاماً) هو النجل الرابع للملك حسين بعد الأمراء: عبدالله، وفيصل الضابط في سلاح الجو الملكي، وعلي وهو نجله البكر من الملكة نور.

وكانت «قضية» الأمير حمزة بن الحسين قد أثارت اهتمام المراقبين قبل أشهر عندما وجه إليه والده رسالة هامة جدا بمناسبة بلوغه الثامنة عشرة، ولوحظ أن الملك حسين أثنى في رسالته على «قرة عين أهله» وذكره بأنه كان في مثل سنه عندما تسلم العرش... ولم يكن المراقبون في حاجة إلى أكثر من ذلك ليعتبروا أن الأمير حمزة هو الابن المفضل للملك حسين وأن الرسالة هي تتويج له في منصب وريث العرش. وكانت التوقعات حول مستقبل الأمير حمزة تزايدت بعدما لاحظ المراقبون اهتماما خاصا من الملك بابنه وحرصا على اصطحابه معه في عدة مناسبات سياسية ووطنية واحتفالات عسكرية وعدة زيارات خارجية هامة. ويذكر رجال البروتوكول الرئاسي الفرنسي أنهم اضطروا في إحدى زيارات العاهل الأردني لباريس في صيف ١٩٩٥ إلى تعديل برنامج الاستقبالات والبروتوكول عندما عرفوا أن الشاب المرافق للملك حسين هو نجله الأمير حمزة.

في هذا الوقت كانت التقارير الدبلوماسية الغربية القادمة من عمان تتحدث عن بروز نجم الأمير حمزة ودور الملكة نور في «تحضيره» ابنها والحرص الخاص الذي توليه لتعليم الأمير الشاب لهجة العشائر وتقريبه منها وذلك في إطار الجهود التي تبذلها الملكة نور في تفعيل وإبراز طاقات نجلها الأميرحمزة.

وقبل أيام عاد المراقبون في الأردن يكثفون اهتمامهم بتحركات الأمير حمزة وقراءاتها وكأنها مؤشرات إضافية لتحضيره كوريث للعرش. ولفت نظر هؤلاء أن الأمير حمزة قام بإلقاء أول خطاب سياسي له أثناء رعايته حفل تخريج مدرسة ثانوية في حضور والدته. واستعرض الأمير في خطابه «وصايا والده له: تقوى الله، حب الناس، وحب الوطن» لكن الأهم كان في التركيز الخاص الذي أولته الصحافة الأردنية لخطاب الأمير وخصوصا الصحافة الرسمية أو المقربة من القصر.

### مستقبل الأمير حسن

لكن على الرغم من كل هذه المؤشرات والسيناريوهات غير البريئة أحيانا ما زالت معظم التقارير الغربية تؤكد على أن الأمير حسن هوالخليفة الفعلي على عرش الأردن ويعتقد معدو هذه التقارير أن كل ما يظهر من مؤشرات وخصوصا تركيز الاهتمام على الأمير حمزة قد يكون في إطار تحضيره ليكون ولي العهد للملك المقبل الأمير حسن. ويكشف هؤلاء الخبراء في هذا المجال أن الملك حسين ما زال يحرص على التعامل مع شقيقه كولي للعرش ويوكل إليه مهمات حساسة جدا وهامة جدا سواء على الصعيد الداخلي أم على الصعيد الخارجي ويمنحه ثقته الكاملة ويذكر المراقبون كيف «وبخ» العاهل الأردني رئيس وزرائه السابق عبدالكريم الكباريتي عندما أشار في كتاب استقالته قبل عامين إلى «المرجعية الواحدة» وكان رد الملك حسين على الكباريتي: «إن الشرعية الهاشمية تشمل شقيقي وقرة عيني الأمير حسن».

وعلى الرغم من اعتراف هؤلاء المراقبين بأن الأمير حسن لا يملك «كاريزما» الملك حسين وتفضيله حلقات المثقفين ورجال العلم والفكر إلا أنهم يشيرون إلى مدى صعوبة تمتع أية شخصية في العائلة المالكة في الأردن بشعبية وكاريزما الملك حسين الذي بنى رصيده وشعبيته ليس فقط من شخصيته المتميزة بل أيضا من التاريخ الطويل والحافل والتجارب الاستثنائية التي خاضها في تاريخ الأردن والمنطقة طوال ٤٥ سنة من حكمه.

ورغم ذلك، يلاحظ المراقبون حجم الاحترام والتقدير الذي يملكه الأمير حسن ليس فقط لدى العديد من الأوساط السياسية والاقتصادية والفكرية المحلية بل أيضا علاقاته المتميزة بمعظم عواصم العالم من الخليج إلى عدة دول عربية هامة مرورا بأوروبا وصولا إلى واشنطن التي استقبلته في زيارته الأخيرة لها استقبالا أعطى الانطباع بأنه سيكون ملك الأردن المقبل.

في أية حال ثمة إجماع في أوساط كل المراقبين على أن مسألة الخلافة في الأردن ستحسم حبيا وبهدوء تام وبحكمة يتميز بها الملك حسين وبدون أي صراع على السلطة. ولا يستبعد هؤلاء أن يقوم مجلس عائلي بحسم المسألة في إطارتفاهم تام بين العائلة... وذلك ضمن الدستور القائم أو من خلال تعديل دستوري يقال إن ثمة توافقا عاما عليه ويضمن انتقال الحكم للأمير حمزة بعد الأمير حسن.

وفي رأي هؤلاء الدبلوماسيين أن قضية خلافة الملك حسين التي لم تطرح جديا حتى الآن، رغم كل ما يشاع، قد تشهد تطورات سريعة في المرحلة المقبلة، تطورات تظل مرتبطة بنتائج الفحوص الطبية التي يجريها العاهل الأردني في «مايو كلينيك». ■

*عن مجلة الوطن العربي*
*العدد ١١١٦ - الجمعة ١٩٩٨/٧/٢٤*
*نيقوسيا - جهاد سالم*

• الأمير حمزة منافس للأمير حسن على ولاية العهد



الحركة الصهيونية طالبت بها منذ عام ١٨٧٩ وتعدها جزءا من دولتها

# حركة شراء مشبوهة للاراضي في البلقاء

الآن هنا

**تفاصيل مشروع «اوليفانت» للسيطرة على البلقاء**

**مكتب عقاري يحصر نشاطه بشراء اراضي السلط**

**رجل اعمال يمتلك مئات الدونمات في جلعاد، قام بالحفر، واستخرج مسجدا ومعبدا قديمين، واضافهما الى املاكه**

● كتب: عبدالله ابو رمان

تشكل منطقة البلقاء، حلما تاريخيا بالنسبة للصهيونية العالمية، حيث ورد ذكرها، لاكثر من مرة في التوراة، وقد اطلق على اجزاء كبيرة منها، تاريخيا، اسم جلعاد، والتي جاء ذكرها في سفر نشيد الانشاد، اضافة للمواقع الدينية الكثيرة، في منطقة البلقاء، والتي يعتقد اليهود ان انبياءهم دفنوا فيها ومروا منها.

وقد بدات احلام اليهود، بحكم البلقاء، تظهر الى الوجود، منذ ١٨٧٩، حيث تقدم «لورنس اوليفانت»، احد زعماء الحركة الصهيونية، بمشروع اسماه: «مشروع اسكان اليهود في فلسطين» ووضعه امام السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، ويتضمن المشروع تشكيل شركة للمهاجرين اليهود، الذين يفدون من اوروبا، واعطائهم ٤,٣٠٠,٠٠٠ دونم تقريبا من لواء البلقاء، اي في المنطقة الممتدة من نهر الزرقاء شمالا ووادي الموجب جنوبا، وحتى نهر الاردن غربا، حتى البادية الاردنية شرقا، وتسمى الشركة: «القومبانية العثمانية لاسكان المهاجرين في ارض فلسطين»، وتكون كافة كوادرها الادارية من اليهود الذين يختارهم اليهود بانفسهم، اضافة الى امتيازات خاصة: كمد السكك الحديدية. وقد احال السلطان عبدالحميد الثاني الطلب الصهيوني الى «الباب العالي»، للمطالعة، والتدقيق في «مجلس الوكلاء»، وبعد دراسة الطلب تم رفضه لانه يعني (تشكيل حكومة داخل حكومة)، وبذلك تكون هذه المحاولة، قد جاءت قبل حوالي عشرين عاما من قرارات المؤتمر الصهيوني الاول في «بال» عام ١٨٩٧، حيث تقرر فيه انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

«الميثاق»، اذ تفتح ملف الاطماع الصهيونية في الاردن، من خلال مادة تاريخية علمية، واحدى خرائط المركز الجغرافي الملكي، التي توضح هذه الاطماع، تجد من الضرورة، ان تحذر من نشاط الحركة المشبوهة، لبيع وتسجيل الاراضي في منطقة البلقاء، الآن، وباسماء وسطاء وسماسرة، يهون عليهم كل شيء، في سبيل الربح المادي الرخيص.

لقد شهدت قرية جلعاد القديمة، شمال السلط (حوالي ٦ كلم)، والتي تتشكل غالبية سكانها الاصليين من عشيرة الفواعير، شهدت هذه البلدة الصغيرة، حركة شراء مشبوهة لاراضيها، بحيث ارتفع سعر «دونم» الارض، خلال فترة وجيزة اضعافا مضاعفة، وذهبت معظم اراضيها، الى غير سكانها، ممن تسجلت الاراضي باسمائهم، ولا نعرف ماذا وراء الاسماء، خصوصا، وان احد رجال الاعمال، يمتلك في جلعاد مئات الدونمات، وقد قام بالحفريات فيها واستخراج مواقع اثرية، من ضمنها مسجد اموي ومعبد قديم، وضمهما الى ارضه، دون اي تدخل من وزارة السياحة والآثار.

كما شهدت دائرة تسجيل اراضي السلط، حركة كبيرة، في نقل اسماء المالكين، اضافة الى نشاط بعض المكاتب العقارية المشبوهة، للسمسرة والشراء في قرى السلط، وقد علمت «الميثاق» ان احد هذه المكاتب، ويقع في منطقة الجامعة، مختص بالشراء، تحديدا، من منطقة البلقاء، وباثمان خيالية، مع غياب تام للحكومة واجهزتها عن هذه النشاطات المريبة، ومع تدني مستوى المعيشة بالنسبة للفلاحين البسطاء، بحيث لا يستطيع بعضهم مقاومة اغراءات المبالغ الضخمة، لاراضيه، والتي تضاعفت اسعارها فجاة.

ان الصورة المريبة، التي يتم بها شراء وتسجيل الاراضي في قرى السلط اضافة، الى العروض المغرية لشراء هذه الاراضي، تؤكد ان مثل هذه الحركة، ترتبط، تماما، بالمشروع الصهيوني للاستيلاء على اراضي البلقاء، والبحث عن الآثار الموجودة فيها، لتدعيم وهم الصهيونية بتواجد اليهود التاريخي على ارضنا، ومن هذا الباب، نجد من المفيد، ان ننشر ما كتبه الدكتور علي محافظة في كتابه «ابحاث وآراء في تاريخ الاردن الحديث»، تحت عنوان: «مشروع الاستيطان اليهودي في البلقاء»، وفيما يلي، بعض مما اورده الدكتور المحافظة:

### مشروع الاستيطان اليهودي في البلقاء

قام لورنس اوليفانت بزيارة المشرق العربي ثلاث مرات، كان اخرها سنة ١٨٧٩. وقد تجول في بلاد الشام طولا وعرضا، وكتب تقريرا مفصلا عن رحلته الاخيرة جاء في كتابه «بلاد جلعاد The Land of Gileada» الذي نشر في بريطانيا سنة ١٨٨٠. وتضمن هذا الكتاب وصفا دقيقا للمناطق التي اقترح ان تكون موطنا لليهود.

يقوم مشروع اوليفانت على اختيار البلقاء لتكون المرحلة الاولى للاستيطان اليهودي في بلاد الشام. ولكن لماذا البلقاء دون غيرها من بلاد الشام؟

يرى اوليفانت ان الاراضي الواقعة شرقي نهر الاردن لم تدخل تحت السيطرة المباشرة للسلطة المركزية العثمانية الا خلال السنوات القليلة التي سبقت تقديمه للمشروع. وان سيطرة الحكومة العثمانية على المقاطعات المجاورة للبلقاء تكاد تكون اسمية. ففي الجنوب من منطقة الكرك الخصبة والمضطربة الاحوال، وفي الشمال والشمال الشرقي تقع اراضي عجلون وحوران ذات المراعي الجيدة والاراضي الزراعية الخصبة، حيث مازال السكان المستقرون في قراهم يتعرضون لاعتداءات البدو، وفي الغرب تقع فلسطين كلها.

ويذهب اوليفانت الى ان البلقاء الواقعة بين وادي الموجب (ارنون Arnon) ونهر الزرقاء (يبوق Jabbok)، منطقة غنية وخصبة تكفي لاعاشة سكان اكثر بكثير من سكانها العرب (البدو) المبعثرين الذين يجوبونها بقطعانهم ولا يستقرون عليها. واراضيها ملك للدولة، «ولا يوجد فيها فدان واحد مملوك بصورة رسمية، اي بوثيقة طابو.

وحسب احسن التقديرات التي حصل عليها من مدينة السلط «لا يزرع في هذه المنطقة الغنية سوى واحد من عشرين من مساحتها، ولا يصل الى خزينة الدولة العثمانية من وارداتها الا الربع.

ويبرر اوليفانت اختيار البلقاء للاستيطان اليهودي في مرحلته الاولى بسبب قلة سكانها، فمعظمهم من البدو الرحل وبعض الشركس المقيمين في عمان. ويقترح حلا للبدو يقوم على طردهم من المنطقة. يقول في ذلك: «يحظى العرب (البدو) بنصيب ضئيل من تعاطفنا. لقد تسببوا في خراب البلاد وتدمير قراها ونهب سكانها حتى وصلت الى حالتها الراهنة ومن الافضل طردهم الى الصحارى العربية التي اتوا منها حيث توجد مراع شاسعة في واحاتها لابلهم واغنامهم». وهو بهذا يلجأ الى الحل الاستعماري الاستيطاني القديم الذي مارسه الاوروبيون في القرون الثلاثة الاولى من اكتشاف العالم الجديد تجاه السكان الاصليين من هنود حمر وشعوب الانكا والمايا.

ويفضل اوليفانت اختيار البلقاء على الضفة الغربية من الاردن بقوله: «والانطباع العام عن فلسطين مستمد من ملاحظة السياح عن البلاد الواقعة غربي الاردن. فهي بلاد صخرية وماحلة والبقاع الخصبة القليلة فيها تستغل زراعيا من قبل السكان المقيمين فيها». ويستشهد براي الرحالة كانون تريسترام Can-on Trisram صاحب كتاب «طبوغرافية البلاد المقدسة Topog-raphy of the Holya» الذي يعتبر بلاد جلعاد اكثر خصوبة واوفر خيرات من بلاد غربي الاردن.

وبعد ان يبرر اختيار البلقاء لتكون المرحلة الاولى للاستيطان اليهودي في بلاد الشام، يحدد منطقة البلقاء المقترحة كما يلي: «والمنطقة التي اقترحها للاستيطان في المرحلة الاولى هي كل قضاء البلقاء من وادي الموجب جنوبا الى نهر الزرقاء شمالا. وتمتد شرقا حتى طريق الحج او حتى حدود الارض الصالحة للزراعة. وعند الضرورة يمكن ان تشمل اجزاء من قضاء عجلون شمالي نهر الزرقاء، بحيث تؤلف مساحة مقدارها مليون او مليون ونصف مليون فدان (Acres). ويحد المنطقة من الغرب نهر الاردن والشاطئ الغربي للبحر الميت».

اما المراحل التالية للاستيطان فتشمل قضاء عجلون والجولان وبلاد مؤاب. ويفضل عجلون والجولان في المرحلة التالية لانهما خاليتان من البدو وخاضعتان للدولة. والسبب الذي دعاه الى استثناء قضاء عجلون من الاستيطان في مرحلته الاولى ان جزءا كبيرا من اراضيه ملك لاهل القرى بموجب اوراق طابو يحملونها، بينما لا يوجد فدان واحد مملوك في منطقة البلقاء. وهذا يسهل على الشركة التي ستتولى استثمار اراضي البلقاء شراء هذه الاراضي واستملاكها ولان البلقاء كلها ارض اميرية ملك للدولة فيمكن للحكومة العثمانية التخلي عن ملكيتها دفعة واحدة (en bloc) دون ان تمس حقوق الآخرين، باستثناء مدينة السلط التي ستعالج بصورة منفصلة بحيث تصبح الاراضي المحيطة بها ملكا لسكانها

ومن الاراضي التي تضمنها مشروع اوليفانت للاستيطان اليهودي في المرحلة الاولى غور سيسبان (غور الشونة الجنوبية) الذي يبلغ طوله (١٢) ميلا من الشمال الى الجنوب وعرضه ستة اميال من الشرق الى الغرب. يصفه اوليفانت بالعبارات التالية: «لقد قطعته بنفسي من طرفه الشمالي وسرت راكبا خلال سهوله المزروعة بالحنطة من قبل قبيلة العدوان.. وهو سهل يقع على عمق (١٣٠٠) قدم تحت سطح البحر، لا يصيبه الصقيع قط، ومناخه في الشتاء الطف بكثير من مناخ مصر اما صيفه الحار جدا فيناسب زراعة المنتوجات الاستوائية. ومتوسط الحرارة المسجل من قبل كانون تريسترام خلال الخمسة عشر يوما الواقعة بين ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) و١٣ كانون الثاني (يناير) كان ٥٣,٥ فهرنهايت في الساعة العاشرة صباحا و٤٣ خلال الليل. بينما تراوحت خلال النهار بين ٨٥ و٧٢ فهرنهايت. ومع انتشار هذه الحرارة على الجبال الشرقية من مؤاب والبحر الميت تتحول المنطقة باسرها الى موطن ساحر يتوفر رقة وعذوبة».

ويولي اوليفانت وادي الاردن اهمية خاصة في الاستيطان اليهودي اذ يقول: «سيكون وادي الاردن بمثابة البيت الدافئ للمستوطنة. ففيه يمكن زراعة النخيل والقطن والنيلة وقصب السكر والارز والسرغوم بالاضافة الى الموز والاناناس والبطاطا الحلوة. واذا ارتفعنا قليلا نجد ارضا صالحة لزراعة التبغ والذرة الصفراء والخروع والدخن والكتان والسمسم والشمام والقرع والكمون والكزبرة واليانسون والفرة والرمان والبرتقال والتين. ونستمر في الصعود الى السهول التي تزرع فيها الحنطة والشعير والفول والعدس من مختلف الاصناف والزيتون والعنب».

ويستطرد اوليفانت في وصف بلاد جلعاد التي تشمل قضاءي البلقاء وعجلون فيقول: «وجلعاد مشهورة بانها بلاد النبيذ وزيت الزيتون. كما ان مناخها مناسب لتربية دودة القز، وبين غاباتها تنمو اشجار الخروب والفستق والعناب واللوز والبلسم والقالي وغيرها من الاشجار المفيدة التي تنمو بصورة طبيعية وباعداد وفيرة. وتنمو فيها جميع فواكه جنوب اوروبا مثل المشمش والدراق والبرقوق، مثلما تعيش اشجار التفاح والاجاص والسفرجل في المناطق المرتفعة منها التي يمكن لفواكه وخضار انكلترا ان تزرع فيها، بينما تزرع اشجار الكينا (اليوكاليبتوس) في المناطق الخالية من الاشجار». ■

SYRIA
JORDAN
EGYPT
SAUDI ARABIA السعودية

الطلب الصهيوني المقدم للدولة العثمانية سنة ١٨٧٩

منطقة يهودية



# هل كلما ازداد الهجوم على الحكومة طال عمرها؟

● بقلم: المحامي عبدالرزاق ابو العثم

قبل أيام نشرت الصحف خبرا مفاده أن أحد الوزراء علق على شدة ما تلاقيه الحكومة من هجوم ومطالبة بالرحيل بالقول «إنه كلما زاد الهجوم على الحكومة كلما طال عمرها!».. وهذا التعليق ان صح صدوره، فانه يشكل اسوأ انواع التفكير واكثر النماذج شذوذا عن سلامة الرؤى.

إن الحكومات التي تقيم ادنى حد للمفاهيم الديمقراطية، تعرف ولا تتجاهل انه إذا ازدادت هفواتها وتكررت اخطاؤها فانها صائرة إلى زوال وان ابسط القواعد لدى العارفين بالف باء تبادل الادوار في الحكم، تشير إلى انه كلما ازدادت انتقادات اكثرية نواب الأمة لأداء الحكومة: وكلما تكاثرت المقالات الصادرة عن رجال الفكر مقللة من قدرة الحكومية على تنفيذ البرامج التي جاءت لتحقيقها؛ وكلما نددت النقابات والاحزاب والهيئات باخطاء الحكومة وخطاياها.. كلما كان على الحكومة- التي تحترم نفسها- ان تستجيب لهذه الرغبات، لانها رغبات الاكثرية التي لا تنطلق من فراغ ولا تنطق عن ضلال.. والاستجابة بالاستقالة ستكون مشرفة بلا جدال.

ان الاستقالة التي تقوم على هذا الاساس، انما تشكل تعبيرا من الحكومة عن قبولها بمبدأ الديموقراطية لان ثبوت تعثرها الذي تبدى من خلال اجماع شعبي يحتم عليها الرحيل بطريق ديمقراطي وهذا الحل هو البديل عن محاولة التغيير بالاساليب غير الديموقراطية والمتمثلة بالمظاهرات والاضطرابات والاعتصامات.. ثم أعمال العنف والتخريب والتي تؤدي عاجلا ام اجلا إلى الثورة التي لا تبقي ولا تذر..

وعودة إلى حكومتنا- الجاثمة على الدوار الرابع المغتصب من مالكيه- فاننا ما زلنا نذكر اصدارها لقانون المطبوعات والنشر المؤقت المخالف لاحكام الدستور والهادف إلى خنق الحريات وتكميم الافواه، وما آل اليه هذا القانون عندما عرض امره على محكمة العدل العليا التي قررت وقف العمل به... في تلك الزلة التي سقطت بها الحكومة حاول نائب الرئيس الدكتور جواد العناني ان ينصح فريقه الوزاري بتقديم الاستقالة إلا ان صرخة اصمت اذنيه قائلة: «اسكت فال الله ولا فالك»!

وليت الامر توقف عند هذا الحد، بل ان الحكومة ما توانت تتحرش بالنقابات المهنية مابطة شرا، ليس له نهاية، ثم عادت وتحرشت بصناديق الادخار وما توقفت إلا بعد ان اقدمت الكثير من الشركات على تصفية صناديقها مما الحق اضرارا بمستخدميها وحرمهم من الادخار بعد ان توقفت الشركات عن الاقتطاعات لصالحهم!

اما عناد الحكومة على ضرورة الخصخصة رغم صيحات كل المخلصين فما ثناها عن خصخصة انجح مؤسساتنا وأجزلها عطاء وهي مؤسسة الاتصالات والامر الذي دل ان الحكومة "راكبة راسها" غير ابهة بالنصائح والتحذيرات!

والفضيحة التي اشغلت الناس بما كشفه البنك الدولي من ان الحكومة تعلن ارقاما عن نسبة النمو غير حقيقية، كانت مثار الضحك لان شر البلية ما يضحك؛ بل ان ما يؤسف له هو انشغال الحكومة بحملة مكثفة في محاولة لاظهار ان الاختلاف في الارقام ليس بناجم عن قصد وتصميم من جانبها!!

واخيرا فان الموقف الحرج الذي صادفته الحكومة هو عندما اسقتنا سائلا بلون بني ورائحة كريهة وطعم ليته كان مر المذاق وحسب؛ ثم جاءت-كعادتها- لتدافع عن موقفها في محاولة للضحك على الذقون، بان تغير الماء لونا وطعما ورائحة ناجم عن شدة حرارة الشمس!!

بعد هذه الاخفاقات- التي كان للصدفة دور في كشفها- ورغم وجود اخفاقات كثيرة اخرى لا مجال لذكرها هنا: هل يبقى مبرر للحكومة ان تستمر بتحمل تبعاتها؟ الا يكفيها انها رفعت شعار مكافحة الترهل فاقصت ذوي الخبرات والشرفاء، واحلت المحاسيب؟!

الا يكفيها أنها تنفنفت وتبحبحت، وسافر بعض ازلامها لاقصى بلاد الدنيا نشدانا لشمة الهواء وشرب الماء بينما يتجرع الاردنيون السوائل القادمة من حفر طبريا الامتصاصية؟!

اما مقولة ان جلالةالملك لن يستجيب للهجوم على الحكومة بتغييرها، وانه كلما زاد الهجوم عليها زاد تمسك جلالته بها، فانها مقولة تظلم الملك اولاً وتجافي ابسط قواعد لعبة الديموقراطية ثانيا ولنا ان نتساءل عن اي عاقل يخطر بباله ان الملك لا يصيخ السمع مرهفا لنبضات شعبه؟ او ليس هو الذي اصاخ السمع ولما يبلغ الثلاثين من عمره يوم كانت الانواء على اشدها؟ بل أي عاقل يصدق ان الملك ليس دائم النظر على من حوله والتدبر بعمق فيما يجري لاهله ومواطنيه؟

من يصدق ان جلالة الملك يضرب عرض الحائط رغبات شعبه وتطلعاتهم؟ ومن قال ان الاجماع الشعبي على ايلولة رحيل حكومة بعدما اكلها الصدأ هو مجرد مناكفة: اية مناكفة يفهمها العقلاء، إذا اجمع الناس على أمر واستجاب الحاكم لهذا الاجماع؟!

هل تريدون امثلة ناطقة على قدرة الحسين على الاستشعار من بعد وسرعة اتخاذ القرار الذي يوافق طموح الشعب ومطلبه؟

هل نسيتم كيف سارع إلى تعريب قيادة الجيش وانهاء خدمات قائده الانجليزي كلوب عندما ضجرت حركة الضباط الاحرار من وجوده ووجود الضباط الانجليز؟

وهل نسيتم كيف اتخذ قراره بتكليف المرحوم سليمان النابلسي زعيم الحزب الوطني الاشتراكي بتشكيل الحكومة في ٢٩ تشرين اول ١٩٥٦ استجابة من جلالته إلى ان الحزب الوطني حصل على اغلبية الاحزاب بمقاعد مجلس النواب وكان لتلك الحكومة الفضل في اتفاقية التضامن العربي والغاء المعاهدة البريطانية؟

هل نسيتم ان اتخاذ قرار الاشتراك بحرب ٦٧ كان لا مندوحة عنه لان الشعب ما كان ليسكت لو لم يتم الاشتراك بتلك الحرب؟

وهل نسيتم ان اعادة الحياة البرلمانية عام ٨٩ كانت في أعقاب هبة معان المجيدة؟

الم تسمعوا ان الحكام الذين اعمتهم مصالحهم وغشاهم اللهو فصدوا عن الاقتراب من رغبات شعوبهم؟!

الم تقرأوا عن الحكام الذين ناكفوا شعوبهم وظلموها، كيف آلت احوالهم وصارت اخبارهم؟!

الم تروا كيف ان جلالة الملك -ولعقود زادت عن الاربعة- قاد السفينة متجاوزا كل الصعاب والانواء بحنكة تحكمها طبيعة القائد التي تستشرف مصلحة الأمة فلا تعوزها المناكفة؟؟

وبعد: إن من يقول ان الحكومة التي طالها الاهتراء يطول عمرها- إذا تعرضت للانتقاد- فانه ولا ريب اعمى البصيرة والبصر. ■

سنوات قليلة واضرار المياه تظهر على صحة المواطن

# الجراثيم القتيلة بالمياه تتحول إلى مواد مسرطنة

● وزير المياه والري يستخف بعقول المواطنين

● الوزارة رفعت اسعار المياه مقابل مياه نظيفة وليس لشراء سيارات فارهة

● مختبرات الجمعية العلمية الملكية اظهرت وجود ملوثات للمياه

أوضح رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستهلك أن إضافة مادة الكلور المعقمة للمياه بنسب عالية سيؤدي إلى قتل كافة الجراثيم الملوثة ولكن هذه المواد تتحول إلى مواد مسرطنة مضرة بالصحة العامة، والمياه ما زالت غير صالحة للشرب لوجود مواد غريبة كيماوية وغيرها، أما التصريحات غير المقنعة التي صدرت عن المسؤولين في وزارة المياه والري فهي تصريحات كانها تدعو المواطنين اصبروا... ولا تشربوا ابدا... او اشربوا المياه التي لديكم.

فقد طالبت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك في بيان لها بمساءلة المسؤولين عن تلوث مياه عمان الغربية الواردة من مصادر مائية مشكوك بصلاحيتها للاستهلاك البشري، وان التوضيحات الصادرة عن وزير المياه والري غير مقنعة ولا تستند إلى حقائق علمية لان المياه الصالحة للشرب يكون من صفاتها الاساسية ان لا لون ولا طعم ولا رائحة ومطابقة للمواصفة الاردنية رقم ١٩٧/٢٨٦ والتي تنص مواصفاتها الفيزيائية بانها يجب ان تكون المياه ذات طعم ورائحة مستساغين.

وكانت الجمعية قد أوضحت في بيان سابق حول تلوث مياه الشرب في مناطق عمان الغربية بان المياه الواردة إلى منازل المواطنين في هذه المناطق ما زالت غير صالحة من خلال مواصفاتها الفيزيائية الظاهرية دون الحاجة لاجراء تحاليل مخبرية وعدم السماح باستعمالها من قبل لبيان صلاحيتها او عدمها.

كما أوضح رئيس الجمعية / الدكتور محمد عبيدات أن إضافة مادة الكلور المعقمة للمياه بنسب عالية سيؤدي إلى قتل كافة الجراثيم الملوثة ولكن تتحول هذه المواد إلى مواد مسرطنة مضرة بالصحة العامة، وان المياه الواردة للمنازل ما زالت غير صالحة للشرب لوجود مواد غريبة كيماوية وغيرها مما يشكل هذا الوضع أمرا خطيرا وغاية في الأهمية.

وان التقصير الذي ظهر من قبل وزارة المياه والري في مسألة تلوث مياه مناطق عمان الغربية ما زال مستمرا ومتواصلا ولم يعالج من قبل الحكومة بمساءلة المسؤولين عن هذا الخطأ الذي ما زال يثير قلق الأسر ويهدد استقرارها والفحوصات المخبرية في مختبرات الجمعية العلمية الملكية اظهرت وجود تلوثات للمياه مما يبرر المساءلة القانونية عن المسؤولين عن هذا الخطأ وعلى مؤسسة المواصفات والمقاييس ووزارة الصحة تطبيق احكام قوانينها ومواصفاتها على جميع الجهات الرسمية والخاصة على حد سواء

وأشار الدكتور عبيدات أن اعتراف وزير المياه والري بان المياه لها طعم ورائحة وانها لا تضر بالصحة هذا كلام لا يصدر عن مسؤول يدرك ان الناس تفهم ما يجري حولها لان ذلك مخالف للمواصفة القياسية الاردنية الخاصة بالمياه ويوجب المساءلة، وان حصول هذا التقصير والاهمال في موضوع صحة المواطن لا بد من محاسبة المسؤول عنه وتحويله إلى القضاء، وطرح الثقة بالوزير المسؤول عن هذا الخطأ الجسيم لأنه أسقانا مياهاً ملوثة مضرة بالصحة.

كما يحق للمستهلك التوجه إلى القضاء وتقديم شكوى ضد وزيري المياه والصحة لأن الجهود التي تبذلها الوزارتان هي واجب وليس منة منها للمواطنين ما دامت تستوفي اسعار ما توزعه من مياه.

وبين الدكتور عبيدات ان الأمن الغذائي جزء من الأمن الوطني الذي يتغنى به المسؤول الاول في وزارة المياه والري وانه يستخف بعقول المواطنين حيث أوضح ان الوزارة قامت برفع اسعار المياه بنسب عالية لتأمين موارد لتغطية كلفة تامين مياه شرب سليمة للمواطنين وليس لشراء سيارات فارهة وتأثيث مكاتب فخمة ولتمويل سفرات مستمرة.

ويرى الدكتور عبيدات ان المطلب في هذه القضية الخطيرة هو عدم الضبضبة والتعامل مع قضايا الصحة العامة للمواطن بهذه السذاجة لتغطية وحماية المقصر ومرتكب هذا الخطأ الجسيم الذي يؤدي إلى ايذاء صحة المواطن والذي قد لا تظهر نتائجه الان بل بعد عدة سنوات قليلة جداً، وان زعم المسؤول الاول عن المياه وحسب وجهة نظره انّ دفاع المستهلك عن نفسه وصحته نوع من المزايدة والتهويل فهو منطق مقلوب وغير مبرر ولا يوجد له سند دستوري او قانوني او حتى لا يمكن وصفه ضمن اي قالب منطقي او انساني لافراد يدركون ماهية ما يشربون او ياكلون، كما ان التصريحات غير المقنعة التي صدرت عن المسؤولين في الوزارة وزعمت فيها انه بعد يومين او ثلاثة سترجع المياه الى وضعها الطبيعي فهي تصريحات كانها تدعو المواطنين اصبروا... ولا تشربوا ابدا.... او اشربوا المياه التي لديكم... ويتساءل الدكتور عبيدات، أن الضرر قد وقع صحيا وماليا على عشرات الالوف من الأسر في مناطق عمان الغربية، والمطلوب مساءلة حازمة لمن تسببوا في هذه المشكلة وحيث أن وزارة المياه والري زودت المواطنين بمياه ملوثة وغير مطابقة للمواصفات المحلية والدولية فهل ستعفي المواطنين من الفواتير لهذه الدورة، أم أنها ستتكفل بتغطية النفقات الاضافية التي تحملتها الاسر المتضررة نتيجة ضخ وتوزيع المياه الملوثة. ■



## باسم الواقعية ...!!

نكاد نعتاد الأمر: باسم الواقعية يصبح اليسار يمينا، ويندمج المعارض الثوري في النظام، ونساوم باسم المفاوضات، ونستسلم باسم السلام، الخ.
ومع ذلك، يظل التفكير السياسي العربي الرسمي غير واقعي على الاطلاق فهذا التفكير، يقيس الامور على نحو مدهش: -نتنياهو- رجل سلام، إلى أن يرى فيه البيت الابيض غير ذلك، ونتنياهو -ايضا- لم يرفض المبادرة الامريكية (وإن اعلن ذلك بكرة واصيلا) مالم يعلن ذلك البيت الابيض وعملية السلام قائمة إلى أن يصدر عكس ذلك عن البيت الابيض!!
بالمناسبة، ليس على «انصار» السلام إلا ان يطمئنوا، فالبيت الابيض مازال يرى ان عملية السلام «حية» وإن «بالكاد» اما نحن اعداؤه، فلنا ان نتفائل، فالطرفان الفلسطيني والاسرائيلي «فقدا عادة التحدث وجها لوجه» على حد تعبير مارتن انديك- وان الولايات المتحدة «لم تعد تعرف بالتحديد، ماذا تبتكر» لاطالة عمر العملية السلمية.
معقول...!!







● كتب: ياسر قبيلات

توضيحا، وردا على ما كتبت الزميلة نهاد الزعبي، في العدد الماضي، حول: «المتورطون بالتمويل من المنظمات الاجنبية المشبوهة» جاءنا «رد» من السيدة إميلي نفاع، رئيسة جمعية النساء العربيات، والعضو المعروف في الحزب الشيوعي الاردني.

و«الميثاق» اذ تنشر هذا الرد، جريا على عادتها، في احترام الرأي، وإفساح المجال امام الرأي الآخر، تامل ان ينجح - هذا «الرد» - في توضيح ملابسات قضية «التمويل الاجنبي» من جانبها المتعلق بجمعية النساء العربيات. ولعله يكون - وقد اخذت السيدة نفاع على عاتقها مسؤولية هذه المهمة - كافيا لإقناع السادة القراء، وقبلهم رفاقها في الحزب.

ننشره، بالرغم من عدم استيفائه شروط الرد البديهية، والبسيطة، ورغم ملاحظاتنا العديدة عليه..

.. فقد جاء:

١- ليقدم توليفة غير مترابطة من مختلف الادبيات، فجاء مكونا من: ملخص لحديث صحافي مع الزميلة ربيعة الناصر، «تقرير لجنة التحقيق المنتخبة..» ووثائق اخرى من وثائق جمعية النساء العربية، .. اضافة الى مكالمة تلفونية.. وتعديلات تلفونية على المادة.

.. أي، ليس بحوزتنا، مهنيا، اي «رد»، فكل ما تلقيناه، هو مجرد «وثائق»، لا اكثر. فلسنا اذا، ملزمين بالنشر، ولكننا نفعل، ونتيح الفرصة للسيدة نفاع، ان تدافع عن قضيتها، بالطريقة التي تحلو لها..

٢- جاء الرد في نصه وروحه، تكذيبا، اكثر منه ردا شافيا وافيا، وشتّان بين التكذيب والردا.

٣- استند «الرد» في دفوعه، على مهاجمة الامين العام السابق، وكنا نتوقع من السيدة نفاع، وهي الأدرى، بجلال مقام د. زيادين، كشخصية شيوعية ووطنية، مرموقة اردنيا، وعربيا. وتحظى باحترام في الحركة الشيوعية العالمية. ان تكون اكثر حذرا، وذكاء عند التعرض لشخصه، في هكذا موضوع، من ان تضعه في الصف المعادي للحزب، والشيوعية!.

.. فهي، اي السيدة نفاع، تجري في «ردها» على تأكيد معرفة د. زيادين، بمختلف مشاريع الجمعية، عن طريق الاشارة الى.. (والتاكيد على) مشاركته في «حفلات» الافتتاح، ووضع «حجارة الاساس» لهذه المشاريع. وسوى ذلك من المراسيم الشكلية التي لا تجزم قطعا بمعرفته بتفاصيل هذه المشاريع.

وهو ما يمكن فهمه على واحد من الوجهين التاليين:

١- اما انها تحاول ازالة الشبهات عن هذه المشاريع، باستثمار سمعة ومكانة رفيقها البارز، وامين عام حزبها، السابق.

٢- .. او هي، تحاول توريطه في ذلك كله، في حالة ثبوت الاتهامات التي صدرت عنها!.

.. اننا، نرى في ذلك، تصديا ثأريا، لا يثير الارتياح، يتجنب التعرض للقضايا الاساسية، لجهة التشويه المقنّع.

٤- .. وكنا نامل، ان تولي السيدة نفاع، الرد، على ما ورد في «الميثاق» الاهتمام الكافي، بحيث تنتج نصا متناغما، يمكن اعتباره ردا. على الاقل، من باب الاستعداد، لاقناع غالبية مندوبي مؤتمر الحزب، الذين تداعوا لعقد مؤتمر استثنائي، للبحث في الازمة الراهنة وخلفياتها.

.. ان تقاعس السيدة نفاع، وتوانيها حتى عن مجرد كتابة رد، تتوفر فيه ابسط الشروط الادبية، يثير اسئلة حول «استراتيجيتها» في اقناع رفاقها، في المؤتمر الاستثنائي!.

٥- نعرف جيدا، تاريخ د. زيادين. ونعلم ايضا، انه كشيوعي، وكشخصية وطنية، يحظى باحترام وثقة الجميع، ويتفوق من بين كل الشيوعيين الاردنيين برصيده الشعبي لدى بسطاء الناس. وهذا له معناه ومغزاه الكبير.

ونعلم، كذلك، مدى ارتباطه الوجداني والتنظيمي، بحزبه، الذي لا يمكن ان يكون المساس بسمعته، بالنسبة له، وسيلة لتصفية الحسابات، من اي نوع، مع كائن مهما كان!.

٦- ليس في كل ما نشر، واثير حول قضية «التمويل الاجنبي» اي هجوم على الحزب، او الاحزاب الشيوعية العربية، التي نكن لها كل احترام وتقدير، وانما يجري الحديث عن فئة بعينها، ابدى د. زيادين (ورفاقه) ريبته وتحفظاته حول ممارساتها، وخشيته من ان تكون قد استخدمت الحزب، لاغراض مشبوهة... الامر الذي يندرج في باب الغيرة والحرص على سمعة وتاريخ الحزب. وهو ما تمت «مكافأته» عليها بتجميد عضويته!!.

ولا ندري، على اي اساس، قررت السيدة نفاع، ان في اثارة هذه القضية، والتحقق منها، هجوما على الحزب، والاحزاب الشيوعية العربية، ان ما نخشاه، هو ان يكون هذا (تهويشا) يسعى للاحتماء برصيد الحركة الشيوعية العربية باسرها، مما يشير الى فداحة «المسؤولية»!.

٧- ان قضية «التمويل الاجنبي» قضية حساسة، تمس الوطن ككل، قبل ان تمس الحزب. وليست تندرج في اطار «خلافات يجب مناقشتها وحلها في الاطر الحزبية». بلى تخطئ، السيدة نفاع، في اصرارها على تضييق اطار مناقشة مثل هذه القضية الخطيرة، وهي في اصرارها على «الاطر الحزبية» لا تنتبه، الى ان ذلك قد يعني (مع مثل هذه القضية الحساسة) تسترا، وتورطا للحزب باكمله، ان صحت الادعاءات.

بلى، كانت شجاعة من د. زيادين ورفاقه، الخروج بها على الملأ، فقد اثبتوا بذلك، انهم لا يخشون شيئا، مؤكدين نزاهتهم وحزبهم، وتغليبهم للمصلحة الوطنية، على كل مصلحة. وهذه شهادة لهم، يقدمونها وساما على صدر حزبهم.

فشتان ما بين الخلاف التنظيمي، او الفكري، وبين الانحرافات التي تنسف المبادئ، والانتماء الوطني، التي هي محددات عمل ووجود اي حزب. ان ادعاءات زيادين، في حال ثبوتها، او عدمه، تندرج ضمن الدفاع عن الوطن، وعن وطنية الحزب نفسه، وتبرز حرصه عليهما.

٨- اما «المغالطات»، التي اوردتها «الميثاق»، فهي كما تعترف، السيدة نفاع نفسها، صادرة عن د. زيادين واعضاء آخرين في الحزب، فان كان ما يقوله د. زيادين ورفاقه مجرد «افتراءات وتشهير»، فهي اذا، ماتزال بحاجة الى توضيح وتفنيد، حتى بعد هذا «الرد - التكذيب».

٩- تدعم، السيدة نفاع، «ردها» بتقرير لجنة التحقيق المنتخبة من قبل اللجنة المركزية، وليس في هذا ما يرضي. او يثير الارتياح. فهي (اولا:) لجنة حزبية داخلية، و(ثانيا:) لا علم لنا بعدادها، وممن تتكون، في حين انه يفترض في اية لجنة تحقيق، ان تتشكل من شخصيات معروفة، لا يرقى الشك لمصداقيتها، واستقلاليتها، ونزاهتها، بعيدا عن عمليات الاصطفاف التنظيمي لصالح هذا الطرف او ذاك، بما يحقق اطمئنان، ليس اطمئنان فقط، بل وكافة الاردنيين.

١٠- .. وماذا تعني السيدة نفاع، بارسالها تقرير لجنة التحقيق، وهي تعلم علم اليقين انه لم يقنع، حتى رفاقها؟! ام ان المسألة، كما فهمناها فعلا، مجرد تكذيب بروح فوقية؟! ان هذا ما يسمونه - محاولة استغفال!.

.. اهكذا، تبني السيدة نفاع، «استراتيجيتها» في الدفاع عن وجهة نظرها، وتوضيح ملابسات قضية بمثل هذه الخطورة؟!!.

### اخيرا،

نامل ان يعبر المؤتمر الاستثنائي، في حال انعقاده عن ضمير الشيوعيين الاردنيين، وان يحقق ما تعجز السيدة نفاع عن تحقيقه، من تاكيد براءة الحزب - الذي هو ليس موضع شبهة - من اية ممارسات من شأنها، ان تمس بالوطن، وسيادته، او بالحزب وتاريخه.

### وبعد،

نذكّر، ونحن ننشر «رد - تكذيب» السيدة نفاع، ان جزءا هاما، من المادة المنشورة في العدد الماضي، حول قضية «التمويل الاجنبي» وجانبها المتعلق بجمعية النساء العربيات، وهي المادة موضوع الرد، مستقاة من رسائل داخلية لعضوات في الحزب، وفي جمعية النساء العربيات، ممن يعتقدن انه قد تم استغفالهن!!.

.. الامر الذي يتطلب من السيدة نفاع، اكثر من تاكيدها، على انه «ليس لدى جمعية النساء ما تخفيه»!!. ■



# إميلي نفاع ردا على الميثاق

أرسلت السيدة اميلي نفاع الى الزميلة ربيعة الناصر التصريح التالي:
طيلة أربعة اشهر.. ومنذ ان فجر د. يعقوب زيادين الازمة داخل الحزب الشيوعي الاردني بعد رفضه نتائج المؤتمر العلني الثاني.. توالى الهجوم الظالم على الحزب والاحزاب الشيوعية العربية والهجوم غير المسبوق ضد الرفيقات من خلال الهجوم على جمعية النساء العربيات.
طيلة هذه الفترة، آثرت عدم الرد على جميع افتراءاته وتشهيره من منطلق القناعة بأن اي خلافات يجب مناقشتها وحلها في الأطر الحزبية.
وقد تولت اللجنة المركزية الامر بتشكيل لجنة تحقيق في جميع القضايا المثارة بتاريخ ١٩٩٨/٤/١٢. وجاء تقرير لجنة التحقيق المنتخبة من قبل اللجنة المركزية بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢٠، ليوضح حقيقة الامور ويدحض جميع الافتراءات.
وعملا بحرية النشر واحترام الرأي الاخر، المطلوب الآن نشر تقرير لجنة التحقيق المتعلق بسير العمل في جمعية النساء العربيات. اذا كان هناك رغبة حقيقية في معرفة الحقيقة، بعد ان تم نشر احد التقارير المقدمة للجنة التحقيق في الميثاق بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢٦.
والآن ونظرا لعدم توقف سيل الاتهامات والافتراءات الدرائعية والتي اخذت بعدا جديدا وخطيرا بالحديث عن تعقيم النساء، فارجو ان تتسع صفحات «الميثاق» لما يلي:
اوردت «الميثاق» جانبا من المغالطات التي تكلم عنها د. زيادين في عدد من الصحف حول ما سمي بتعقيم النساء وقام بنشر نموذج على انه من وثائق جمعية النساء العربيات التي لديها عيادات لتنظيم الاسرة. العجيب في الامر ان زيادين يعرف حق المعرفة ومنذ مدة طويلة ان جمعية النساء العربيات ليس لديها مثل هذا النموذج على الاطلاق ولا يدخل ضمن اختصاص اطباء العيادات التي تشرف عليها او تستضيفها في مراكزها. ومع ذلك فقد تم استخدام النموذج/ الوثيقة الذي اصبح بقدرة قادر الورقة التي تدين الجمعية وتتهمها دون وجه حق بالقيام بتعقيم النساء ناسيا او متناسيا ان مثل هذه العملية تحتاج الى خدمات المستشفيات التي لا تملكها الجمعيات الاهلية ابدا. ان الهدف من الكتابة حول التعقيم محاولة لتصفية الحسابات، وما الارتكاز على مثل هذا الاتهام للحديث عن تنفيذ مخطط صهيوني الخ.. والطعن بوطنية الناس الا دليل على حجم الحقد الذي يملا قلوب من يستخدمون مثل هذه الاساليب التشهيرية.
ان الزج باسم الجمعية والعاملات فيها يهدف الحاق الضرر المادي والمعنوي بها. ومن ثم، يحق للجمعية اتخاذ الاجراءات القانونية دفاعا عن سمعتها وسمعة العاملات فيها.
ودفاعا عن حقها في الاستمرار بنشاطاتها من خلال مراكزها العشرة المنتشرة من اربد شمالا الى الرية جنوبا.
ليس لدى جمعية النساء ما تخفيه اطلاقا حول طبيعة عملها وان سجلاتها وتقاريرها الادارية والمالية تعكس ذلك. ان مسيرة الجمعية المشرفة والجهد الذي تبذله القائمات عليها سيستمر ولن يتمكن احد من الوقوف في وجه عطائها المتميز ودورها في الدفاع عن حقوق النساء السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية.

ثانيا: ما اثير في الصحافة حول نشاط جمعية النساء العربيات
ما هي حقيقة جمعية النساء العربيات: انها جمعية خيرية تابعة في نشاطها الى مراقبة وزارة التنمية الاجتماعية، وهي جمعية مستقلة اداريا وماليا ويعمل في قيادة هذه الجمعية مجموعة من الرفيقات الشيوعيات وفي المفهوم المتداول حاليا هي احدى المنظمات غير الحكومية. وكجمعية خيرية غير حكومية تقوم بعدد من النشاطات التطوعية ان كان ضمن اتحاد الجمعيات الخيرية، او بشكل فردي كجزء من النشاط العام لتحقيق اهدافها، وكذلك نفذت وشاركت الجمعية بعدد من المشاريع وهي:
اولا: مشروع غابة ماديا المنتجة، من عام ٩٣ - ٩٥، ممول من المرفق البيئي العالمي ويتبع الصندوق الانمائي للامم المتحدة. وحضر الرفيق زيادين حفل الافتتاح وعددا من النشاطات في الغابة.
ثانيا: مشروع عيادة ماديا، من ٩٥ - ٩٦، بتمويل الصندوق الكندي للانماء.
ثالثا: مشروع التوعية السكانية والبيئة للعائلات الفقيرة والشباب، وهذا ممول من صندوق الامم المتحدة للسكان - وحضر الرفيق زيادين الافتتاح في فندق عمرة.
رابعا: مشروع التجليد والمطبخ الانتاجي، ممول من الاتحاد الاوروبي من عام ٩٥ - ٩٨ بالتعاون مع اللجنة اليونانية للتضامن.
خامسا: الديمقراطية للقاعدة الشعبية، من ٩٧ - ٩٨، نفذ المشروع بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي بشكل مباشر والصندوق الكندي لتغطية جزء من حصة الجمعية، وحضر الرفيق زيادين افتتاح البرنامج واستمع الى السفير الكندي واشاد بالكنديين تماما، كما اشاد بهم في مؤسسة شومان عندما شارك بحوار عن المساعدات الاجنبية، اذ قال ان الكنديين لم يستعمروا شبرا من بلادنا ولا ضير من التعاون معهم.
منذ بدايات هذه المشاريع كانت رفيقاتنا تطلع قيادة الحزب على نشاطهن في كل مشروع والاهداف المتوخاة منه، ولم يكن هناك قرار من قيادة الحزب ضد هذه النشاطات حتى فترة بسيطة حيث تم الاتفاق بالمكتب السياسي ان تستمر مساهمات رفيقاتنا بهذه المشاريع، ما عدا المشاريع الممولة من قبل الامريكان والبريطانيين والالمان.
وفي خلال السنوات الماضية وبالرغم من معرفة قيادة الحزب لهذه النشاطات لم يصدر عن اية هيئة حزبية قرار بوقف نشاط رفيقاتنا. وقد ادلت الرفيقة إميلي وفي اجتماع للمكتب السياسي ولجنة التنظيم بثلاثة اسابيع قبل المؤتمر الثاني وعلى اثر مشادة بينها وبين «ابو خليل»، قالت نحن في نشاطنا خاضعون لقرارات الحزب واذا رايتم ان نوقف نشاطنا بالجمعية فسنوقفه. فرد عليها ابو خليل ليس المطلوب وقف النشاط بالجمعية وانما وقف بعثرة الجهود وتركيزكن على العمل داخل الحزب.
اننا بعد ان اطلعنا على كيفية تمويل هذه المشاريع وكيف يصرف عليها نود ان نؤكد ما يلي:
اولا: ان جميع هذه المشاريع باسم الجمعية وليس باسم افراد.
ثانيا: ان لكل مشروع برنامجا واضح المعالم من حيث التمويل وكيفية الصرف والمدة الزمنية للانجاز متفق عليه بين الجمعية والممول.
ثالثا: ان تمويل أي مشروع يتم بفتح حساب خاص باسم المشروع وان الصرف من هذا الحساب يتم بواسطة شيكات وبموجب قرار مجلس ادارة وهو خاضع بشكل دوري لرقابة الجهة المانحة.
رابعا: ان بعض المشاريع التي نفذت كانت مساهمة الجهة المانحة لا تتجاوز ٥١٪ وكان على الجمعية ان تقدم القيمة الباقية.
خامسا: ان مسؤولة المشاريع تقدم المشروع، تدخل بالتفاوض، تشرف على التنفيذ، تكتب التقارير، ولا يوجد لها اية علاقة مالية، فهي لا تستلم اية مبالغ، كما انها لا تقوم بالمدفوعات، وان ذلك يعود للقسم المالي في الجمعية.
سادسا: ان نشاط رفيقاتنا في جمعية النساء كان بتأييد ومراقبة المكتب السياسي.
سابعا: لا يوجد اية ملاحظة مالية على تصرف أي من رفيقاتنا. وان جميع ما يقال في هذا المجال هو افتراء وليس له اساس من الصحة. فقد قدمت رفيقاتنا وفي مناسبات عديدة كشفا عن نشاطاتهن المالية لقيادة الحزب، كان آخرها في اجتماع للجنة المالية ومندوب من لجنة الرقابة في الحزب وكان يرأس اللجنة المالية الرفيق الامين العام السابق يعقوب زيادين.
ثامنا: نأتي الآن الى المشروع الاخير «مشروع رعاية صحة الام والطفل».
هذا مشروع وطني عام قدمته وزارة الصحة الى المنظمات غير الحكومية في الاردن وقد اختارت وزارة الصحة اربع جمعيات خيرية لتنفيذ هذا المشروع بناء على نشاط وصدق وقدرة هذه الجمعيات في التنفيذ، وكان من بينها جمعية النساء العربيات.
ان وزارة الصحة الاردنية تقوم مباشرة بالاشراف وتدريب المشرفين على هذا المشروع وتقوم الجهة المانحة بالتعاقد مع المنظمات غير الحكومية ووضع برنامج المشروع وطريقة تنفيذه.
ان الجهة المانحة في هذا المشروع هي منظمة (الباث فايندر) ولذلك بدأ التفاوض معها. وتم الاتفاق على مشروع البرنامج من حيث العمل وتوزيعه والهدف منه وطرق العمل. وقدمت الجمعية مسودة المشروع والذي وافقت عليه (الباث فايندر) وبتاريخ ٩ شباط ١٩٩٨ تم توقيع الاتفاق الاولي من قبل الجمعية، حيث كانت رئيسة الجمعية خارج الاردن. وبتاريخ ١١ شباط ١٩٩٨ تم تحويل مبلغ (٢٠٠٠٠) دينار باسم المشروع للجمعية. وبتاريخ ١٢ شباط ١٩٩٨ عند عودة الرفيقة اميلي من الخارج اطلعت على المشروع، ولاحظت ان المشروع الموقع عليه بتاريخ ٩ شباط ٩٨ عليه اضافات لم يتم التحدث عنها ولم ترد في المسودة الاولى، ولم يُؤشر لها لا من قريب ولا من بعيد اثناء التفاوض. وتبين لها ان الـ(يو. اس. ايد) تراقب النشاط المالي لـ(الباث فايندر) في هذا المشروع وكذلك تطلع على التقارير النهائية له، على اعتبار انها احدى الجهات التي مولت هذا المشروع. ولذلك سطرت الرفيقة اميلي بخط يدها على الاتفاقية ما يلي: «هذه الاتفاقية مرفوضة لان الاتفاق بين الجمعية و(الباث فايندر) فقط، ستعرض على اجتماع الهيئة الادارية بتاريخ ٩٨/٢/٢٦ لاجراء المطلوب لتصحيح الوضع». كتبت هذه الملاحظة بتاريخ ١٩٩٨/٢/١٢. (مرفق رقم ١)
بتاريخ ٩٨/٢/٢٦ الهيئة الادارية لجمعية النساء تؤكد موقف الرفيقة اميلي من الاتفاقية وتطالب بالالتزام بالاتفاق الاولي، وتعديل الاتفاقية لتكون فقط مع (الباث فايندر). وبتاريخ ٩٨/٢/٢٧ توجه الجمعية رسالة الى (الباث فايندر) بهذا الخصوص وبهذا المعنى (مرفق رقم ٢)، وتجمد الجمعية الموافقة النهائية على المشروع الى ان يتضح الموقف النهائي. وبسبب غياب ممثلة (الباث فايندر) خارج الاردن تم لقاء بين الجمعية وممثلة (الباث فايندر) بتاريخ ٩٨/٥/٤ حيث رفضت (الباث فايندر) تعديل الاتفاق. وكذلك اصرت الجمعية على قرارها السابق بالغاء الاتفاق. وبتاريخ ٩٨/٥/١٤ ارسلت الجمعية الرسالة التالية لـ(الباث فايندر) متضمنة قرار اللجنة الادارية فسخ الاتفاقية، هذا أهم ما ورد بها: (مرفق رقم ٣)
«لقد تم بوضوح في الرسالة الموقعة بتاريخ ٢/٢٧ بأن اللجنة الادارية لجمعية النساء العربيات قد طلبت اتفاقا جديدا بين (الباث فايندر) والجمعية ليحل محل السابق الموقع بتاريخ ٩٨/٢/٩ حيث اشير في ملحقه الى وكالة الانماء الامريكية بدون ان تكون جزءا من المفاوضات او حتى من هيكل المشروع الاولي، حيث ان جمعية النساء العربيات لا تتعاون مع وكالة الانماء الامريكية كما اشير اليه بملحق الاتفاق. فنحن نعتبر الاتفاق غير ساري المفعول. لذلك يسعدنا ان نخبركم ان اللجنة الادارية قد اتخذت قرارها باجتماعها بتاريخ ٩٨/٥/١٢ بإنهاء المشروع»
وفي رسالة بتاريخ ٩٨/٥/١٧ موجهة من الجمعية الى (الباث فايندر) تقول «بناء على المشروع المشار اليه فاننا وبناء على طلبكم نرسل لكم المبلغ الذي استلمناه في بداية المشروع وقيمته (٣٠٠٠٠) دينار اردني». وقد اطلعنا على فاكس مرسل من (الباث فايندر) بتاريخ ٩٨/٥/١٩ اشعارا بوصول المبلغ اليهم.

### حول سفر الرفيقة اميلي الى نيويورك

لقد اطلعنا على الدعوات وتذاكر السفر لجميع رحلاتها الى الولايات المتحدة وكانت كما يلي:
- الرحلة الاولى كانت بمناسبة اجتماع خبيرات من (٢٧) دولة منهم الاردن ومصر لاعداد مشروع وثيقة المنظمات غير الحكومية لمؤتمر بكين. وكانت قيمة التذاكر والاقامة على حساب الامم المتحدة.
- الرحلة الثانية - اجتماع اللجنة الاستشارية الدولية لصندوق الامم المتحدة للسكان للمنظمات غير الحكومية - السفر والاقامة كان على حساب الامم المتحدة..
- الرحلة الثالثة - اللجنة الاستشارية الدولية لصندوق الامم المتحدة للسكان - السفر والاقامة على حساب الامم المتحدة.
- الرحلة الرابعة - اجتماع مركز حالة المراة التابع للامم المتحدة في دورتها (٤٢) لتقييم نتائج بكين - السفر والاقامة على حساب الامم المتحدة.
مما تقدم نخرج بالنتائج التالية:
١) ان رفيقاتنا بالجمعية كن يطلعن قيادة الحزب على حيثيات نشاطهن في جميع المجالات وداخل الجمعيات غير الحكومية.
٢) ان الرفيقات لم يكن لهن اية علاقات شخصية مع منظمات مشبوهة.
٣) ان الرفيقات خلال عملهن بالجمعية لم يستلمن اموالا بأسمائهن الشخصية.
٤) ان الهجوم الذي تم في الصحافة ضد الحزب وضد رفيقاتنا في الجمعية لم يكن ابدا مبررا، ولم يكن هناك اية حقائق تدعمه. حيث ان جميع المشاريع كانت معروفة، وان المشروع المشار اليه بدعم من الـ(يو. اس. ايد) كان قد رفض من الجمعية قبل ان يتم النشر في الصحافة، ولذلك لم يكن من الحكمة بمكان التطرق لهذا المشروع الذي اثار زوبعة اساءت للرفيق الناشر وللحزب وللحركة الوطنية كما تضررت الحركة الشيوعية العربية كذلك من هذا الاسلوب غير المنطقي. ■



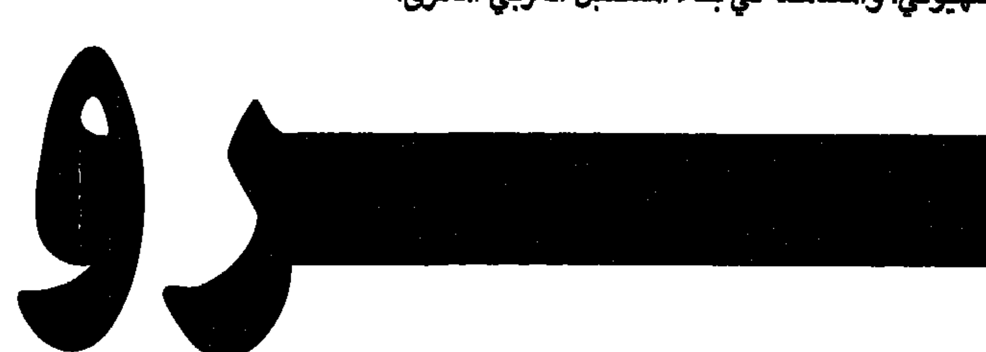
لا اعتصام ... ولا مسيرة... ولا حتى بيان!!
فبالرغم من تقرير لجنة الزراعة والمياه الذي يؤكد عدم صلاحية المياه للشرب والاستهلاك البشري حسبما نصت عليه بنود اتفاقية المياه الاسرائيلية الاردنية.
وبالرغم من تقارير الخبراء التي أكدت احتواء ماء الشرب على مواد ممرضة وخطيرة على الصحة العامة.
وبالرغم من كل ما يؤكد تلوث مياهنا العذبة بمخلفات اليهود.
وبالرغام من تصريح وزير الصحة الاسرائيلي الذي اعلن دون مجاملة على أن الاتفاقية المائية بين الاردن واسرائيل لا تنص على تزويد الاردن بمياه صالحة للشرب وان الوزير الاردني يتحمل كافة المسؤولية لمعرفته بنوعية المياه.
وبالرغم من الديدان الثعبانية الميتة منها والحية التي اندلفت من صنابير المياه في منازل العاصمة الحديثة.
بالرغم من كل ذلك سيقدم موظفو محطة زي للمحاكمة لانهم لم يتمكنوا من تجاوز آثار المعالجة الكيماوية لمياه (عين وادي عربة) وقد نسمع فيما بعد ان كل من يرفض او لا يتمكن من ابتلاع الديدان سيقدم للمحاكمة حتى وان ابتلع غضبه!!
عادة تتصدى الفعاليات السياسية من احزاب ونقابات واتحادات وروابط افرادا ومؤسسات، للقرارات السياسية والاجراءات الحكومية وتتصدى بالمواجهة العلنية سواء عبر التلفاز او الصحف ومع الصور!!
فقد تصدت الفعاليات السياسية المختلفة لمعرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن واستطاعت إفشاله!
كما تصدت للهجمة الاميركية الشرسة ولقرارات مجلس الأمن الدولي على العراق رغم الهراوات والكلاب البوليسية.
وتصدت عشرات المرات بالاعتصامات وبيانات التنديد امام السفارات ومجلس الأمة ومجلس الوزراء من أجل اطفال القدس والخليل وقانا والعراق!
والآن تقف الفعاليات السياسية مكتوفة الايدي لا بل تكيل الاتهامات لمجلس النواب! رغم تصدي لجنة الزراعة والمياه وجرأتها في استقدام خبراء مياه وصحة واعلانها في الصحف عن نتائج الاجتماعات التي اسفرت عن حقيقة تلوث المياه بتعريف الشعب ببنود اتفاقية المياه ومخاطر التلوث على الصحة، كما تصر الفعاليات السياسية على مقاطعة الشعب بمقاطعتها ورفضها دعوة اللجان بمشاركتها المسؤولية الوطنية لتجعل من مجلس النواب المشجب الذي تلقي عجزها عليه وكأنها ليست من (يداها أوكتا وفوها نفخ)
ومن الجدير بالذكر ان تقرير لجنة الزراعة والمياه فاق تطلعات وامكانيات الفعاليات الحزبية والنقابية رغم كل الإدانات الاستعراضية.
وهكذا تخلو الساحة لوزير المياه والشرب غير الصالحة للشرب ولوزير الصحة الذي عرف عنه (مخافة الله) ليؤكدا للاعلام ان المياه غير خطيرة وصالحة للشرب رغم تغير الصفات الثلاث.
ولا يكتفي وزير المياه غير الصالحة للشرب بذلك بل يصرح علانية ويتذمر نريد ان نضع حدا لهذه (الشوشرة).
فمعاليه... يعتبر استخدام وسائل الاعلام المتطورة من صحافة واذاعة وتلفاز (شوشرة)!!
بل ويلقي بتبعات (وادي عربة) على الكادر الوظيفي الذي يتحمل هو مسؤوليته!!
هل جرب وزير المياه غير الصالحة للشرب تذوق مياه الاتفاقية!!
اشك ان يرفض المواطنون من سكان مدينة عمان الذين يرفلون بنعمة المياه العادمة من استضافته على كأس ماء من صنبور المياه.
ابعد كل هذا يتهم الشعب (الهادئ المستكين) بالشوشرة؟ فلا اعتصام... ولا مسيرة... ولا حتى بيان ولا من يبغم!!
شيء من الغضب... يا أمة العرب!! ■

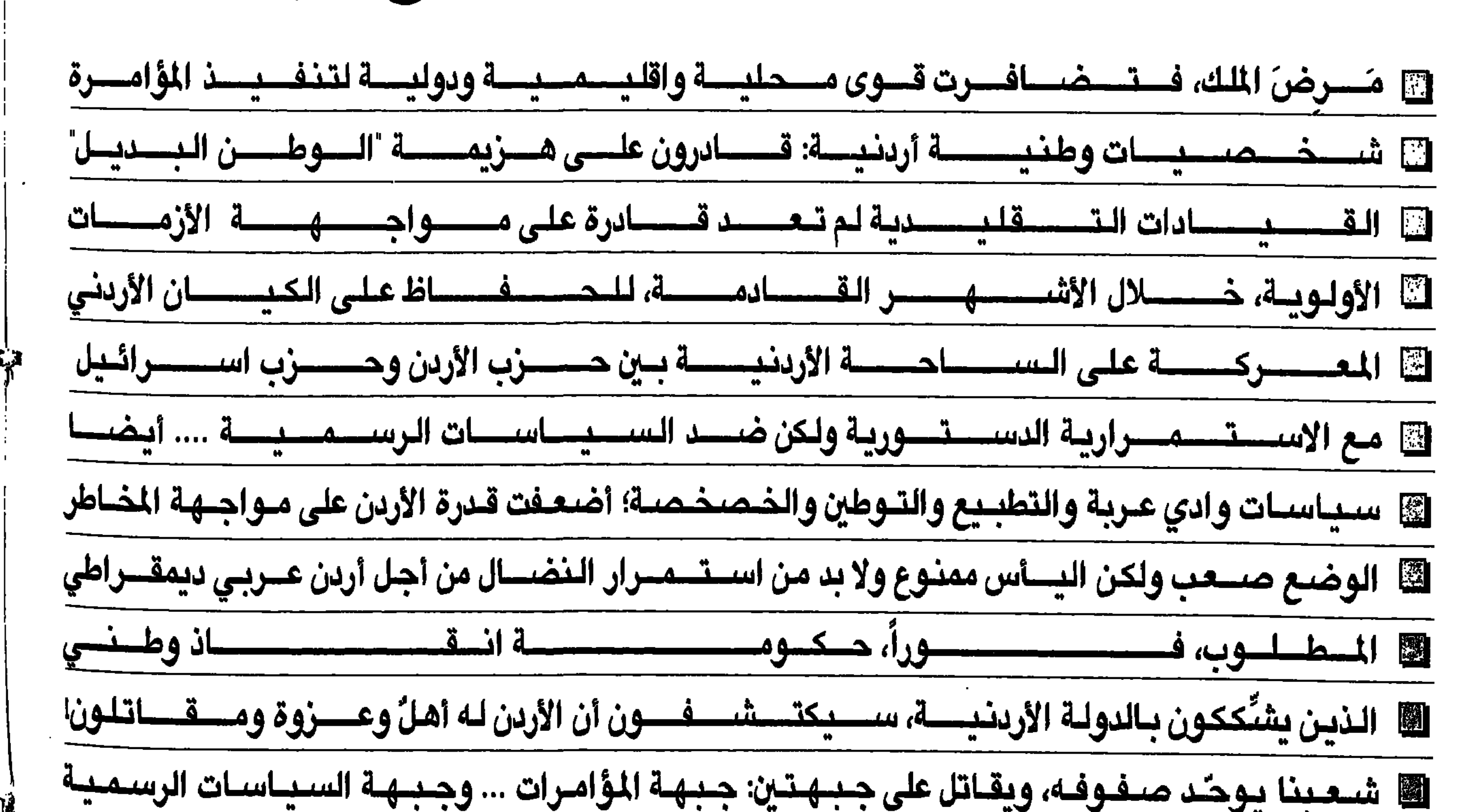
● ربيعة الناصر

في نـدوة
الأربعاء "بالميثاق"، اجتمعت شخصيات وطنية، تمثل معظم
الوان الطيف السياسي للحركة الوطنية الأردنية: د. يعقوب زيادين، ملحم التل، محمود
الخرابشة، د. محمد العوران، مريود التل، عوني فاخر، د. فارس الفايز، عبدالرزاق ابو العثم، د. محمد
بني هاني، زايد الردايدة، نواف شديفات .... وعلي الزواهرة، واسرة "الميثاق" واصدقاؤها..

وبالرغم من الخلافات الثانوية، اظهرت الندوة، وحدة العقل السياسي للحركة الوطنية الأردنية، القائمة على المنطلقات التالية:

١- الأردن، الكيان والارض والشعب، باقٍ بارادة ابنائه ووحدتهم وتلاحمهم النضالي القادر على افشال كل المؤامرات التي تستهدف وجوده وسيادته.
٢- ان العدوّ المركزي للدولة الأردنية وللشعب الأردني، كان ومايزال متمثلاً بالكيان الصهيوني؛ وان الصراع المركزي الدائر على الساحة الأردنية هو بين حزب الأردن وحزب "اسرائيل"، وان الصراعات الأخرى كلها صدى لهذا الصراع بين تيار التعريب وتيار الأسرالة.
٣- ان سياسات "وادي عربة" هي التي اضعفت وتضعف البنية الوطنية الأردنية في مجابهة المؤامرات.
٤- ان تاييد الحركة الوطنية الأردنية للاستمرارية الدستورية، يجيء في إطار النضال ضدّ مؤامرة الوطن البديل؛ ولايعني، باي حالٍ من الأحوال، مهادنة سياسات التطبيع والتوطين والخصخصة، التي تمثّل، بحد ذاتها، أدوات موضوعية لتهديم الكيان الأردنيّ لحساب المؤامرة.
٥- ستواصل الحركة الوطنية الأردنية نضالها من أجل التنمية الوطنية الشعبية في الإطار العربي، ومن أجل الديمقراطية، وبناء دولة المؤسسات القادرة على التصدّي للعدوّ الصهيوني، والمساهمة في بناء المستقبل العربي المشرق.









*كان موضوع ندوة الاربعاء التي اقامتها صحيفة «الميثاق» يتعلق بالاجابة على تساؤل محدد وهو كيف نواجه الازمة؟ حيث تحدث الاستاذ ناهض حتر رئيس هيئة المديرين في الصحيفة في بداية الجلسة واشار الى ان الاردن يعيش سلسلة من الازمات يتمثل اولها في ازمة مرض جلالة الملك، وما يقال ويشاع حول وجود نوع من الخلافات على ولاية العهد، وان هناك جهات تعمل على الصعيدين الداخلي والخارجي للاستفادة من الازمة الراهنة بالعمل على إلغاء الكيان الاردني، وهذا ما يتطلب خلق ازمة دستورية تؤثر على الكيان السياسي الاردني، سيما وان بعض الجهات العاملة في هذا الاتجاه لها صلة حقيقية بمشاريع اقليمية واسرائيلية تستهدف ضرب الكيان الاردني، والحاقه بخطة الكونفدرالية الثنائية مع سلطة الحكم الذاتي، والثلاثية مع اسرائيل، وهذه الخطة التي بدأتها الحكومة في عام ١٩٩٦ وكان للميثاق شرف فضحها.*




وتتمثل الازمة الثالثة والرئيسية في انهيار برنامج التصحيح الاقتصادي ليس أزمة صرفية مجموعة ارقام متفاوتة وانما أزمة مجمل الحياة الاقتصادية في الاردن الذي يعيش سكانه منذ سبعة اعوام في برنامج اقتصادي له جانبان يمثل الاول الجانب الانكماشي وشد الاحزمة على البطون.. لتوفير الملاءة المالية والحفاظ على سعر صرف الدينار وبالتالي فهو جانب نقدي، ويقابله برنامج انمائي «بالتعاون مع البنك الدولي» هدفه تحقيق نسبة نمو بمقدار ٦٪ للحفاظ على الانجاز النقدي، وهذا يعني ان انجاز السياسات النقدية والحفاظ على سعر صرف الدينار دون تحقيق نسبة نمو ٦٪ يعرض الاردن للخطر ويخلق ازمة اقتصادية، وهذا ما نلاحظه منذ اكثر من اسبوع حيث يتعرض الدينار الاردني لضغط شديد يساهم في تدمير الاقتصاد الاردني ويتواكب هذا الضغط مع ضغط سياسي الهدف منه تدمير الوطن وخاصة اذا ما علمنا ان برنامج التصحيح الاقتصادي المعني فشل من الاساس ولابد من التفكير بمنحى اقتصادي آخر. بعيدا عن التفاصيل سواء أكانت هذه الارقام صحيحة او خاطئة، او ان هناك من اخفاها.

وتناول الاستاذ حتر الازمة الرابعة والناجمة عن تفكك الحكومة وتعفنها والاصرار على الابقاء عليها مشيرا الى ان الحكومة فاقدة العزم على تحقيق أي شيء جديد، وان الشعب الاردني مضطر للتعايش مع هذه الحكومة الميتة وغير القادرة على مواجهة الاخطار الجديدة لفترة اخرى.

اما الازمة الخامسة في سلسلة الازمات التي يواجهها الاردن فتتمثل بازمة تلوث المياه، حيث ان هذه الازمة كشفت عدم جدوى ورداءة الاتفاق الاردني - الاسرائيلي، وكشفت خطورة مجمل الخطة المائية الاردنية ليس فقط بالمعنى السياسي والقومي وانما بالمعنى الفني، وقد تخطت ازمة المياه الحالية، محاولة «منذر حدادين» الصاق هذه الازمة بصغار الموظفين في محطة زي.

وهذه الازمات جميعها تتقاطع مع وجود ازمة اخرى غربي النهر، وهي ازمة تقوم على وصول اتفاق اوسلو لطريق مسدود، وما يؤدي ذلك اليه من اخطار. وبحجة هذه الافكار تريد «السياسة الرسمية الاردنية» المحافظة على العلاقات مع اسرائيل من اجل التاثير على القرار الاسرائيلي ليصبح ايجابيا تجاه الاستمرار في عملية السلام بحيث لا تحدث هجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة للاردن، وهذه السياسة التي تلزمنا بهذه العلاقات مع اسرائيل تعمل عمليا على قطع صلاتنا الحيوية مع الدول العربية سيما وان الاردن يدخل الآن فعليا في حلف اسرائيلي تركي له طابع اقليمي معاد لسوريا والعراق وهما الجاران الاساسيان للاردن.

واختتم الاستاذ حتر حديثه بالقول.. ان هذه الجولة السريعة على جملة الازمات التي يعيشها الاردن والتي يمكن تسميتها بالازمة الوطنية العامة تستدعي منا طرح التساؤل التالي.. كيف نواجه الازمة؟ حيث فتح باب الحديث للراغبين..

وقد ورد اقتراح في بداية النقاش من الحضور بعدم ذكر اسماء المسؤولين المتورطين بالازمات المذكورة، ووجد الاقتراح ترحيبا من اغلبية الحضور

### مريود التل:
### العروبة او التهويد

كان اول المتحدثين، وايد الاقتراح الداعي الى عدم ذكر اسماء المتورطين، لان المتورطين كثر، وان مشكلة «منذر حدادين» انه انكشف اما البقية فلديهم ما يشابه من فضائح وربما اكثر ولكنها لغاية الآن لم تمس مصالح الناس، وسأتحدث في المشكلة الاولى.. فاذا كان واحد من نوع الكباريتي ومن معه قادرين على التدخل او التأثير في موضوع ولاية العهد، فهذا يعني ان هذه البلد «هاملة» وهي ليست كذلك، ونحن واجبنا سواء اتفقنا مع السياسة الاردنية ام لم نتفق وبالرغم من اننا ضد وادي عربة وضد التطبيع مع اسرائيل ومع الانفتاح على العراق والعالم العربي، ان ندعو بالشفاء لجلالة الملك، لاننا مع الدستور ونقف بجانب ولاية العهد كما هي وكما نص عليها الدستور، حيث نرفض أي تغيير او تبديل في هذا الموضوع.

اما حول المشكلة الثانية والمتعلقة بالوضع الاقتصادي الاردني والتفاصيل النقدية، فقد اشار السيد التل الى انه ليس لدينا حكم ملتزم بالمصلحة العامة، حيث ان اي برامج وطنية سيفسدها نهج الحكم الحالي، لان أي برنامج تصحيح اقتصادي يتطلب حكومة مسؤولة وملتزمة بالخط الوطني الاردني وبرايي الشخصي فان مجموعة الموجودين بطبيعة تفكيرهم عبارة عن مجموعة «مرتزقة، وعملاء»، فقد طالبنا مرارا وتكرارا بوقف الهرولة تجاه اسرائيل وبينما يعلن نتنياهو عن ضم اراضي جديدة للقدس، يخرج علينا وزير السياحة «عقل بلتاجي» ليقول اننا سنعمل حديقة مشتركة مع اسرائيل في العقبة!!.

وطالب التل في نهاية حديثه بحكومة ملتزمة بالخط الوطني الاردني وبمصلحته وحتى نستطيع الخروج من الازمة الحالية.

### ملحم التل:
### مداخلة

وفي مداخلة للاستاذ ملحم التل امين عام حزب الجبهة الدستورية جاء فيها تاييده لعدم ذكر اسماء المسؤولين، وقال ان المعركة على الساحة الاردنية تدور بين تيارين الاول يقوده حزب اسرائيل في الاردن ويدعو الى تهويد الاردن، والتيار الثاني هو تيار الحفاظ على عروبة الاردن ومصيره ومستقبله، وهذه اهم عناصر المعركة، والباقي مجرد افرازات لهذين التيارين.

### د. فارس الفايز:
### تحالف كبار الساسة والتجار وتحلل الطبقة الوسطى

اذا اردت تشخيص الازمة بابعادها السياسية والاقتصادية، فهناك تياران يتصارعان:
١- تيار اسرائيلي يقوده حزب اسرائيل في الاردن وهو بارز منذ سبعة اعوام ويسعى لربط الاردن بعلاقة ذيلية وتبعية مع اسرائيل ويتضح ذلك من خلال ربط الاقتصاد الاردني بالاقتصاد الاسرائيلي، ويمثل هذا التيار مجموعات من «CIA» والموساد والماسونية وعلينا الاعتراف بان هذه المجموعات منتشرة في الاردن وذلك لتحديد اسباب المرض ومن ثم وصف العلاج.
٢- تيار نقدي ملتزم بقضايا وطنه وامته، وهذا التيار لم يتمكن لغاية الآن من قيادة الجمهور وتوظيفه في المعركة.

وتطرق د. الفايز الى العلاقات الاردنية العربية التي جرى تدميرها بقصد كمقدمة للسقوط في أحبال اسرائيل، وهذه الفترة سبقت التوقيع على وادي عربة حيث تم تقطيع اواصر القربى مع عمقنا العربي، وتم الحاق الاردن باسرائيل بعد توقيع المعاهدة الاردنية الاسرائيلية في ١٩٩٤/١٠/٢٦ واصبح الاردن عبارة عن حكم ذاتي داخل اسرائيل لان اهم نتائج وادي عربة:

١- التطبيع بشكل سريع جدا حيث تهرول الحكومة تجاه اسرائيل دون اعتبار لاحاسيس المواطنين.
٢- الفقر وزيادته بشكل كبير جدا وخاصة منذ ثلاث سنوات.
٣- تحلل الطبقة الوسطى وظهور طبقة ثرية جدا وطبقة معدومة كليا حيث يوجد الآن تحالف بين كبار الساسة وكبار التجار واصحاب رؤوس الاموال.

اما حول موضوع المياه فقد بدأ التخطيط له في نهاية الثمانينيات حيث لمح لذلك مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية مسبقا واشار الى خطورته، كما ان هناك موضوعا آخر بحاجة لدراسة وهو تسرب العقارات والاراضي لاسرائيل من خلال السماسرة، ونحن بحاجة لارقام عن عدد الشركات والمصانع الاسرائيلية في الاردن حتى نعرف مدى تغلغلهم في الاقتصاد الاردني.

### مخلد الزيودي:
### سيناريوهات

قال ان هناك سيناريوهات عديدة تطرقت اليها الصحافة العربية والاجنبية (واورد عدة سيناريوهات) مؤكدا على ان الرهان حاليا يدور على الشارع الاردني باعتباره القادر على حماية الدستور.

وفي مداخلة للاستاذ ناهض حتر جاء فيها ان هناك جملة سيناريوهات تدل على وجود هجمة اعلامية وسياسية، قد يكون بعضها جدي والبعض الآخر غير جدي، لكن يجب معرفة هذه الهجمة ودراسة احتمالاتها..

### النائب محمود الخرابشة:
### لا خلاف على الخلافة!

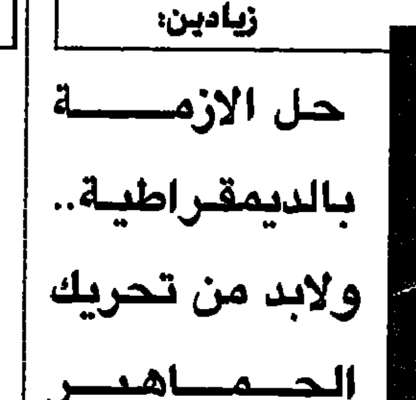
ابتدا حديثه بتوجيه الشكر لصحيفة «الميثاق» على دعوتها ومبادراتها الدائمة لخدمة القضايا التي تشكل هما للوطن والمواطن وقال ان طبيعة المواضيع المطروحة يصلح كل منها كموضوع لندوة قائمة بذاتها، فالقضية الاولى التي تحدث بها الاخوة الحضور وهي قضية مرض الملك وقضية خلافته، فان وجهة نظري تقوم على اننا لسنا امام ازمة دستورية، وبداية نتمنى لجلالة الملك الشفاء التام ونحن نكن له كل الحب، ولكن عندما يقع الامر الالهي فلا راد لقضائه. ونحن لدينا ولي عهد دستوري وليست هناك مشكلة دستورية. واريد التنويه بان الامير الحسن من افضل القيادات وصاحب تجربة وعلم وقادر على ادارة الامور، فالنظام الموجود في الاردن وبكل صراحة هو صمام الامان ونقطة التقاء لجميع الاطراف الموجودة على ارض الوطن، وفيما لو حصل مكروه لا قدر الله للملك فلا احد يستطيع التشكيك بسمو ولي العهد، وهذه النقطة ليست مقلقة للدرجة التي تجعلنا نعطيها كل هذه الاهمية، واذا كان الوطن برمته متعلقا بشخص واحد وهو الملك «ونحن نحبه رغم ان جهات خارجية تحاول الاشاعة ان الاردن مرتبط بشخص الملك» واذا كان هذا صحيحا «بلا منه» (يقصد الاردن) فالرسول توفي ومازال هناك مؤمنون، والمسيح مات وهناك اتباع له في مختلف انحاء العالم.

### الحكومة خشيت المحاسبة فحجبت المعلومات!

فالامور مستقرة باتجاه معين والامير حسن حاسم للامور وليس هناك داع للخوف.

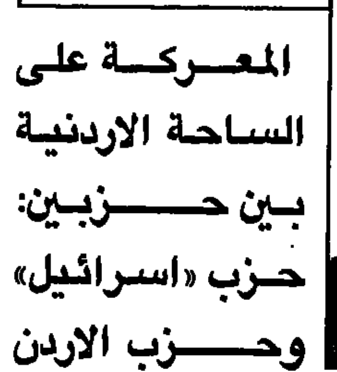
زيادين:

# حل الازمـــة بالديمقراطيـة.. ولابد من تحريك الجمـاهيـر



ملحم التل:

# المعركة على الساحة الاردنية بين حزبين: حزب «اسرائيل» وحزب الاردن



فارس الفايز:

# وادي عربة ألحقت الاردن بـ«اسرائيل»

فالازمة الاقتصادية والوضع الاقتصادي المتردي هي قضايا اهم ويجب البحث فيها، ونحن نعلم ان هناك برنامجا اقتصاديا لتصحيح الازمة التي تسببت بها الحكومات المتعاقبة والتي اساءت التصرف وعاثت فسادا، لذلك فان الخلل ليس ببرنامج التصحيح بقدر ما هو بالاشخاص المنفذين للبرنامج والقائمين عليه لاننا لا نملك المخططين الاقتصاديين وانما لدينا كتبة يأخذون الاوامر والوصفات من صندوق النقد والبنك الدوليين وينفذونها دون الدخول بالتفاصيل، ودون ابداء اية تحفظات عليها. وبدأت نتيجة لذلك بالظهور عدة قضايا اجتماعية جديدة كالفقر والبطالة.. ولم تكن هناك مواءمة بين السياسة النقدية التي اتبعها الفريق الاقتصادي والجهات القائمة على برنامج التصحيح بما فيها البنك المركزي، وبين تحقيق نمو اقتصادي بنسبة ٦٪. فكان هدفهم الوحيد الحفاظ على سعر صرف الدينار الاردني.. وقد واكب سياسة الحكومة الانكماشية بما تشمله من تقليص الانفاق الحكومي وزيادة سعر الفائدة على المقترضين وبالتالي لم يعد هناك مشاريع انتاجية وبالمقابل تم اعتماد برنامج لزيادة الضرائب والرسوم كمصدر للايرادات العامة، واكب كل هذه السياسات تردي سعر صرف الدينار وتردي مستوى المعيشة وازدياد الفقر والبطالة وظهور قضايا اجتماعية اخرى طارئة على مجتمعنا.

وقد تعاملت الحكومة بطريقة سرية تجاه هذه الازمة وسعت لحجب المعلومات عن الشعب وعن النواب حتى لا يتم محاسبتها، واعتقد ان سبب تردي الوضع الاقتصادي يقوم على عدم الاستعانة بالخبرات الوطنية المنتمية والصادقة فالمنظمات الدولية لا يهمها اذا مات المواطن من الجوع ولا يهمها تردي الوضع الاقتصادي، وكل ما يعنيها هو تقليص العجز بالموازنة وضبط النفقات وتخفيض عدد القوى العاملة في جهاز الدولة سواء اكانوا عسكريين ام مدنيين وما حدث يعد تنفيذا حرفيا لوصفات البنك الدولي دون مراعاة لاوضاعنا الخاصة، وهناك دول طبقت برامج تصحيح اقتصادي بالتعاون مع البنك والصندوق الدوليين كمصر والمغرب وتونس ولم يحدث لها ما حدث لنا، فحكومتنا تواجه خللا قائما منذ عام ١٩٩٦ واكتشف في النصف الاخير من عام ١٩٩٨ فماذا يجب ان تفعل هذه الحكومة؟

ان اي دولة مشابهة في وضعها الاقتصادي لاوضاعنا هنا في الاردن تمتلك خطة بديلة للتعامل مع المستجدات التي قد تطرأ من جراء تعاملها مع برنامج التصحيح الاقتصادي. ولذلك لابد من تشكيل فريق وطني اقتصادي يضم الكفاءات الاردنية بحيث تستطيع القيام بهذا الدور.

وتابع النائب الخرابشة تحليله للازمة بقوله.. الكل يعلم ماذا حدث في معان عام ١٩٨٩ نتيجة الفقر والجوع، واذا حدث ذلك مرة اخرى فستكون كل المحافظات متضامنة مع معان وشريكة لها لان الجوع والفقر اصبحا يشملان الجميع، ولهذا يجب ان نعود لعمقنا العربي ويجب استعادة السوق العراقية التي كانت اكبر واهم اسواقنا.

وحول قضية المياه قال الخرابشة ان هناك خللا في اتفاقاتنا مع الاسرائيليين فالاتفاقية كانت من طرف واحد ويتم الترويج للفريق الاردني المفاوض (على فرض انه فاوض ولم يبصم) وكأنه حقق المعجزات على الرغم من ان الاتفاقية ضيعت حقوقنا المائية.

## ليس لدينا ساسة، بل تجارا

واعتقد جازما انه لو كان الفريق المفاوض من الوطنيين الشرفاء لما كانت الاتفاقية بمثل هذا الجور ولم نفقد حقوقنا المائية، واعتقد انه يجب اعادة النظر بها والغاؤها اذا لزم الامر، فلا يمكن لنا ان نقبل ان تبقى مياهنا مخزونة لدى اعداء الامة الذين لن يصبحوا بين ليلة وضحاها اصدقاءنا الحميمين.

اما اوضاعنا السياسية ففيها شيء من الحساسية الزائدة، وقد اصبحنا محاصرين نتيجة ارتمائنا في احضان الاسرائيليين وبعدنا عن محيطنا العربي، وواقعنا العربي والاقليمي غير مريح، حيث تقتضي مصلحتنا العودة للصف العربي عند الحديث عن الحلف التركي الاسرائيلي الاردني.

واضاف الخرابشة بالقول انه ليس لدينا شخصيات سياسية تضع قرارات سياسية وانما هناك تجار، وما يتخذونه من قرارات ليست لمصلحة الوطن وانما لخدمة مصالحهم وعلاقاتهم التجارية بغض النظر عن طبيعة هذه العلاقات. واليهود مدركون لهذه الحقيقة ويتصرفون على اساسها، ويعلمون ان مفتاح هذه الشخصيات «المال» لذلك فهم يغدقون الاموال على هذه الشخصيات، وقد جاء في خطاب بن غوريون عندما خرج الفوج الاول من طلاب الجامعة العبرية قوله «اسمعوا ايها السادة ما خلق شعب بني اسرائيل الا ليسودوا وما خلق هؤلاء العرب الا لتمتطوهم كمطايا لكم، وعليكم ان تحافظوا على هذه المقولة وان تغدقوا حكامهم بالمال الوفير وتزوجوهم اجمل فتياتكم».

ولهذا يجب التنبه الى ان القيادات الاجتماعية والسياسية التقليدية لم تعد بالمستوى المطلوب ولم يعد هناك استعداد للتضحية وتحمل الاذى، ولم تعد تلك الجرأة، حيث ان احد المشايخ قال للملك سابقا «احنا مش لحاف تتغطى فينا لما تبرد وتحطنا عند رجليك لما تدفى» لكن الآن الجميع يريد سيارة ومصاري.. وهذا الواقع السيء يشير الى ان هناك ازمة بين النظام من جهة وابناء الوطن من جهة اخرى لكن التساؤل المطروح حاليا كيف نعيد الامور الى نصابها؟. عندما مرض الملك في المرة الاولى خرج الآلاف لاستقباله لان حبنا للملك فطري وعفوي، ولكن اعتقد الآن ان الامور تغيرت. وهناك تراجع لان هناك ازمة لابد من البحث عن اسبابها وايجاد الحلول لها..

### عوني فاخر:
### المطلوب: حكومة تكنوقراط وطني!

انا اتفق مع النائب الخرابشة ولكن اضيف اننا نمر بازمة مزدوجة، ازمة سياسية وازمة اقتصادية نجم عنها ازمة اجتماعية.

فمن ناحية اقتصادية نحن نعتمد على المساعدات الخارجية، وجرى فصل الشعب عن تقاليده الانتاجية لذلك نحن بحاجة لخطة اقتصادية للنهوض بالاردن، هذه الخطة تكون متكاملة، ولا يكون همها فقط خدمة الدين الخارجي.. اما من ناحية الازمة السياسية فيرى الاستاذ فاخر ان هناك تغييبا للشعب الذي يجب ان يقود العمل السياسي في مواجهة وكلاء الاجنبي، ولهذا بات ضروريا ومطلبا ملحا الاتيان بحكومة وطنية تحافظ على امن الوطن ومصالحه، لان الموجودين حاليا مستعدون للتفريط بكل شيء والحاجة حاليا ماسة لتشكيل حكومة تكنوقراط وطني تساهم في الحفاظ على الوطن والمواطنين، وبعكس ذلك فالمستقبل الاردني غير واضح.

**الشيخ علي الزواهرة**

ملخص الوضع ان الحكومة تنفذ سياسات خارجية، وجزء من هذه السياسات يقوم به الفريق الاقتصادي، ولكن السؤال الرئيسي المطروح حاليا هو كيف نوصل ما لدينا من افكار للشارع الاردني ليتفاعل مع قضاياه ويستطيع ايجاد حلول لها؟.

### ملحم التل:
### هذه هي طبيعة المعركة

تحدثتم عن المظاهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. الخ، وهذه لم تأت عبثا لان من وصلوا لموقع اتخاذ القرار غير وطنيين ولانهم غير وطنيين جيء بهم لتنفيذ مخطط يستهدف الوطن.

فالمعركة بين طرفين: الشعب المريض على وجوده والذي يريد العيش بكرامة فوق تراب وطنه، والطرف الآخر يبيع البلد عامدا متعمدا لليهود. ولذلك هناك تداعيات ومخاوف زادتها حالة الملك الصحية، وهنا اريد القول دعونا نتغاضى عن مرض الملك، فنحن لا نعيش مؤامرة لان الملك مريض، انما نعيشها منذ التوقيع على معاهدة وادي عربة وهي واضحة منذ تأسيس الكيان الاردني ولا سبيل للخروج من ازمتنا والانتصار عليها الا بتجميع القاعدة العريضة من ابناء الاردن الذين ليس لهم الا الاردن، وهذا يقتضي الاخلاص والتجرد، ونحن هنا لا نطعن بأي حزب ولا اية مجموعة.

وهذه الازمة نستطيع الخروج منها كما استطعنا احباط مؤامرات الماضي مثل حلف بغداد، لذا علينا الخروج من عزلتنا عن الامة العربية ويفترض الا نتهاون مع من باعنا ويريد بيعنا ويقبض ثمن ذلك.

العوران:

# الاولوية، خلال الاشهر القادمة، للحفاظ على الاردن

### د. يعقوب زيادين:
### من يجيء بالحكومات؟ ومن يجبرها على الرحيل؟

ان الازمات ليست في منطقتنا فقط بل في جميع دول العالم، لكن هذا ليس مبررا للسكوت والاستسلام، فانا لست مع الراي القائل بان ازمتنا ومصيبتنا بدأت منذ توقيع اتفاقية وادي عربة، ان ازمتنا بدأت منذ عام ١٩٥٧ وكلنا يتذكر ايام مثقال الفايز وسليمان السودي وعلي نيازي التل وغيرهم من الشرفاء كيف كانوا يواجهون الامير عبدالله ويقولون له انت مخطئ في هذا او ذاك، وهل بيننا الآن من يستطيع مواجهة الحاكم ببعض من جرأة اولئك. ان ما وصل اليه المجتمع الاردني هو عملية فساد وافساد، «وهذا من خلال تجربة الشيوعيين» حيث كنا نتعرض لأسوأ انواع العذاب والضرب والاهانة وكنا ثابتين على مبادئنا. لكن الامور حاليا تغيرت حيث بدأت الرشوة وعمليات الافساد المختلفة تأخذ مفعولها، بشكل كبير ولم يحدث اسوأ من هذه الاوضاع منذ ان خرج الانكليز وجاء مشروع ايزنهاور للبلاد وحل الامريكيون محل الانجليز، وبدأ مسلسل الافساد وتوزيع الاموال، ونحن نعلم ان حكامنا كانوا جائعين فمن اين أتت المليارات في الاردن وهناك ستة آلاف مليونير في الاردن.

وتساءل د. زيادين بقوله هل جاء رئيس وزراء برغبته وذهب برغبته ام ان هناك من يحضره ثم يجبره على الرحيل؟ ثم عندما اراد البرلمان السابق محاسبة الفاسدين صدر قانون عفو عام اخرج كل المجرمين والسفلة.

والحل الوحيد لازماتنا هو فرض الديمقراطية وتثبيت حكم الشعب للشعب وفي التاريخ امثلة كثيرة، فعندما هاجمت القوى العدوانية البريطانية والفرنسية والاسرائيلية مصر وعبدالناصر في عام ١٩٥٦ وقفت الجماهير العربية من الخليج السادر الى المحيط الهادر معه، وهذه الجماهير هي التي اخافت امريكا التي تخاف من مظاهرة من ٢٠٠ شخص اكثر من خوفها من الزعماء العرب مجتمعين. واذا لم تنفرج الامور سيحدث انفجار كما حدث في اليمن ولكن هذا الانفجار لن توقفه قوة سياسية.

واضاف د. زيادين ان المسؤولية الكبيرة تقع على صحافتنا التي تتحدث بكل شيء الا قضايانا الوطنية، ويجب الا نيأس فتاريخنا مجيد واستطعنا الغاء المعاهدة البريطانية عام ١٩٢٨ ونستطيع الغاء معاهدة وادي عربة.

### النائب د. محمد العوران:
### الحكومة تجدول، والشعب يسدد!

انا اؤيد د. يعقوب زيادين فالمشكلة ليست لدينا فقط بل لدى كافة الشعوب العربية، فنحن جزء من نظام عربي متخلف غيبت فيه الشعوب وسخرت كل امكانياته للحفاظ على الانظمة الحاكمة وترك المواطن للجوع.

فنحن نعيش ازمة وهذا صحيح، لكنها ليست الاولى، وانا اتحفظ على كل الحديث الدائر حول السيناريوهات المحتملة، وانا الوم الاعلام على الخوض بها مع تحفظي الكامل على كل ما يجري في الاردن من سياسات خاطئة وازمتنا كانت موجودة قبل حرب الخليج وازدادت سوءا عند توقيع معاهدة وادي عربة، حيث هناك فساد اكبر من ان يتحمله الاردن بامكاناته المتواضعة، ورغم معارضتي الا انني ارى ان الازمة تقتضي مرحلتين من العلاج.. اهمها المحافظة على الاردن في الاشهر القادمة، مع عدم التحدث عن السيناريوهات المحتملة لمرض الملك، والازمة الاقتصادية يجب عدم تضخيمها بحيث تستخدم كأداة لإخضاع الاردن، ونحن نعلم ان التصحيح الاقتصادي متواز مع نظام عالمي لا يخدمنا وانما يخدم اطرافا اخرى، والفريق الاقتصادي كل ما يفعله اعادة جدولة الديون ولكن من الذي سيسدد؟.

واؤكد ان علينا المحافظة على الوضع الحالي لخمسة اشهر بكل ما فيه من سلبيات وبعدها نقول للحكومة لنبدأ من جديد ونحل كل المشاكل، وانا هنا الوم الاعلام لتضخيمه الازمة.. واضاف ان قضية المياه جرى تضخيمها اكثر من



الخرابشة:

# ليس لدينا سياسيون.. وانما تجار

فاخر:

# الشعب مغيّب.. ولابد من حكومة وطنية

ابو العثم:

# ينبغي تفعيل المعارضة الوطنية في مجلس النواب

اللازم وكذلك الازمة الاقتصادية، وقصة تأخير الاعلان عن ارقام النمو الصحيحة وحجة الفريق الاقتصادية انهم اجلوا الاعلان عن الارقام الصحيحة لان التعامل مع البنك الدولي ينتهي بنهاية هذا العام، ولذلك وحتى يضمنوا استمرارية التعامل مع البنك الدولي، وللحفاظ على سعر صرف الدينار اخفيت الارقام، وبغض النظر هل هذا خطأ ام صواب فان الاستمرار مع البنك الدولي لمصلحة الدينار.

### ناهض حتر:
### لن نؤيد سياسات معادية للشعب تحت اي ذريعة

صحيح ان هناك عدة سيناريوهات تخرج بها الصحافة ولكن هناك سيناريو يجري تطبيقه على ارض الواقع ونحن في «الميثاق» سميناه دون وجل وهو مخطط يعمل على تنفيذه الكمبرادور بالاتصال مع بعض الجهات المحلية والاقليمية..

البعض يقول ان الوضع ليس خطيرا لهذه الدرجة ولكن الاتحاد السوفياتي السابق كان يمتلك ٣ ملايين جندي، وثلاثمائة انقلابي نجحوا في قلب السلطة واكثر ما يخيفني ان البرنامج السياسي والارادة السياسية واضحان تماما لدى هذا الفريق الكمبرادوري القائم على فكرة الوطن البديل، وبدأوا منذ اشهر ببث برامجهم للعودة عن قرار فك الارتباط والحديث عن الوحدة، وهذا يتواكب مع مشروع في شرق النهر يستهدف الغاء الكيان الاردني ودمجه في اطار الكونفدرالية الثنائية او الثلاثية. يجب ان لا نستهين بالنفوذ الاسرائيلي في الاردن. حتى ان الحكومات الاردنية اصبحت تمثل الصدى للحكومات الاسرائيلية، فتشكلت الحكومة الكباريتية كصدى لحكومة بيريز العمالية، بينما حكومة عبدالسلام المجالي صدى لحكومة نتنياهو الليكودية.

وانا مع الذين يريدون الحفاظ على وضع الامير حسن ولكني اشعر بالحرج كما يشعر كل الوطنيين الاردنيين، لاننا لا نريد ان ينصرف هذا التأييد الى تأييد سياسات معادية للشعب على كل صعيد، لذا يجب ان تكون المعادلة ثنائية، وهذه الازمة لن تُحلّ الا اذا اتخذ الشعب الاردني موقفا، وهذا الشعب ايضا له مصالحه في كل مجال، فهل يكون الحل في هدنة لمدة خمسة اشهر؟؟. اقول اننا في الحركة الوطنية الاردنية، لن نؤيد سياسات معادية للشعب تحت اي ذريعة.

### ملحم التل

في ايلول وصلت الامور الى الحد الذي فكرت القيادة فيه بالرحيل والامريكيون فاوضوا كيف سيتم الرحيل ومن اين؟ والشعب انتفض للدفاع عن ذاته وفي ذلك العام بدأت مؤامرة الوطن البديل، لكن المؤامرة العسكرية فشلت وبدأت المؤامرة السياسية لذلك نحن مع الامير ومع الدستورية، والشعب سند الدستورية ولنعمل سويا في سبيل تراب الاردن.

اما الحديث عن الديمقراطية وضرورة ترسيخها فهي ضرورية لان القضية الاساسية هي توعية الناس التي تحتاج الكثير من الجهد الشعبي.

### وهدان عويس:
### ثلاث ازمات

ان الوطن يتعرض لثلاث ازمات هي:

١- الازمة الدستورية - وهي ازمة صنعت خارج الاردن وهي ما تحدثت عنه الصحف البريطانية والـB.B.C، واذا عدنا الى كتاب السير كيركبرايد في مذكراته نجد ان الاردن بلد احتياطي للفلسطينيين لذا يجب التيقظ وعلى كل العرب بمن فيهم الفلسطينيون الوقوف ضد هذا المخطط. ونحن لدينا الدستور وهو مظلتنا، واي تدخل فيه ليس لمصلحتنا.

٢- الازمة الاقتصادية وهي ليست جديدة فقد دخلنا في ازمات اقتصادية سابقة مثل ازمة المديونية (١١ مليار) واسباب هذه الازمة الفساد والخيانة، والمفهوم الخاطئ لاسلوب الحكم والادارة، فالمسؤول في البلاد المتقدمة هو خادم مدني ويتوقع دائما المساءلة العامة، وهناك ايضا مساءلة ذاتية، حتى ان البعض انتحر نتيجة لذلك وهذا شيء نفتقده.

فدول كثيرة تعاملت مع الصندوق والبنك الدوليين واستطاعت توفير المال لعمل مشاريع انتاجية، لكننا بحاجة الى ثورة بيضاء بأياد بيضاء.

٣- ازمة وادي عربة، وهذه فرضتها ظروف عربية ودولية وليس باستطاعتنا تغييرها في ظل ظروف التردي العربي ولكن نستطيع وقف التدهور حتى نتمكن من الغائها كليا.

### زايد الردايدة:
### المؤامرة

واضح ان هناك مؤامرة على الاردن، والاوضاع والازمات التي نعيشها هي من آثارها، لذلك علينا البحث عن طريقة للحل بدءا بتحديد عناصر المؤامرة لنعرف كيفية المواجهة، و«الميثاق» وضعت يدها على عناصر المؤامرة، ويجب مواجهتهم، وبدون اياد بيضاء، وحكومة شعبية وطنية لن نتمكن من ذلك، ووجود هذه الحكومة ضروري لوقف الانهيار ويجب محاسبة كل من تسبب فيما آلت اليه اوضاعنا لانهم لم يخطئوا في الاجتهاد انما هم ضالعون في المؤامرة على الوطن ونضالنا يجب ان يتركز على المحافظة على اردن عربي قوي.

### عبدالرزاق ابو العثم:
### نحتاج لثورة بيضاء حقيقية!

فيما يتعلق بالازمة الاقتصادية فالاردن تكبد مديونية ١١ مليار وعدد سكانه لا يتجاوز الاربعة ملايين نسمة بينما مصر عدد سكانها ٦٠ مليونا وليس لديها هذا الحجم من المديونية، وسوريا ١٨ مليونا ويأكل السوريون مما يزرعون بينما نحن نعيش على فتات المساعدات الغربية وفي نفس الوقت جرت محاولات عديدة لتمرير مشاريع قوانين لكبت الحريات العامة مثل مشروع قانون المطبوعات والنشر، واخرى لنهب ما تبقى في جيب المواطن مثل مشروع قانون صناديق الادخار.

ونحن بحاجة لثورة بيضاء لتغيير هذا الوضع وللخروج من الازمات حيث تحتاج الى تنسيق، وهناك نقطة اود الاشارة اليها فمجلس النواب الحالي قلب كل التوقعات وظهرت في ثناياه شخصيات وطنية، ونحن الآن نشاهد ضابط مخابرات سابق يهز الاردن بمواقفه الوطنية المشرفة..

واريد ان اوضح نقطة مهمة فـ«الاخوان المسلمون» مثلا ليسوا بهذه القوة او هذه الكثرة، ولكنهم يمتازون بالتنسيق في مواقفهم واذا تواجدوا في مكان ما كانوا مجتمعين، ولهذا يوحون للجميع بانهم كثرة..

### مريود التل:
### لابد من العودة لعمقنا العربي

التاثيرات الخارجية لا تؤثر على الداخل الا اذا كان هناك انحلال داخلي وفي الاعوام ٥٨، ٦٠ كان هناك قرار امريكي واضح بتصفية الاردن، وكاد ذلك ان ينجح لان الوضع الداخلي لم يكن متماسكا، وهذه خطط وقع عليها ايزنهاور ودلاس ودنس، لكن الاردن تجاوز الازمة.. وانا اخالف د. محمد العوران في حديثه عن القومية والوحدة العربية، وانا قومي عربي، لان القومية العربية تعني ان يكون وضع الاردن سليما ومرتبا، وبالتالي نكون اقرب للوحدة مع سوريا، والحديث عن القومية العربية يشبه الحديث عن السودان باعتباره سلة الغذاء للعالم العربي، ولكن هذا لا يمنع بناء زراعة اردنية ناجحة..

الردايدة:

# هناك مؤامرة تستهدف الاردن.. والمطلوب حكومة إنقاذ وطني

لذلك لابد من اصلاح الاوضاع بالسرعة الممكنة لان اي تأخير هو تسريع نحو الانهيار. كما يجب الابتعاد عن تصنيف بعضنا البعض كما حدث في الخمسينيات «شيوعي، اسلامي، قومي...» والانقسام فقط يكون وفق منطلقين: الاول مع انقاذ الاردن واعادته للصف العربي وضد السقوط في احضان اسرائيل، والثاني مع الحزب الاسرائيلي.

واخيرا لابد من ايجاد حكومة وطنية ذات نهج واضح تستهدف ايقاف التدهور، والحد من التطبيع، واعادة لحمتنا مع العالم العربي.

### النائب محمود الخرابشة:
### السرية والتكتم لا ينسجمان مع المصلحة الوطنية

ارى ان الحضور مصرون على العودة لدوامة السيناريوهات، واؤكد مرة اخرى انه مبرر لذلك والدستور حكمنا والاردن ليس صحراء لا اهل له، ولسنا بانتظار من يحكمنا.

وعن الحديث عن المسؤوليات والفساد والافساد اريد ان اؤكد ان المادة ٣٠ من الدستور تنص على ان الملك معفى من كل تبعة ومسؤولية، كما تنص المادة ٣٩ على ان الاوامر الخطية والشفوية التي يصدرها الملك لا تعفي المسؤولين من محاسبتهم، والامل ان نسعى لاصلاح انفسنا اولا، حيث اننا مهملون بحق انفسنا، وليس هناك منظمات شعبية، والاحزاب لم تقنع الجماهير بوجودها ولم تنجح باستقطاب الناس ولم تراقب السلطات ولم توسع من قاعدة المشاركة الشعبية. وحول موضوع السرية والتكتم على بعض الامور تحت شعار المصلحة الوطنية قال الخرابشة ان المصلحة الوطنية لا تتأثر اذا اشترك الناس في مناقشة امورهم. ولماذا التضييق على الصحافة، فالصحافة هي السلطة الرابعة وتشير الى مواضع الخطأ وتنبه له، وما يحصل هو ارباك وتداخل بالصلاحيات بالاضافة الى سيطرة وتغول السلطة التنفيذية على بقية السلطات.. وحتى في البرلمان وداخل لجنة التوجيه الوطني عندما ناقشنا مشروع قانون المطبوعات والنشر «مسك» احد الوزراء يد احد النواب ورفعها ليصوت لجانب الحكومة على احدى المواد وهذا يدل على اننا لا نمارس دورنا وليس هناك مساءلة شعبية..

فمسؤولونا كذابون والكرسي تعني كل شيء بالنسبة لهم، وعندما كنا نتحدث حول مشروع قانون صناديق الادخار قال د. عبدالله النسور «انتم تتحدثون عن غائب» عندها اضطررت للقول له «هذا هو الغائب» وكان بين يدي نص مشروع القانون.

وبعدها زار مندوب من صندوق النقد الدولي نقابة المحامين وسأل عن موجودات صناديق الادخار وكيفية استثمارها وادارتها، مشيرا هذا المندوب الى ان الاسئلة بداعي جمع المعلومات لاعداد دراسة فقط، وبعدها تبين انه ذهب لبقية النقابات ووجه نفس الاسئلة..

فالبعض يتهمني بانني ضابط مخابرات.. وانا «يا عمي» ضابط مخابرات لكنني لست خائنا ولست جاسوسا وليس لي امتدادات خارجية، وادافع عن مصالح شعبي بدافع الوطنية، والبعض يعلم ان ابو نضال عرض علي مبلغ نصف مليون دينار من خلال وسيط لترك العمل بالمخابرات والانضمام اليه، وكانت النتيجة سجن هذا الوسيط الذي جاء لعرض الرشوة.. لذلك فاننا مطالبون بالصدق وان لا نتحدث دون فعل لان ذلك سيكون تنظيرا فارغا، ونحن امام ازمة تقتضي مواجهتها بشجاعة.

### د. محمد العوران

اريد ان اوضح موقفي الذي طرحته في البداية لان بعض الحضور فهموا كلامي بشكل خاطئ.. وهذا لا يعني انني لست ضد اوسلو وضد سياسات الحكومة لكنني اطالب بالانتظار لمدة شهرين او ثلاثة وهي فترة مرض الملك، لان هذه المدة وحتى لو بقيت الحكومة فلن تضيع البلد، ثم نعود بعد هذه المدة لنناضل من جديد.

حتر: هل بذهنك هدنة سياسية؟

العوران: انا ادعو لعدم تضخيم الازمة اكثر..

### ملحم التل:

البعض هاجم الاحزاب واتهمها بانها غير فاعلة وهذا طبيعي في ظل تخويف الناس من الاحزاب، فاذا انتسب مواطن لحزب ما يستدعى من قبل الاجهزة الامنية ويتم تخويفه وتهديده بلقمة عيشه. ■

# شفيق ارشيدات



## شخصية مهرجان الفحيص التاسع لهذا العام

***اختارت إدارة مهرجان الفحيص، الراحل شفيق ارشيدات شخصية لمهرجان الفحيص لهذا العام من خلال عدة ندوات يتحدث فيها نبيه ارشيدات ويعقوب زيادين وسهيلة الريماوي.***
***الميثاق تحيي اسرة مهرجان الفحيص، على حسها الوطني وعلى هذا التكريم للمرحوم ارشيدات الذي اصدر «الميثاق» وكان صاحب امتيازها ورئيس تحريرها في إصدارها الثاني، عام ١٩٤٩ وقد ارتأت اسرة الميثاق أن تخصص صفحة اوراق اردنية لهذا العدد لنشر بعض من مقالات المرحوم ارشيدات والتي نشرت في الميثاق عام ١٩٤٩. وتاليا بعض من هذه المقالات:***

### غمرة ... فهلا انجلت ؟

منذ صدرت الميثاق والذين أزعجهم النور يكيدون لها ولاصحابها ولفكرتها.. «فدسوا» ونافقوا... واخبروا... واتهموا... وكتبوا... يؤولون كل كلمة، ويستنتجون... ويفسرون، ويربطون الحوادث «بالميثاق» وبنضال الميثاق لا لشيء ظاهر واضح، ولكن لانهم يخشون الحق، ويرعبهم صوته، ولان الميثاق لا تعرف سياسة التطبيل «والتزمير» وليس في قاموسها الفاظ للتفخيم والتعظيم ولأنها لا تؤمن بسياسة الكذب والاستغلال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

وعندما صودرت الميثاق للمرةالثانية... ظهرت المقاصد ووضحت النيات فوجوه يومئذ مستبشرة ضاحكة وهي قلة؟ ونفوس غاضبة حانقة وهي الكثرة الساحقة، وجمهرة الشعب الواعية والامينةالمخلصة!

وعندما صودرت الميثاق للمرة الثالثة، وعندما قرر مجلس الوزراء تعطيلها برزت المقاصد من جديد ووضحت النيات المكبوتة، واسرفت هذه القلة في التفاؤل، فظنت أن الفرصة سانحة والظروف مواتية، لتحطيم «الميثاق الوطني» واسكات صوت الحق، واطفاء النور، وخنق الحرية، والقضاء على صوت المعارضة الصادقة النزيهة فنشطت... ولكنها فشلت وخانها التقدير فلا يزال للحق بيننا قوة، ولا يزال للحرية عندنا أنصار فافرج عن الميثاق قبل اتمام مدة تعطيلها، وعادت تؤدي رسالتها القومية، وتحقق برامجها الوطنية، مستهدفة الحق ومصلحة الوطن فوق كل اعتبار..!

فلا يتعب المترقبون انفسهم، ولا ينشغل المؤولون والمفسرون فليس في الميثاق ما يحتاج للتاويل او التفسير فهي صريحة واضحة كاصحابها وشبابها، لها وجه واحد، وقلب واحد، ولباس واحد فهي ميثاق وهي عهد إن العهد كان مسؤولا.

فتعازينا الحارة «للقلة الموقورة» المحترمة، وشكرنا وامتناننا للشعب الكريم على ما اولانا من ثقة، وعلى ما منحنا من سند وتأييد فلقد كان لموقفه من الميثاق ومنا اقوى حافز لنا واكبر نصير. وعهدنا إليك أيها الشعب أن نكون كالارض الطيبة لا يزيدنا الضغط والاكراه ولا وضع العراقيل في طريقنا إلا قوة في الايمان، وخصبا في الانتاج، وصدقا في النضال ولو انفلق المرجفون.

وهكذا ذهب الزبد جفاء، وهكذا انهزم الكيد وطار مع الريح... وهكذا لم تستطع المحاولات المعززة ان تجعل من الميثاق سلما..!

*١٩ تشرين الثاني ١٩٤٩*

### نحن وسوريا..

منذ زوال الانتداب الفرنسي عن سوريا وقيام العهد الوطني فيها، وعلاقتنا الاردنية-السورية في تذبذب مستمر، وجفاء متبادل، وتوتر ملحوظ فلا نكاد نلمس شيئا من الود، او نبصر وميضا من الصفاء بين البلدين، حتى نرى تلبد الجو فجأة بينهما، ونسمع صيحات التهديد والوعيد تقذف من هنا وهناك، وحملات الاتهام والتنديد تكال لهذا وذاك.

وامر الخصام بين الأردن وسوريا بين الحين والحين، حديث المجالس ومادة الصحف ومدار التاليف والتعليق في السياسة العربية كانما اتفق البلدان ان يقف كل منهما في وجه الآخر، اداة تهديد وتقييد. تهديد لاستقلاله وتقييد لنموه ورقيه. حتى بتنا نلمس خطر هذه السياسة في سير البلدين وعلى مصالح الشعبين، على قضية العرب، واستقلال بلادهم، وحرية شعوبهم، وحتى اصبح المخلصون يشفقون على البلدين وعلى القضايا العربية من نتائج هذا المسلك الوعر وهذه السياسة الملتوية، التي يحبذها الاجنبي ويغذيها المستعمر، ويتخذ منها سلاحا لتامين مصالحه وتثبيت مراكزه.

اما وقد صرنا إلى ما صرنا إليه واصبحنا -عالمين أو غير عالمين- في ما نحن فيه، فلنتصارح قليلا ولنقل كلمتنا حول هذا الخلاف:

إننا نرى سوريا قلب العروبة النابض، ونرى وضع سوريا ركنا من أركان البعث العربي، ودعامة قوية في بناء الاستقلال الجديد ومادة جوهرية في انشاء الحرية وكل محاولة للضغط على هذا القطر العزيز، وكل عمل موجه لوضعه، إنما هو جرح في قلب العروبة، وضربة قوية مهدمة في اسس البعث وفي بناء الاستقلال العربي والحرية العربية. إننا لسنا من دعاة التفرقة، ولا من الذين يقفون في وجه الاتحاد او الوحدة وإنما نحن من الذين يؤيدون وحدة الشعوب العربية، التي تقوم على حسهم بمصالحهم المشتركة، ومن الذين يؤيدون كل مجهود عربي يرمي إلى استكمال الاجزاء العربية حريتها واستقلالها الكاملتين اولا، ثم سعيها هي لوحدتها او اتحادها في نطاق عقيدتها، ومساعيها ومصالحها.

فالجفاء المستمر، والخلاف المتمادي، ينبعثان من معاكسة هذه القاعدة الصحيحة ومن المناداة في احرج الظروف بمشاريع الوحدة أو الاتحاد، ولما تكمل بعد شروطهما، ولما تتحقق قواعدهما واسسهما.

فقيام دول عربية عديدة الآن، ليس العقبة الكؤود في وجه انتصار العروبة، وفي وجه تحقيق أماني العرب وحرياتهم وحفظ مصالحهم، انما العقبة هي اختلاف هذه الدول وتناحرها وتآمرها وتهديدها بعضها بعضا، سعيا وراء مصالح ذاتية، وغايات فردية وايحاءات غريبة، تاركة مصالح الشعوب واهدافها وامالها وامانيها للاقدار وإنا لا نرى في الوضع السوري اية مدعاة للفرقة، أو أي سبب للخلاف. ولا نرى فيه انتقاصا لحقوقنا او عرقلة لمساعينا في سبيل حرية العرب... وعز العرب...

اما وقد استبشرنا بعهد جديد في العلاقات العربية، فليتق الله اناس غير رسميين او غير مفوضين بالتصريح - دأبوا على الصيد في الماء العكر واستغلال الظروف - من التلميح والتصريح ومن التغني بمشاريع... واتحادات معينة وهم في الحقيقة يباعدون بين العرب ويضربون مصالح العرب ويبذرون بذور الفرقة، ويغرسون غرس الشقاق.

*٣ ايلول ١٩٤٩*

### نحن معارضون ..!

نعم نحن معارضون.! إننا طلاب حرية، ودعاة استقلال.. ! دعاة استقلال صحيح يمارس فيه الشعب كامل حقوقه، ويتمتع فيه المواطنون بكامل حرياتهم..!

دعاة حرية كاملة ينطلق معها الشعب من كل رقابة لا تقرها مصالحه ويتخلص فيها من كل قيد لا توجبه ظروفه، ولا يجيزه وعيه ونضوجه.

نحن معارضون. نريد ان تقوم علاقاتنا مع بريطانيا على اسس مصالحنا الوطنية، ومصالحنا العربية نريدها علاقة الند للند، ورابطة الصديق بالصديق لا نريدها علاقة المصلحة الفردية وصداقة المنافع البريطانية.

نحن لا نوافق الحكومة على سياستها الخارجية، ولا على ما انتهجته في السياسة العربية، مما أوقعنا في إشكالات سياسية كثيرة، وسبب لنا الجفاء، ولمصالحنا المتاعب، في الاقطار الشقيقة نريدها سياسة عربية صريحة تهدف مصالح العرب المشتركة، وامانيهم في التحرر والاتحاد.

نحن لا نرضى عن خطة الحكومة في معالجة قضية فلسطين ونحملها -بالاشتراك مع شقيقاتها- مسؤولية مأساة فلسطين نحن نتهمها -مع اخواتها- بالتهاون والتقصير في مصالح العروبة، وبالركون والخضوع للضغط الاجنبي الدولي الذي لا يستهدف غير مصالحه الاستعمارية.

نريدها سياسة وطنية حازمة، ونهجا وطنيا صريحا، توجبهما حال شعب عربي تشرد، وحال وطن عربي اغتصب وتمليهما كرامة امة هدرت، وعزة جيل ابتذلت، وتذكيهما استعدادات عدو متربص ماكر، ونفسية شعب عربي تحطمت.

نعم نحن طلاب حرية ودعاة اصلاح...!

نؤمن باهلية الشعب الأردني ورشده. ونعتقد بقدرته على ممارسة حقوقه السياسية في الداخل والخارج وممارسة حرياته -ضمن حدودها- كاملة غير منقوصة.

فالى متى سنظل خاضعين لادارة شبه عرفية. وإلى قوانين استثنائية يصرفها اربابها كيف يشاءون، ويطبقها واضعوها حسب ما شاء لهم التفسير والهوى؟

اجل نحن دعاة إصلاح...! نريد اصلاحا جوهريا في أوضاعنا الدستورية. يماشي تقدمنا وتطور الزمن نريد إصلاحا لجهاز الدولة وتفرعاته وتوزيعا عادلا لسلطاته نريد القضاء على الاستغلال والاحتكار، ومحاربة الاستغلاليين والدجالين، والمتاجرين بمصالح الوطن وحقوق المواطنين.

نريد سياسة داخلية انشائية تستهدف النهوض بالشعب ورفع مستواه، وتامين قوته وتجنبه الويلات. نريد... ونريد وما اكثر ما نريد. نريد اخلاصا في العمل، وسرعة بالتنفيذ. نريد تغييرا في الرجال يماشي الزمن وتغيير الاحوال نريد تقدما لشعبنا في جميع نواحي حياته.. سريعا يماشي العصر، والعدو المتربص بنا وراء الحدود..!!

فإلى متى سنظل في هذا الركود...؟

*١٢ تموز ١٩٤٩*

### المعارضة كيف نفهمها... وكيف يتلقونها...

ليست المعارضة في تاريخ هذا البلد بالوليدة التي تحبو والرضيع الذي لم يشب عن الفطام، وليست هي بالدمية التي صنعتها الايدي العاطلة لتلهو بها في سويعات المتعة والفراغ بل هي مؤسسة قومية نامية وجدت منذ ان وجد الحكم الدستوري المنظم في هذا البلد فواكبته خطوة خطوة وسارت معه سيرها الطبيعي المقدور. ولقد انتقلت راية المعارضة من يد مجاهدة إلى يد مجاهدة طيلة حكم الانتداب على هذا البلد وكانت ترتفع في ندوة المجلس التشريعي مرة ومرة ولكنها ظلت مرتفعة بين صفوف الشعب في جميع الاوقات فحملت الامانة، وبلغت الرسالة وقامت بالواجب المفروض عليها في شحذ الهمم ونشر الوعي السياسي بين طبقات الامة وتنبيه الراي العام إلى مرامي السياسة الاستعمارية وتنقد سياسة الحكومة الداخلية فكانت خير معوان للسلطة الشرعية في استخلاص حق البلاد من السلطة المنتدبة والنهوض بالشعب إلى هذا المستوى في مختلف نواحي النشاط، ثم أذن الله للاستعمار ان تنجاب غمته عن هذا البلد وان نعيش في ظل حكم وطني ديمقراطي برلماني.

وإذا كان للمعارضة في تلك الفترة من حياة البلاد عمل وواجب فلقد بات لها في هذه الحياة الجديدة القائمة اليوم عمل مزدوج وواجب مضاعف.

فهي اساس النظام الديمقراطي، ومظهر حكم الشعب النيابي الذي لا يستقيم له هذا الوصف دون وجودها محترمة ومرعية وقوية زاخرة بالنشاط والحيوية.

والمعارضة هي بعد، الاداة الرقيبة، التي تحول -بطريق مباشر أو غير مباشر- بين الحكومة والخروج عن القوانين والانظمة وهدر مصالح الامة والتهاون في حقوقها ووأد الحريات التي كفلها الدستور، وهي العين البصيرة التي ترى الامة من خلالها ما تقوم به الحكومة من اعمال الخير والشر.

والمعارضة كوليدة حزب منظم في الحياة الديمقراطية النيابية لها مبادؤها العامة واهدافها القومية الواضحة ولها برامجها المعدة في خدمة مليكها وبلادها والنهوض بها خدمة خالصة من كل غرض شخصي ومطمع ذاتي.

وما دامت الحكومة والمعارضة تستهدفان الصالح العام وترميان إلى خدمة الشعب واسعاده دون غرض شخصي او مطمع ذاتي فان الشعب والشعب وحده هو صاحب القول الفصل في ايهما جدير بثقته الغالية التي يمنحها في انتخابات حرة نزيهة، هذا هو مفهومنا للمعارضة في هذا الطور من حياة البلاد وعلى هذا الطريق سرنا ونسير شعارنا الاخلاص وهدفنا التعمير والانشاء لا الهدم والافناء.

فلنر كيف تتلقى السلطة هذا المسلك ونحن نظلم السلطة في هذا التعميم، والحق ان نقول ان بعضا من افراد هذه السلطة يفهمون من المعارضة انها عداء وانها اداة شغب وازعاج لراحتهم واطمئنانهم في كراسي الحكم ولو كانوا امناء حقا في فهم المعارضة متجردين في حكمهم عليها عن الغرض والهوى لما اقاموا كل هذه الضجة حول المعارضة والمعارضين ولما فسروها كل هذه التفسيرات التي حلت لهم وأرضت اهوائهم واشبعت خصوماتهم. اننا لا ندري ان كان هذا هو مفهوم المعارضة عندهم ام انه الهوى والغرض امليا عليهم في هذا التفسير ومحاربة المخلصين؟ وهذا هو مفهومنا لها: خدمة وطنية خالصة لوجه الله وللملك وللوطن العزيز. ■

*٩ ايار ١٩٤٩*



# ازمة المياه.. والحلف الامريكي الاسرائيلي التركي

بقلم: د. عبدالرحمن شقير

لماذا تنعم «اسرائيل» بالمياه شربا واخضرارا وبرك سباحة وازهارا تصدرها الى اوروبا بمئات الملايين من الدولارات وكل ذلك نتيجة اتفاقية وادي عربة؟، بينما يعاني شعبنا من قلة المياه او انقطاعها او تلوثها في الوقت الذي لا تجري أي مساءلة قانونية للذين يديرون دفة الامور.

لقد انقلبنا في هذا الاتفاق من اصحاب حق في المياه تتجاوز كمياتها ٤٠٠ مليون متر مكعب الى ٥٠ مليون متر مكعب، نتزود بها من قاع بحيرة طبريا الملوثة، بينما ندفع نحن تكاليف نقلها الينا.

من العجب العجاب ان يسدر المسؤولون ويتغافلون عما يتلظى به الشعب، ولا يجرؤون على طلب حقهم في مياه الاردن واليرموك.

اننا نمر بمأساة خطيرة على صحتنا وعلى مستقبل بلدنا. فمن اصول الديمقراطية ان يعبر الشعب بجرأة وصراحة عما يعانيه من الام واكتواء، بينما لا يعير المسؤولون اذنا صاغية لسماع شكاوى المواطنين، وان استمر هذا الوضع، فقد تتأزم الامور، لتصل الى حالة يصعب على الحكام حملها.

* * *

اما الحلف الامريكي «الاسرائيلي» التركي، فهو حلف استراتيجي بكل معنى الكلمة، فهو حلف عسكري مخابراتي يتهدد كلا من سوريا والعراق واليونان، وفي هذه العجالة، أود ان اشير الى علاقة تركيا بسوريا.

لقد استطاعت تركيا بالتآمر مع بريطانيا وفرنسا عام ١٩٣٧ عندما كانت سوريا تحت الانتداب الفرنسي، برئاسة حكومة وطنية، ان تضم اجمل مناطق سوريا واحلاها، في الشمال الغربي في السنجق الى اللواء الذي يضم انطاكية والاسكندرون، هذا البلد المطل على البحر الابيض المتوسط، والذي يعتبر الآن ميناء هاما جدا واستراتيجيا لتركيا وحلف الناتو.

ان اقتطاع اللواء قد تم بعد اجراء استفتاء للشعب العربي في اللواء، بخصوص الانضمام الى تركيا او بقائه مع سوريا. وكان الاستفتاء لصالح العرب السوريين، ومع هذا فبكل وقاحة، ضرب الفرنسيون بنتائج الاستفتاء عرض الحائط وتآمروا مع بريطانيا لاعطائه لتركيا كي لا تنحاز الى المحور الالماني في الحرب العالمية الثانية. ولقد شاركت اثناها في مظاهرة ضخمة مع طلاب الجامعة السورية وطلاب الثانويات احتجاجا على التفريط بهذا الوطن العزيز.

وللعلم فان عدد سكان تركيا حوالي ٦٠ مليونا فيهم ما لا يقل عن عشرة ملايين عربي يعيشون في الجنوب الغربي من تركيا وفي الاسكندرون ومرسين واضنا ومناطق اخرى، كما يوجد فيها ما يزيد عن ٢٠ مليون كردي يقطنون في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية، وهي مرتبطة بحلف الاطلسي، كما يوجد فيها قاعدة (انجرلك) التي انطلقت منها الطائرات العملاقة قاذفة القنابل الى العراق تمطره الجحيم والقتل والتشريد والقضاء على البنية التحتية. ولقد ارتبطت تركيا وبايعاز من الولايات المتحدة بحلف عسكري مع اسرائيل حتى تكون في خدمة المصالح الامريكية الكبرى في الشرق الاوسط، اضافة الى ذلك، فهي تحاول ان تقطع مياه الفرات عن كل من سوريا والعراق، باقامتها السدود الضخمة ولاسيما (سد اتاتورك). وهذه عمليا، حرب عطش لكل من سوريا والعراق، ووسيلة ضغط كبرى لكي تتفاوض مع اسرائيل على استلام الجولان المحتل بشروط «اسرائيلية» مجحفة، ولنقض النظر عن التفاوض القائم مع اسرائيل ليصير لبنان تحت الهيمنة «الاسرائيلية»، بالشروط «الاسرائيلية» اقتصاديا وسياسيا.

وبتقديري أن سوريا الآن مطوقة من الشمال والغرب، وهي في وضع صعب للغاية، وهذا يحول بينها وبين التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

زد على ذلك ان تركيا في حالة صراع كبير مع جارتها اليونان، فقد احتلت تركيا شمال قبرص عام ١٩٧٤، بتغاضي من الولايات المتحدة والشرعية الدولية، وهي في حالة توتر شديد بالنسبة لجزر بحر إيجه التي كادت تؤدي الى اندلاع الحرب بين الجانبين وبشكل دائم.

لقد المني ما جرى في المناورات البحرية «الاسرائيلية» التركية الامريكية قبالة الساحل السوري بوجود اردني (مراقب)، مما يثير الشبهات حول ما نحن مقبلون عليه في الاردن من ارتباط غير معلن مع الحلف الاستعماري العدواني التركي «الاسرائيلي» الامريكي.

فان كل هذا ادى وسيؤدي الى المزيد من الركود الاقتصادي الهائل والبطالة المتفشية والمزيد من ارتفاع الاسعار، واضطرار كثير من العمال الاردنيين والراسماليين الى التعامل مع «اسرائيل» بكل حماس ونشاط. وقد ابلغتني ابنتي (عبلة) ان في اسواق عمان، باعة يبيعون الملابس والعطور بأسعار مخفضة جدا، اغراء للمشتري، وحين سالتهم ابنتي عن مصدر البضاعة، اجابوا بدون تردد وبصوت عال «انها بضاعة اسرائيلية» الى هذا الحد وصل وضعنا الاجتماعي والسياسي والمالي والاقتصادي، كل ذلك بفضل معاهدة (وادي عربة) ولا ندري ما يخبئه لنا المستقبل من كوارث ومصائب. ■

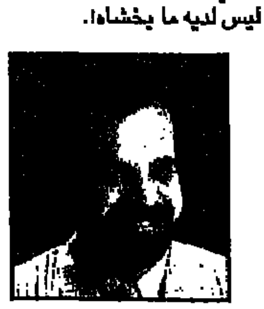
## حق الرجال على الرجال

«إللي بالرجال ينقال»!
وليث نصير الفقراء، والمستضعفين، والمدافع عن حق الشعب في الحياة الحرة والكريمة، والاردني بكل ما في الاردنية من وفاء للعروبة وتراب فلسطين، هو رجل من ذاك الوزن من الرجال، الذين لا يخشون ما قد يقال فيهم، وعنهم.

فهو ليث المستضعفين،
.. ليث الاردن، والعروبة وفلسطين!
ولقد عرفنا فيه مشروعا، اردنيا، عربيا، مناهضا للصهيونية، وادواتها، ويتمثل ثوابت الكرامة العربية، دون تعديلها على هوى الوقائع السياسية الآنية... والمتغيرة بكل تأكيد.

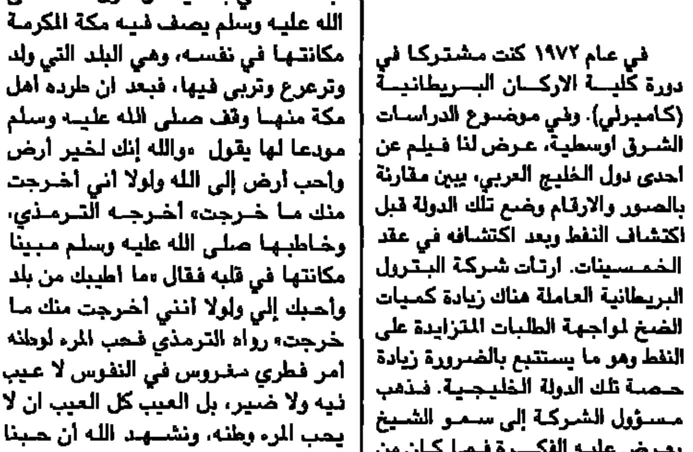
يجاهر ليث، بما يبطن:
١- الايمان بحتمية الصراع العربي الاسرائيلي، ويرى فيه صراع وجود، لا نزاع حدود.
٢- يتمسك بتراب فلسطين، بكل بوصة وشبر منه، على نحو يجعل منه ملتصقا بالوجدان الشعبي.
٣- رفض اوسلو ووادي عربة، ويدعو الى نسفهما، مع كل تبعاتهما.
٤- حماية السيادة الاردنية، والحفاظ على عمق استراتيجي عربي، لا «اسرائيلي».
.. وداخليا:
٥- حماية الاردن، الدولة والشعب، والحفاظ على مكتسباته، بعدم التهاون مع الفساد والمفسدين. مهما وأيا كانوا.
٦- الدعوة الى تبني سياسات وطنية تنموية، تكفل بناء اقتصاد مكتف.
٧- الدعوة الى تفعيل الدستور، والتعامل معه ككل، وليس بانتقائية مزاجية.
٨- العمل على استقلالية القضاء، فهو ملاذ المواطن في بحثه عن العدل والانصاف.

هذا ابرز، ما يثيره اسم ليث في الذاكرة، وليس ليث كله. فهو يجد هويته السياسية، ويشكلها في الوجدان الشعبي، بحقيقة واحدة، هي:
اختلافه مع الحكومات المتعاقبة،
.. ومعاداته لنهجها.
«اللي بالرجال ينقال» - وهذا ليث، ليس لديه ما يخشاه!



محمود الحياري

# هموم وطنية



بقلم:
الفريق الركن المتقاعد موسى العدوان

ذات مساء قائظ من امسيات تموز، عدت إلى منزلي مرهقا يغمرني شعور داخلي، بأن حملا بحجم الكرة الأرضية يجثم فوق صدري، رغم انني لم ابذل أي جهد بدني يوصلني إلى هذه النتيجة.

فاسترخيت قليلا، ورحت استرجع في ذهني شريط الاحداث الماضية علها تترجم لي اسباب هذا الشعور اللاارادي الغريب.

تحرك الشريط.. وبدات الصور تمر في مخيلتي بشكل متلاحق، تحمل بين طياتها معاناة شرائح مختلفة من ابناء هذا الوطن. فرايت من بينها صورا لصغار المزارعين الذين التصقوا بالأرض يحرثون ويزرعون، ثم يروون مزروعاتهم بحبات عرقهم قبل أن يرووها بمياه بحيرة طبريا...

رأيتهم وهم يغرسون اقدامهم عميقا في الأرض قبل أن يغرسوا اشجارهم المثمرة، من اجل الصمود على ارضهم وتأمين لقمة العيش الشريف لأطفالهم ولكنني من الناحية الأخرى رأيت صورهم المأساوية.. وهم يواجهون الكوارث الزراعية التي حطمت قدرتهم على تسويق منتوجاتهم والحصول على مردود مالي يسد ديونهم ويوفر لهم كفاف العيش.

ورايت ايضا، صورا لصغار التجار، تظهر ان احوالهم لا تقل سوءا عن احوال اقرانهم المزارعين فهاهم في سباق ماراثوني مع الضرائب الحكومية الكثيرة، بالاضافة إلى معاناتهم مع شركة (لويدز) البريطانية الرابضة على ثغر الاردن الأوحد، تنتظر قدوم اي شحنة تجارية تلامس الأرض الأردنية، كي تمارس عليها لعبتها المفضلة في التفتيش القسري مقابل الثمن، هذا التفتيش الذي ما زال الأردن يعاني منه منذ سبع سنوات كاحدى استحقاقات حرب الخليج الثانية.

اما المصانع الصغيرة، فقد جاءها الطوفان من عروس الشمال، حاملا معه رخصة التصنيع والتصدير المشترك، فاغرق مصانعهم في بحر من الافلاس أدى إلى تفكيكها وبيعها كومة من الحديد قابلة للصهر، علها تصبح أعمدة لمصانع مشتركة جديدة.

رأيت صورا مؤلمة أخرى لصغار الموظفين، ودخولهم تتآكل يوما بعد يوم، وشبابا جامعيين يتم انتسابهم إلى جمعية العاطلين عن العمل، فتتضخم بهم شريحة المنضوين تحت خط الفقر. تلك الحالة التي افرزت مشاكل وجرائم غير مالوفة في مجتمعنا المحافظ.

وفي مجال المياه والسدود، فهناك الكثير من الصور الشاحبة التي اخذت مكانها على مسرح الاحداث فالمياه العذبة استبدلت بالمياه الآسنة ذات الطحالب والديدان، والتي اكتسبت مواصفات جديدة من حيث اللون والطعم والرائحة، عز نظيرها في اكثر الدول تقدما. كما اقيمت بعض السدود في مواقع زلزالية خطرة، ومياه البعض منها تلوثت بالمواد الكيماوية والفواقع.

كان من بين الصور التي لفتت انتباهي في ذلك الشريط، تلك المتعلقة بحوض الديسة ذي المياه المعدنية النقية وهو حوض كبير تشاركنا به المملكة العربية السعودية الشقيقة، ويقال بان هذا الحوض يمتد حتى جبال حوران. وقد علمت ان الدولة الشقيقة تستغل كميات كبيرة من مياهه وبشكل جائر لاغراض مختلفة الا ان مسؤولي المياه لدنيا يتحفظون على استغلال حصتنا من هذه المياه المعدنية (إلا اذا استثنينا بعض الاشخاص الذين يستغلونها للزراعة) وذلك خوفا من نضوب مياه هذا الحوض الكبير. وفي هذا المجال فقد تذكرت القصة التالية.

في عام ١٩٧٢ كنت مشتركا في دورة كلية الاركان البريطانية (كامبرلي). وفي موضوع الدراسات الشرق اوسطية، عرض لنا فيلم عن احدى دول الخليج العربي، يبين مقارنة بالصور والارقام وضع تلك الدولة قبل اكتشاف النفط وبعد اكتشافه في عقد الخمسينات. ارتأت شركة البترول البريطانية العاملة هناك زيادة كميات الضخ لمواجهة الطلبات المتزايدة على النفط وهو ما يستتبع بالضرورة زيادة حصة تلك الدولة الخليجية. فذهب مسؤول الشركة إلى سمو الشيخ يعرض عليه الفكرة فما كان من سموه إلا ان اجابه (حسب الفيلم): «انتم خذوا حصتكم كما تريدون، اما حصتي فاتركوها لي في باطن الارض» وهكذا كان...! واتساءل ونحن على ابواب الالفية الثالثة: هل يعيد التاريخ نفسه؟! خاصة بعد ان اصبح ثمن عبوة الماء الخالية من الطحالب لدينا يفوق مثيلتها من البترول؟؟؟

اما الهواء الذي نستنشقه، فاعتقد انه قد نال نصيبه من التلوث ايضا، بفضل غبار المصانع التي لا تستخدم المصفيات الملائمة، وبفضل محطات التنقية المنتشرة في المواقع الحيوية، اضافة إلى الاشعاعات النووية المنبعثة من نفايات مفاعل (ديمونا) والتي لم نعلم عنها إلا بعد ان نشرتها الصحف الاسرائيلية في العام الماضي. فانبرى المسؤولون في مؤسسات البيئة لدينا في حينه ينفون صحة هذه الاقاويل ويؤكدون بأن هوائنا (عليل) وما علينا إلا أن نستنشقه بملئ رئتينا، وها نحن نفعل ذلك...!

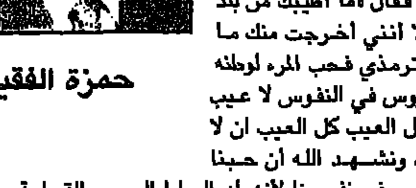
وتتوالى المشاهد في مخيلتي مكونة من خلال حركتها مجسمات من الهموم والمعاناة. فبينما كنت سارحا بين الحلم والحقيقة، ظهر لي فجأة من بين الادغال (مارد مرعب) اشعرني بالخوف والارتعاش. ولكنني استجمعت قواي، وصوبت بندقيتي نحوه قاصدا قتله. فما كان من والدي – الذي لا اعرف كيف جاءني في هذه اللحظة الحرجة – إلا وأن امسك بيدي قائلاً: كلا يا ولدي لا تطلق النار عليه.. انه مارد كبير، يحتاج إلى سلاح اكبر من هذا الذي بين يديك.. انه يحتاج إلى سلاح بحجم الأمة العربية لكي يفتك به. لقد عرفنا –نحن جيل الآباء– هذا المارد جيدا، فقد زارنا في أوائل هذا القرن، لكننا تكاتفنا ووحدنا جهودنا، فرددناه على اعقابه دون ان يحقق بغيته انه يا ولدي وبعبارة صريحة «مارد الوطن البديل»...!...!

استغربت كلام والدي، واجبته بان «الوطن البديل» الذي تتحدث عنه، كفّناه واودعناه القبر قبل أربع سنوات على يد طبيب ماهر، كان يرأس وفدنا المفاوض آنذاك وهو دولة الدكتور عبدالسلام المجالي فاجاب والدي: نعم هذا صحيح ... ولكنها محاولة... وقد فعل الرجل مشكوراً ما استطاع، ولكن تذكر يا ولدي «إن لكل جواد كبوة، ولكل كريم هفوة...» وهذا المارد الذي خبرناه من قبل يتميز بتعدد الارواح، واعتاد ان يظهر بين الحين والآخر، يبحث عن بيئة صالحة تمكنه من طعن الاردن في الصميم لا قدر الله... ولهذا اوصيك يا ولدي ان تكون حذرا من محاولاته القادمة لكي تحافظ مع امثالك من ابناء الأردن على هذا الوطن الجميل...!

وما كاد والدي ينهي آخر كلماته، إلا وشعرت بعاصفة من الخوف الشديد تجتاح كياني وتهزني من الاعماق.. ولم ينقذني من هذا الموقف الرهيب إلا سماع صوت المؤذن يشق عنان السماء، بنداء «الله اكبر»، فنهضت مذعورا... واستعدت الحياة. ■

# الولاء والإيلاء





حمزة الفقير

أبدا مقالتي بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصف فيه مكة المكرمة مكانتها في نفسه، وهي البلد التي ولد وترعرع وتربى فيها، فبعد ان طرده اهل مكة منها وقف صلى الله عليه وسلم مودعا لها يقول «والله إنك لخير أرض واحب ارض إلى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت» اخرجه الترمذي، وخاطبها صلى الله عليه وسلم مبينا مكانتها في قلبه فقال «ما اطيبك من بلد واحبك إلي ولولا انني اخرجت منك ما خرجت» رواه الترمذي فحب المرء لوطنه امر فطري مغروس في النفوس لا عيب فيه ولا ضير، بل العيب كل العيب ان لا يحب المرء وطنه، ونشهد الله أن حبنا لهذا البلد مغروس في نفوسنا لأنه بلد الرباط إلى يوم القيامة، بارك الله فيه بنص القرآن الكريم «الذي باركنا حوله» وجاءت الاحاديث النبوية الشريفة مدللة على ذلك.

لقد جعلت عنوان المقالة من كلمتين:

الأولى: الولاء وهي تعني المحبة والاخلاص لهذا الوطن، وهذا ديدن ابنائه الاوفياء، يحبون هذا الوطن في عسره ويسره، وفي خصبه وجدبه، يحبونه سواء أكانوا في مواقع المسؤولية أم خارجها، يحبونه بدون امتيازات، ولا رشوات، ولا نمر سيارات، أو خطوط باصات، يحبونه على الرغم من انهم يعلمون ان خيراته لغيرهم وجدبه عليهم، يحبونه وهم يعلمون أن اقتصاده ليس بأيديهم، و وظائفه التي تدر عسلاً ولبنا ليست لهم، يحبونه وهم يعلمون ان وظيفتهم فقط حراسة السياج واما اكل الدجاج كما يقول المثل فهو لغيرهم.

يحبونه لانهم لا يحسنون إلا حبه والولاء له بعد ولانهم لربهم ودينهم فالوطن لهم كالماء للسمك إذا فارق الماءمات.

الكلمة الثانية: الايلاء، وهي لمن لا يعرفها ان يحلف الرجل أن لا يطأ زوجته فترة من الزمن كشهر مثلا، والايلاء اكثر ما يكون في حالة الغضب، قبل الحلف كانت الزوجة هي المحبوبة التي لا يحب غيرها، ولا تطاع إلا اوامرها يتغنى بجمالها، ويغضب لغضبها، ويفرح لفرحها، يغار عليها حتى من النسيم، لكن بمجرد غضبه عليها إذا بها تخرج من دائرة المحبة إلى دائرة البغض والكراهية، وهذه هي حالة المتقمصين الذين يسكنون هذا البلد، يحبونه ما دامت جيوبهم مترعة من خيراته، وارصدتهم خارجه على الرغم من أنها حولت من ديناره، يحبونه ما داموا في موقع المسؤولية يأمرون ويخططون ويشرعون، ويسرقون. جانبهم مهاب وكلمتهم مسموعة واوامرهم منفذة، يحبونه لأنه البقرة الحلوب التي تدر عليهم كلما ارادوا، يحبونه لانهم يسمسرون عليه ويقبضون اجرة سمسرة بيعه، يشبعونك وطنية ومحبة واخلاصا وحرصا على هذا الوطن منهم الاوصياء عليه، ولك الويل إذا عارضتهم فانت عدو لوطنك وبلدك.

اما إذا فقدوا واحدة من مكاسبهم حلفوا على هذا الوطن انه لا خير فيه ولا يستحق أن يكون وطنا. حلفوا عليه انه لا شعب فيه يستحق الحياة ليس له جذور، ولا يستحق ان يكون دولة، حلفوا عليه أنه لا خير فيه، ولا ديموقراطية فيه، ولا إقتصاد فيه، حلفوا عليه انه من افقر أوطان الدنيا، فهو يفتقر إلى ادنى مقومات الوطن، فهل هؤلاء من أبناء هذا الوطن، تعس من باع وطنه بمنصب، تعس من باع وطنه بحفنة من الدولارات، تعس عبيد المصالح والمكتسبات، المتاجرون بالشعوب والاوطان، وبقيت الاوطان معمورة بأهلها ومحبيها فالحرة تجوع ولا تاكل بثدييها. ■





# مصاويل (طبريا) سامة (٢)

● محمد باجس المجالي

الوقت الذي وثّقه البند السادس والعشرون من صكّ ذلك الاذعان المشين.. (بثلاثة) أشهر فحسب.. قد تصرّمت على تجاهل قواتها عدة (سنوات) قد.. أفرخت ما يلي: للمثال وليس الحصر :

١– اغتصاب «اسرائيل» لكامل مياه نهر الأردن.. التي كانت (حقوق) الاردن فيها – الموثّقة – دولياً.. تتراوح ما بين ٦٠٠ مليون م٣ لغاية ٨٠٠ م م ٣ – حسب تقرير بعثة الخبير الدولي «جونستون» – اغتصاباً باركته كارثة اوسلو.. ولاحقاً (تبصيم) الاردن على صكّ انعانٍ وادي عربة اللذين أخفيا الشرعية مجاناً على ارتجال «اسرائيل».

٢– تفادت «اسرائيل» (النص) بالأرقام على توثيق اية كمية – ما – كحق الأردن في مياه اليرموك.. او على الاقل تحديد حصة (ما) للأردن في فيضانات اليرموك.

٣– وبالمقابل لفّقت «اسرائيل» بذلك الملحق (المشترك) ما وثّق شرعية اغتصابها ٢٥ م م ٣ من مياه نهر اليرموك.. كما عززت بتبصيم الاردن على ذلك الملحق مطالبتها بحصة في فيضانات ذلك النهر الشتوية.. ذات التدفق الهائل.

٤– علّقت «اسرائيل» (طموح) الأردن لسحب اية كمية – ما – من مياه نهر اليرموك.. على (استيفائها) – اي «اسرائيل» – أولاً حاجتها من المياه تلك المبهمة المقدار.. وحصولها على حاجتها من فيضانات تلك المياه المجهولة كذلك.

٥– حرصت «اسرائيل» على عدم (تضمين) ذلك الملحق المائي – نصاً – صريحاً يكفل (حقّ) الأردن في انشاء سد تخزيني خاص بالأردن على نهر اليرموك.. حرماناً للأردن من حق مشروع.. فائق الحيوية.

٦– بَصّمَت «اسرائيل» الأردن بمقتضى ذلك الملحق المشؤوم على (الاقرار) بحقها في اغتصاب سائر مياه اليرموك.. التي تتجاوز نفق العدسية.. وحقها في (تخزين) حصتها المزعومة وحق الأردن في تلك المياه – معاً – في بحيرة طبريا.. غسلاً للوحتها وطحالبها.. لقاء (منح) الأردن مستقبلاً – بعض – مياه طبريا الموبوأة.. جراء حرمانها من تدفق مياه نهر الأردن التي (جيّرتها) «اسرائيل» – بتغيير مجرى ذلك النهر – لريّ النقب.. وتبريد مفاعل «ديمونا» النووي.. الذي صرح امس عضو الكنيست – بيرنز – بامتلاكه .. دون أن يشفع ذلك التصريح بانه – اي بيرنز – هو الذي سلح «اسرائيل» نووياً.

٧– سمحت «اسرائيل» للاردن بعشرين م م ٣ من مياه ملتقى نهر الأردن باليرموك (الملحة) الحافلة بشتى الطحالب السامة.. التي صحّرت اغلب أراضي الأغوار.

٨– ملحق صكّ الاذعان المائي المشار انفاً إليه (خوّل) «اسرائيل» حق – ضخّ – ما تشاء من المياه الجوفية في وادي عربة.. وذلك بسقف مفتوح مبهم الكم.. كما خوّل كذلك شركة «مكوروث» «الاسرائيلية» (حق) مواصلة الحفر هنالك.. لاستنزاف (أخر) قطرة من مخزون وادي عربة الجوفي من المياه.. وذلك (باستئجار) ٣٠٠٠ دونم هنالك لأجل غير مسمى.. وبأجور مبهمة.. وهذا النص هو سند (صنو) شارون – وزير المياه – في ترخيص الموما إليه لشارون حقّ حفر ما شاء من الآبار – راهناً في وادي عربة.. لاغتصاب أخر قطرة من مياهه الجوفية.. وذلك بالمجان.. وربما (توطيداً) لتماثل المذكورين.. مع الفارق الشاسع في هوية وطنية كل منهما.

٩– استئنافاً لهدر المليارات عشوائياً.. جرى – راهناً – هدر مليار دولار ونيف.. على جشع مكاتب الدراسات المائية العائدة للوزير ومحاسبيه من المستشارين المزعومين – محليين – واجانب (بابرام) وزارة المياه عقداً لبناء سد تحويلي (صوري) على نهر اليرموك بسعة مليون م ٣ فحسب.. (تبريراً) لاغتصاب «اسرائيل» ٢٥ م م ٣ من مياه نهر اليرموك.. والفنيين الذين شاهدوا هيكل السد المذكور انهلتهم (عيوب) تصميمه وانشائه.. ففضحوها لدى الاحتفال بإشادته.

١٠– فيما يلي بالأرقام (محصلة): كميات المياه التي وثّقها ذلك الملحق المائي الشبوه..

أ – ٢٠ مليون م ٣ من مياه اليرموك التي تخزنها «اسرائيل» (مباشرة) في بحيرة طبريا – غسلاً – للوحتها وطحالبها.. ثم يصار لاحقاً إلى كبّها على الأردن مشوبة بالسموم التي يتجرّعها – راهناً – غلابا الرعايا.. حسبما سلف تفصيله.

ب– ٢٠ م م من المياه المالحة.. التي (يلفظها) التقاء نهر الاردن بجنوب نهر اليرموك.

جـ– ١٠ م م ٣ من المياه المشوبة بالتلوث.. تحت المعالجة.

د – الاجمال: خمسون م م ٣ من الماء المالح الملوث بالطحالب السامة.. اما حقيقة (حكاية) المئة مليون متراً مكعباً المزعومة بذلك الملحق – في المرحلتين المتوسطة والبعيدة – فهي وعد شايلوكي صهيوني.. غانم – هيهات يرى النور – بتقطير «اسرائيل» مياه البحر.. او (استجداء) تركيا بعض المياه!

وفيما إذا عجزت ارقام ما ورد انفاً موثقاً – للمثال النوعي – عن إيضاح حقيقة اتفاقنا المائي مع شايلوكية «اسرائيل الصهيونية».. فالاعتذار عن الأرقام – وليس إلى المتعامين عن دلالاتها – وحسبنا تعزيز دلالات الأرقام تلك.. المجملة بخمسين م م ٣ من الماء الموبوء الملوث.. الاشارة إلى التحفضات التعجيزية.. المعلقة على توفير الدراسات المتقضاة.. وتحضير التصاميم الانشائية المتوجبة.. والانكى والأهم (تدبير) الأموال الفلكية اللازمة للتنفيذ العرقوبي الذي عرفت «اسرائيل» باجادة المطال والتسويف فيه.. الشاخصين – راهناً – في الاجهاز الهمجي على مشروع السلام المزعوم من لدن (هتلر) الصهيونية العنصرية: نتن ياهو.

والأردن لم ينفّذ (بعد) اي مشروع مائي لاستغلال مياه نهر الأردن أو اليرموك.. باستثناء مشروع السد على اليرموك (الوشيك) الانهيار.. وقناة الغور الشرقية.. التي هدرت مئات الملايين على (تعميقها) اربعة أمتار ونصف – عوضاً عن إعلائها بهذا المقدار – ليصار إلى ارواء مياهها أكبر مساحة ممكنة من الأراضي.. وذلك لتوازي (سويّة) بحيرة طبريا (خزّان) الملوحة ومختلف الشوائب السامة.

أما المانع الذي حال قديماً وراهناً.. دون إقدام الأردن على الاصرار على استخلاص ادنى حقوقه الطبيعية المكفولة دولياً – في مياه نهر الأردن – فهو بجملة موسوعية مختزلة (رفض) «اسرائيل» لتلك الحقوق.. رفضاً مدججاً بالقوة القاهرة المدعمة بمحاباة أمريكا صنيعة الصهيونية.. ونفاق العملاء.

فيا وزير المياه الذي جرّع سواد الشعب سائلاً مشوباً بمختلف السموم.. علام تستدرج ابتزاز هدر المليارات على مشاريعك «الشارونية».. والحل الحاسم لاشكال المياه المتفاقم محلياً: هو في ترميم سدي الوالي والموجب.. أو إشادة سد الوحدة بمؤازرة مشرفة من سوريا (الشقيقة).. ايقونة بلاد الشام.. (وعروة) اتحاد الوطن العربي: لحمته وسداه.. (الأحق) بالمحالفة من التذيل لمحور التتار: «اسرائيل»، تركيا وحاضنتهما قطب ابشع استعمار. ■

# دول الجوار... المقارنة الظالمة

بقلم: سليمان الماضي

في مناسبات عديدة وعند مناقشة اية قضية وطنية يقوم المسؤولون في هذه الحكومة العتيدة بالتعرض لدول الجوار من حيث المقارنة بين أوضاع شعبنا في هذا الوطن الجريح وأوضاع شعوبهم الشقيقة ولكون الحجة بعيدة عن الواقع ومجافيةً للحقيقة يتم التعرض بالتلميح وباشارات غير واضحة فمن هذا المنطلق وبحكم وجودي كمواطن أردني أعيش في اقصى شمال الوطن في باديته الشمالية على الحدود الجنوبية لسوريا الشقيقة.. سوريا السند والعمق... بقيادة رئيسها العربي الذي يكن لوطننا وشعبنا كل مودة وتقدير وقد كان له موقف قومي مشهود اتجاه هذا الوطن في فترة من أحرج فترات تاريخنا السياسي لا ينساها ولا يتنكر لها إلا رجال كرجال هذه الحكومة التي تعمل جاهدة على افساد كل ما يربطنا من علاقات اخوية صادقة مع الاشقاء بعد أن تميزت بافساد اللحمة الاجتماعية التي كانت ميزة خاصة لأهلنا في الوطن العزيز... وهي الحكومة التي انفردت عن غيرها وبجدارة بسياستها المبنية علي المحسوبية والشللية والاقليمية الضيقة واستغلال الظروف وتضليل الراي العام ورجم الحريات وقتل الروح الوطنية لدى كل أحرار الوطن.

لا ادري على ماذا تراهن الحكومة بتعرضها المستمر لدول الجوار وفي مقدمتها سوريا العربية! هل على غباء ابناء الشعب؟! وهي تناقض نفسها في ذلك عندما تفاخر بالانسان الأردني الذي هو ثروة هذا الوطن الحقيقية.

أعود لاقول بصفتي أحد ابناء هذه المنطقة التي يرتبط ابناؤها بعلاقة وثيقة مع الأشقاء في سوريا بحكم الجوار وعلاقات النسب والصداقة اود ان أطرح على أعضاء هذه الحكومة بعض التساؤلات لعل ان يكون لديها جواب فهل الوضع السياسي عندنا مستقر أكثر وهل اداء وزرائنا مشابه لأداء وزرائهم في مختلف المجالات؟... أم أن الاستقرار الحكومي لدينا افضل مما لديهم ونحن الذين سجلنا الرقم القياسي على مستوى العالم بكثرة التشكيلات والتعديلات الحكومية.

ام ان الوضع الأمني لدينا افضل من وضعهم وها هي الشهور الأخيرة تسجل معدلاً مرتفعاً في نسبة الجرائم التي ارتكبت في ربوع الوطن وذهب ضحيتها العديد من المواطنين والأشقاء العرب.

وفي الجانب الاقتصادي هل نحن متميزون أكثر منهم بعد ان رهنا مقدرات الوطن لصندوق النقد الدولي وتخلينا عن كافة المؤسسات الوطنية الناجحة تحت شعار الشريك الاستراتيجي وهو الغطاء الزائف لاتاحة المجال للشركات الصهيونية للدخول لأسواقنا وبيوتنا وهل يعلم مسؤول واحد من عباقرة الحكومة بالمستوى المعيشي للمواطن في البلد الشقيق ولما يُقدم هناك من دعم وحماية لقطاع الزراعة ومربي الثروة الحيوانية، وإيجاد الأسواق التصديرية لصناعاتهم المتميزة وإنتاجهم الوفير.

ومن الناحية التعليمية والصحية وما توفره حكوماتهم في هذا الجانب هل أن الوضع لدينا أفضل مما لديهم. وكذلك بالنسبة لتوفير فرص العمل وحماية سوقها هل تميزنا عنهم سوى بفتح الباب على مصراعيه لمن هبَّ ودب وبادرنا لحل مشاكل الآخرين على حساب ابناء الوطن.

أم إننا نجحنا اكثر منهم في قطاع السياحة على الرغم من توفر العديد من المواقع والأماكن السياحية التي لا تحتاج إلا إلى الكفاءة والقدرة والعزم على إدارتها وتسويقها لتكون حقاً السياحة نهراً من ذهب كما يقال.

أم إن إعلامنا متميز اكثر واعني الاعلام الرسمي بالدفاع عن قضايا الوطن وتاريخه وعطاء قيادته.

عذراً عزيزي القارئ، فانا لست كاتباً محترفاً ولكنها احدى مكارم الحكومة ان تخرجنا عن صمتنا وان تجعلنا نتحدث بمثل هذه الأمور.

لقد تميزت هذه الحكومة حقاً عن غيرها من حكومات الجوار في تقديم البيانات والمعلومات غير الصحيحة وعملت على تضليل الشعب وقد ازدادت جرأة وشجاعة بشخص رئيسها ونوابه عندما وضعت أكثر من مرة معلومات غير دقيقة في قضايا وطنية هامة بين يدي سيد البلاد كان اخرها مشروع قانون المطبوعات والنشر معتمدين بذلك على سعة صدر جلالته وثقته وعفة لسانه.

كان الله في عونك يا وطني... وكان الله في عون شعبك وقيادتك الحكيمة على تحملهم وصبرهم وكظمهم الغيظ. وقد آن الأوان لوضع حد لكل اولئك المتاجرين والجاحدين والمتطاولين على خيراتك ومقدراتك ولازال الأمل فيكم سيدي قائد الوطن كبيرا وأنتم السند والعون والقائد الذي لا يخذل اهله. ■

الديوان

قضايا وآفاق في الثقافة

# خطاب التّوبة: المثقّف والاستبدال الوظيفي

د. عبدالإله بلقزيز، الباحث العربي من المغرب، الاستاذ في العلوم الاجتماعية في جامعات المغرب، وصاحب عدة مؤلفات في الفكر السياسي وفي اشكاليات الفكر والايديولوجيا والتاريخ.. يبحث في هذه الظاهرة المرضية التي اصابت العديد من المثقفين العرب: إعلان التوبة عن الانتماء إلى حركة التغيير والتقدم... وتاليا: التقرّب المطيع إلى المعسكرالنقيض...

● د. عبدالإله بلقزيز

مع الهزات العنيفة التي ضربت -منذ عشرين عاما- العمران السياسي والاجتماعي والثقافي العربي، تصدعت مؤسسات وحقائق كثيرة سادت منذ منتصف هذا القرن على الأقل. من جملة ما أصابه صدع من ذلك ما دعي -طويلا- بـ «حركة التحرر الوطني العربية»: تعرضت مؤسساتها للتصفية المادية؛ تكلست بناها التنظيمية الداخلية بسبب الحجز المزمن لدورة التجدد فيها؛ ودارت اختياراتها السياسية دورة كاملة على نقطة الصفر من الفعالية؛ وتضخمت في عقلها ضروب التبرير الايديولوجي المختلفة؛ وسافرت تحالفاتها في رحلة طويلة من التيه تراوحت بين التسبيح بحمد موسكو أو جوارها، أو بيكين ونظائرها، إلى إبداء الشدة في التشنيع عليها، وبين التهويل من بطش النظم العسكرية «الوطنية» إلى محالفتها والسير على درب سياساتها.... إلخ!

واليوم إذ تعيش تراجعا في الفعالية وضمورا في الجسم التنظيمي وحيرة في التفكير وقلقا وتلعثما في العبارة... تصف حالتها بأمانة ليست تلتبس على لبيب، على ما تحاوله (حركة التحرر إياها) من إبداء مكابرة سياسية- هي ممانعة لغوية في المقام الأول- هذا الاعتراف بهذه الحالة، وبالحاجة إلى بذل النفيس لافتكاك النفس منها.

ليس هذا موضوعنا على وجه الحصر، موضوعنا عقل هذه الحركة بالذات: المثقف، أو قل تلك الشريحة من المثقفين التي التزمت- طويلا- خط التحرر الوطني، فانقسم كيانها إلى أبعاض بعض يشايعها على ما هو عليه أمرها من سوء حال مصراً على تعطيل حاسة النقد في رؤيته إليها و بعض يشايعها إلى دار البقاء فيرتجل مقالة من الشماتة فيها، وبعض ثالث يزيد عليه قليلا فيعلن توبته عن «خطيئة» الانتماء إليها ذات زمان، فيردف ذلك بـ التكفير» عنها بتقديم خبرته للسلطان ابتغاء مرضاته، والتماسا لشفاعته يوم لا شفيع إلا من اشتدت وطاته! هذا الرهط من تلك الشريحة -إذا- هو ما نرمي إلى استطلاع أمره هنا والحامل على ذلك ما بدا -اليوم- من تكاثر طفيلي في جسم المنتمين إليه من جحافل المثقفين المتعبين الباحثين عن ضفة أمان، أو عن حل سهل يتقاضون عنه «أتعابهم» ولا يضيع فيه «أجر المحسنين»! وهم بذلك التكاثر والتناسل الكثيف يرفعون «السابقة» من مستوى الحالة الشاذة التي يمكن أن تعرض للثقافة دون أن تعرض نظام القيم فيها للأزمة- إلى مستوى الظاهرة التي تستثير الانتباه العلمي وتفرض الحاجة إلى درس أسبابها وعواملها.

لنقف -إذا- على أعراض هذه الظاهرة المرضية، التي تأكل من أخلاق الثقافة العربية، قبل أن نحلل أسباب هذا الجنوح الفضائحي فيها.

## تاجير اللسان

تعرب الظاهرة إياها عن نفسها في شكل انتاج متواتر لنمط من «النقد الذاتي» يفيض عن أية وظيفة طبيعية محتملة من جنس تلك التي تجند موضوعات ذلك النقد الذاتي في مشروع تصحيح معرفي لمنطلقات التفكير، أو في مشروع تزويد الممارسة الفكرية بفرضيات وإشكاليات جديدة يعتقد في أنها قد تفيد «مغامرة» التفكير، أو قد تفتح أمام الممارسة مجاهل كانت ممتنعة .. إلخ، وهو ما سلف وشهدنا- من حسن الحظ- عينات منه في لحظات انعطاف عصيبة سابقة، «النقد الذاتي» -هنا- مختلف أمره عن ذلك كله: إنه ارتجال سافر لآيات التوبة عن «جرم» «اقترف» في ما مضى: التزام خط الوطنية، والتحرر، والتقدم، وما في سلالتها من المبادئ والأهداف الكبرى! ويذهب ترتيل التوبة مذهبا انتحاريا من مجرد تقديم الاعتذار -لمن يعنيه الأمر-! عن «هلوسات» «ثورية» ومراهقة، إلى إبداء الاستعداد «القتالي» لعرض خدمات لمن يقع في رحى مصلحته أن يسحق ذلك الماضي المعتذر عنه سحقا لا يبقي ولا يذر؟

لا يكتفي التائبون من المثقفين العرب -على اختلاف مللهم ونحلهم- بإشهار نصل الفتك بماضيهم، وبما كان عليه أمرهم -في ذلك الماضي- في «غشاوة» و «ضلال»؛ ولا حتى بالاعتذار عن دور ما كان لهم في توليد ميراث ثقيل من «المشاكل» لمن أوقعنا التاريخ الماكر -اليوم- في قبضة بطشهم من ذوي الجاه والنفوذ؛ بل هم (نعني زمرة التائبين) لا يقتنعون حتى بمجرد انجاز هذا «الحمام النفسي» لغسل أدرانهم من «الخطيئة» قصد الخلود إلى راحة النفس، كما يخلد اليها كل متقاعد أكرهه الزمان على ذلك، أو كل مستغفر أنبه ضميره على فعل ما ارتضته نفسه بعد انقشاع الغشاوة... إلخ لا، هم يريدون أكثر من ذلك بكثير: يريدون الصيرورة المتجددة من موميا‌ءات- على ما حسبوا أنفسهم- إلى ميليشيات فكرية جديدة منذورة لأداء معمعات «فدائية» خلف خطوط «العدو» الماضي، والوطنية، واليسار إلخ! يريدون ضخ الحياة في شرايين دورهم «التاريخي» فيجندون ما اتاهم الزمان حاشا أن يأتيهم الله من خبرة لخصلة «رجال المرحلة» النفطيون ومن والاهم من الدارين! التائبون اليوم ينتقلون -فرادى وزرافات- من ماض مثخن بأسباب «الخجل» إلى حاضر مغمور بالأمل لا وقت لمحاسبة الضمير في هذا الانتقال، «فالذي يرقص، لا يخفي لحيته» كما يقول المثل العامي المغربي! لقد بداوا «رحلة الشتاء والصيف» نحو ضفة جديدة مأمونة، فلا مجال للعودة عنها أو للتوقف في منتصف الطريق ثم لا شيء يغريهم بأن يأتوا ذلك لقد انهزمت العروبة- قالوا والوطنية، والاشتراكية، الديموقراطية، وانهار معسكر وجدار، فما الذي يحملهم على العودة إلى «الأوهام»؟! هذا منطقهم في الذهاب وفي الإياب. ومن في نفسه ذرة من شك في ذلك، ما عليه سوى أن يقرأ مقالاتهم التي دبجوها لهذا الغرض، فسيجد فيها العجب العجاب: أن العروبة أكذوبة ايديولوجية، وأننا جيش عرمرم من القبائل، والعشائر، والطوائف، والملل، والعائلات وأن حقوقنا التاريخية خرافة أمام حق اليهود في ملكية ديارنا وأن كفاحنا من أجل الخبز والحرية والكرامة ملهاة تستحق الرثاء سيقرأ ما يخجل أي إنسان في أن ثمة إنسانا يقول ذلك وعندها. صدقوني إن قلت إن من حق كل حانق مغبون أن يقذف ما في بركان نفسه من حمم على هؤلاء: هؤلاء الذين لا يكفي في حقهم القول إنهم يتعاطون التجارة الفكرية فيبيعون مبادئهم الفكرية لقاء ما يسدون به عوز نفس متعطشة للاعطيات..... لفضلات الأعطيات! لربما استحقوا -بجدارة- أكثر من مجرد انهم يبيعون أعراضهم الرمزية!

ينجز المثقف التائب انتقاله الفجائعي من توسل السلطة بكثير من الادعاء وقليل من الحياء: لا يجرؤ أن يقول لجمهوره الجديد أنه اختار دوره الجديد لشعوره بمصلحته الشخصية في ذلك؛ لا، إنه يقدم نفسه له مجددا في صورة رسول صاحب رسالة؛ فلا يخجل من أن يكرر في الحاضر ما ادعاه في الماضي وثبت بطلانه! لقد كان بالأمس داعية للحزب او للفكرة القادرة على إلهاب النفوس وتجييش الناس، أما اليوم، فهو فقيه السلطان الذي يؤجر لسانه لتحصيل عائدات ذلك بعض مال وجاه ونفوذ هل تغير شيء إذا؟ نعم تغير المعنى وإن ظل المبنى على حاله: ظل في الحالين يقدم نفسه أسطوريا: مالك الحقيقة الذي تنغلق المجاهل انغلاقا أمام ضربة علمه السحرية فيقشع الناس أسرار المكنون بفضله: شعبا كانوا م أهل دولة وسلطان! غير أنه -وهنا التغير- لم يكن يطمع- في ما مضى من أدوار.. إلى أكثر من الشعور المريح بأداء الواجب التاريخي؛ وحتى في الأحوال التي يقع فيها تحت وطأة الشعور بالذات- وهي في أخلاقه السابقة ورم خبيث وفعل شائن ممجوج- لم يكن يطمع إلا في رضا الجمهور وثنائه أما اليوم فهو لا يقبل من وظيفة أجير اللسان أقل من ثمن مجز يبرر «تضحيته» الجسيمة بالتخلي عن ملكوته «الجماهيري» ثمن الدور الأول رمزي، أما الثاني فمادي ثمنه بلا زيادة ولا نقصان! عند هذه النقطة -بالذات- يدخل أهل خطب التوبة بضاعتهم الثقافية مجال السوق، فيتقاسمون مع أهل التجارة قيمهم مع حفظ الفارق بين أخلاق الفريقين.

هل في وسعنا أن نفكر في الأسباب التحتية العميقة التي تصنع ظاهرة التوبة لدى المثقفين بعيدا عن حكم القيمة الأخلاقي؟ ذلك ما سنحاوله في هذه الفقرة

## في الاقتصاد السياسي للتوبة

تنتسب النخبة الثقافية -في أغلبها الأعم- إلى الطبقة المتوسطة. وهذه التي شهدت عز بحبوحتها المادية أثناء قيام وتكون دولة الاستقلال، ولفترة امتدت إلى أواسط السبعينات، ستعرف -في ما بعد- فصولا متلاحقة من المعاناة المادية بسبب تدهورمحيطها الحيوي: الدولة، ودخولها دورة أزمة مزمنة ما زالت متفاقمة الوقائع والنتائج حتى الآن ربما كانت هذه الطبقة والمثقفون من ال بيتها الأكثر تمتعا بالاستقرار منذ منتصف هذا القرن قياسا بغيرها من الطبقات: كانت القوى والفئات الكادحة، عمالا وفلاحين، معرضة للانسحاق الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي في كل أحوال النمو الراسمالي تقدما في الياته أم تدهورا؛ وكانت قوى الاقطاع، والبرجوازية العقارية والمالية والمصرفية والميركنتيلية التجارية، معرضة - في أي حين- لمخاطر التحجيم او التصفية المالية للمصالح مع كل صعود تسجله الفكرة الوطنية والقومية في الحقل السياسي ومع كل تطلع تعبر عنه المؤسسة العسكرية - المحكومة بعقيدة البرجوازية الصغيرة المسيسة آنئذ- إلى احتلال صدارة المشهد السياسي؛ كان سيف الإفقار والتهميش مسلطا على الأولى، وسيف التأميم مسلطا على الثانية وحدها الطبقة الوسطى كانت في منأى عن مخاطر المفاجآت الاجتماعية والاقتصادية، بل وحتى السياسية فهي بحكم موقعها في عملية الانتاج، حيث لا تبيع قوة العمل ولا تشتريها- تتمتع بالأسباب الكافية لحماية وضعها الاجتماعي -الاقتصادي وهي - بحكم انتمائها إلى الدولة وخروجها من رحمها- تضمن لنفسها البقاء كائنا ما كان نوع النخب الحاكمة، ونوع الاختيارات المتبعة، وخصوصا حين تكون تلك الدولة على نحو ما كانته يوما هي المستثمر ومالك الراسمال الأساس...

تمتع المثقفون- في امتداد استقرار أوضاع الطبقة الوسطى طويلا- بوضع مريح. كان يمكنهم أن يمارسوا دورهم على نحو طبيعي دون أن يخشوا المصير الكالح أو المجهول المحيط ومع أن مناخ الحريات العامة لم يكن يسعفهم في أن يركبوا مغامرة الراي حتى النهاية، إلا أنهم لم يتخيلوا السجن أقسى من التشريد والتجويع، حتى لا نقول إنه كان لدى بعضهم وساما يستحق أن يتقلدوه لما في أمره من أسباب رفعة وامتياز ثم إنه كان في وسع أكثرهم -فوق هذا وذاك- أن يذهب في التمرد على السلطان السياسي إلى الحد الذي يستسهل فيه أي عقاب كان حتى ولو جاء في صورة طرد من العمل! ذلك أن بديل الدولة ولقمة عيشها كان مكفولا: «الثورة» ومؤسساتها السياسية والإعلامية ولعل هذا الاطمئنان ما حمل كثيرين منهم على عدم «حمل هم» استكمال التحصيل العلمي والجامعي لعدم الحاجة إلى التفكير في عمل: ستضمنه الثورة على نحو محتوم ويعفي النفس من الشعور بإحراج يخلقه العمل في ومع دولة مطعون في شرعيتها جملة وتفصيلا. وأمنت لهم الخبز والكرامة، فحمت سمعتهم من شائن التمريغ وضمنت وفاء عقلهم لقضية التقدم بقطع النظر عن قيمة ما قدموه لها وما قدمته لهم.

اليوم، لم يعد ثمة شيء من ذلك الذي كان: افلست الدولة و «الثورة» معا وبات صاحب الرأي في العراء: متسولا لقمة العيش بعد أن كان يفكر -قبل سنوات- في أفضل خيارات الجنة في الأرض! لم تعد الدولة قادرة على إطعام أحد من بنيها وبناتها: صارت -هي نفسها- تتسول قروضا، أو تتوسل إلى المقرضين شفاعة تجدول بها ديونا هي على ماليتها وصدرها ثقيلة! أما «الثورة» فبات حالها أكثر سوءا وأدعى إلى الرثاء: انقفلت الخزائن «الاشتراكية»، و «القومية» في وجهها بعد أن تعرضت هذه للجائحة، فلم «تطلع» «الثورة» من حقبة «التحالف الاستراتيجي» مع قوى ومراكز «الثورة العالمية» و «الثورة القومية» إلا بذكرى تمتزج فيها الحسرة بالمرارة! وفي هذا الخضم، تلقى المثقفون نتائج خراب عمران محيطهم المعاشي: الدولة و «الثورة» فماذا تبقى لهم إذا، وماذا في وسع ما بقي لهم من نزر ممانعة أن يفعل؟

بعضهم -وهو القلة النادرة- أبى أن يقايض على كرامته، وارتضى أن يعيش أشد أنواع المهانات في بطنه ومسكنه وملبسه وإقامته ليحفظ سلامة رأسه أما الآخر فآثر الحل الشخصي على حل عام يأتي ولا يأتي: هكذا عرض نفسه على «الدولة الجديدة»: القطاع الخاص، وعلى الثورة المضادة سعيا وراء سد الرمق. أما من تطلع منهم أكثر فصرف نظره إلى النظام السياسي القائم (وهو في رأي فقهاء السياسة غير الدولة) عارضا خدمة تمتد من نقطة الهجوم على «الثورة» إلى نقطة الدفاع -العقائدي- عن الحاكم بأمره وصحابته وآل بيته الكرام! هكذا دخل خطاب المثقفين عصر ترتيل التوبة والندامة والاعتذار عن كل شيء، من أجل أي شيء!

## خدمات فكرية

ما زاد الطين بلة، أن الأمر جرى في ظل جدليةمعقدة: جدلية التكديح والإغراء ففيما كان المثقفون يتعرضون- في امتداد تعرض طبقتهم الوسطى- للتكديح والتهميش، وينهار موقعهم في التراتبية الاجتماعية على نحو مخيف، كانوا يتعرضون -في الوقت نفسه- لأنواع جديدة من الإغراء عصية على المقاومة: ضخت أموال طائلة في مشاريع مراكز دراسات وأبحاث، ومؤسسات إعلامية لم يكن لها من هدف سوى تلميع صورة القوى الجديدة في المشهد العربي، وعرض على قسم من مثقفي السلالة الوطنية أن يساهم في تقديم «خدمات فكرية» في مشروع يدمغ ماضيه وما عشي عليه من مبادئ ولم يقو كثيرون على مواجهة هذه الجاذبية القوية، فاستسلموا للتيار دون كبير ممانعة غير أن أول نتائج ذلك على صعيد طبيعة دورهم كفئة، أنهم انتقلوا من مالكين لراسمال رمزي هو الراسمال الثقافي إلى مالكين لقوة عمل ثقافية قابلة للبيع لدى مالك الراسمال المادي لقد بدا مالك الراسمال الجديد هذا قادرا على الدفع بشكل جيد وأفضل من مرتب الدولة ومن مخصصات الحزب بدرجة لا تقبل القياس والمقارنة وإذا أضيف إلى ذلك أن نمط الحياة بلغ عتبات من التطور لم يعد ممكنا التراجع عن معدلها «الطبيعي»، وخاصة لدى المثقفين الذين اكتسبوا عادات «الحداثة» بشكل زائد، وانضافت إلى موازنة انفاقهم نفقات «تليق» بصورتهم التي كونوها عن أنفسهم، تبينت صعوبة بلوغهم هدف إشباع حاجاتهم ما كان منها أساسيا أو ما كان كماليا- دون سلوك درب الاستسلام لإغراء العرض السخي، والاستعداد النفسي لتقديم ثمنه من صورة المثقفين أنفسهم.

على أن الاقتصاد لا يفسر كل شيء، وإن كان يقوى على تفسير أكثره ثمة أمور تتعلق بعامل الأخلاق والقيم لا سبيل إلى تجاهلها، وإلا ما معنى أن يحتفظ بعض من أفقر المثقفين، وأضعفهم حالا، براسماله الأخلاقي: شرف الكلمة؟ بل وأن يصر على صيانته على ما لديه من علم أكيد بأنه يجدف ضد التيار، وأنه يسجل موقفه للتاريخ ليس أكثر؟!

## الثقافة وتحولات نسق القيم

لم يخرج خطاب التوبة من جوف الفقر فحسب، وعلى نحو حصري، بل خرج -أيضا- من جوف ضعف وهشاشة المقاومة المعنوية لدى قسم من المثقفين لم تكن تحصيناته ودفاعاته الأخلاقية من القوة بحيث تزوده بأباب الحماية من غارات المال والنفوذ وإغراءات التسلق والوصول السهل! ولا يعتقدن أحد أن الفاقة والحرمان ما صنعا حالة الرخاوة المعنوية تلك، وزجا بزيد وعمرو في قبيلة التائبين، إذ إن كثيرا ممن يتصدرون اليوم- مشهد التوبة،كانوا في حال من اليسر تحميهم من أي خوف من المجهول ولم يكونوا-يوما- في حاجة إلى التحول إلى فيلق ايديولوجي من فيالق السلطة؛ ويصدق ذلك عليهم حتى بعد انكسار حركة التحرر الوطني وانهيار اقتصادها وجفاف مصادر ماليتها. إذ تبين أن كثيراً -كثيراً- منهم لا يجد حرجا في أن «يشتغل» مع علي ومع معاوية، وأن ينتقل بحرية من موقع سياسي وفكري إلى موقع كما ينتقل من رصيف إلى رصيف!!

هي الأخلاق -إذا- ولا شك؛ وصدق شوقي الذي ما هي بين بقائها وبقاء الأمم لقد انهارت أخلاق الالتزام لدى عشيرة من المثقفين الرحل: الباحثين عن الماء والكلأ، يضربون مضاربهم أنى وجدوها! باتت الأخلاق الوحيدة التي تستحق أن يتحلى بها المرء هي أخلاق المنفعة: ولكن بالمعنى الشخصي البحت: أنا، وبعدي فليأت الطوفان! وهي أسوأ أنواع أخلاق المنفعة!

وعلى ذلك لا نتزيد حين نقول -مكروهين- إن نسق القيم الثقافي، الذي نشأ ونما في امتداد نشوء ونمو الشعور الوطني والقومي والإنساني التحرري، يتعرض اليوم للانهيار-والتداعي- في الحياة الثقافية العربية وانهياره المدوي يتخذ -اليوم- شكلين: شكل انفصال بين المعرفة والأخلاق، وشكل انفصال بينها (المعرفة) وبين قضايا الناس والمجتمع: في الحالة الأولى، ثمة ميل متزايد إلى فك الارتباط بين الأفكار وبين خلفيتها القيمية، وفي امتداد ذلك، يتحول المثقف- التائب إياه- إلى كائن متحلل من أي التزام معنوي يشده إلى قضية ما مما كانت تقع في دائرة «الحرام الوطني» أو «الحرام الاجتماعي»! يحطم -مختارا- الجدار النفسي، فيختار أن يتحول إلى تاجر يستبدل الحقيقة بالمصلحة، ويستبدل المصلحة العامة بالشخصية، دون خشية العقاب الاخلاقي الجماعي، ودون خشية تأنيب الضمير، بل دون حياء! أما في الحالة الثانية، فيجري فك الارتباط بين المعرفة والمجتمع، بحيث تتوقف الثقافة عن أداء دورها الاجتماعي الطبيعي كسلطة تقدم خدمات اجتماعية، وتتجند في معركة وعي العالم وتغييره، إلى مقاولة برسم الاستثمار، إلى قيمة سلعية قابلة للتداول في سوق القيم التجاري!

خطاب التوبة هو -اليوم- أعلى مراحل الانفضاح في الثقافة العربية، هو لحظة الاختبار المثلى لقدرة المثقف على أن يكون ما يعنيه حده: مثقفا! من سوء حظنا أننا خرجنا من هذا الامتحان بخسارات فادحة: من حسن حظنا أن قسما من الممتحنين ما زال يقاوم قد يكون قليل الأفراد، وغريبا في مجتمع الميركنتيلية الثقافية الجديد، ليكن، «طوبى للغرباء». ■

---

## شطحات قلم

● بقلم: نايف ابو عبيد

■ مؤتمرات ومؤتمرات...

قبل اسبوع ونيف اختتمت جامعة اليرموك مؤتمرا أدبيا نقديا قدم فيه الباحثون أوراقا ودراسات، وهذا المؤتمر واحد من مؤتمرات سبق عقدها من قبل، وقد أضاف المشاركون أكداسا من الاوراق أخذت طريقها إلى رفوف خزائن المشاركين المهتمين فقط.

إنني لست ضد هذه المؤتمرات لو كانت تجدي نفعا لكنها مثل باقي المؤتمرات يطوى ذكرها بعد مغادرة المشاركين لقاعة حفل الختام وتناول آخر وجبة تقام على شرف من شاركوا فيها جزاهم الله خير الجزاء، وإنني لست ضد قيام جامعاتنا بأي نشاط علمي أو ثقافي شريطة أن يضيف إلى علم الناس علما وثقافتهم جرعة من الثقافة الجادة المحترمة، ولكنني ضد هدر المال والوقت من أجل مؤتمرات يصدق عليها المثل القائل: امْبارك ما اجاكوا يرحم ما فقدتوا!!

■ مهرجان جرش

اباطرة مهرجان جرش اصبحوا متخصصين في نحت الالقاب تيمنا بمن نحتو تماثيل جرش وأعمدتها، فقد منحوا الشاعر حيدر محمود لقبا جديداً: سفير الشعراء وشاعر السفراء وهو لقب مسبوق فقد ناله من قبل المرحومان: نزار قباني وعمر ابو ريشة وهذا فال غير حسن يا أبا عمار أطال الله عمرك وهدى على طريق الصدق شعرك على غرار القصيدة (الكوثرية) ذات السمات البهية.

■ شكوى

شكوت لليل يا ليلى تباريحي
لكن شكواي (نرتهـا) يد الريح
ناشدتك الله لو مرت على عجل
غزالة الروح بالشكوى لها بوحي
أنا المحب الذي أحييت جوارحه
الطاف قادمة من عالم الشيح
من الصحارى التي غنت براءتها
لحضرة الفجر ألحان التسابيح